



جامعة السودان المفتوحة
Open University of Sudan



مجلة القلزم

للدراستات التوثيقية

ISSN: 1858 - 9790

علمية دورية دولية محكمة تصدر بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة - السودان

في هذا العدد :

- إنساني الخصال.. ليبرالي الفِعال.. وطني السياسة
د. أمين محمد علي علي الجبر
- جهود المؤرخ (البروفيسور) حسين بن عبدالله العمري في تحقيق
المخطوطات في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر 1984 - 2005م
أ.د. عبدالحكيم عبد المجيد أحمد الهجري
- إسهامات المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري
من خلال تأليفه لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر
أ.م. د أمة الملك إسماعيل قاسم الثور
- العالم المجتهد محمد بن علي الشوكاني (1173 - 1250هـ/1760 -
1834م) في كتابات البروفيسور/ حسين بن عبدالله العمري
أ.م. أمة الغفور عبدالرحمن الأمير
- قراءة في كتابات البروفيسور حسين بن عبدالله العمري عن
الحكم العثماني لليمن
د. فؤاد عبدالوهاب الشامي
- الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري مؤرخاً وسياسياً ومفكراً.
د. ابتسام محمد حسين الجرافي
- العلاقات اليمنية الأوربية من القرن 16 - القرن 19م في ضوء
كتابات البروفيسور حسين بن عبدالله العمري
د. أمل عبد المعز الحميري
- الحياة الفكرية في اليمن في ضوء كتابات الأستاذ الدكتور
حسين بن عبدالله العمري
د. زينب حسين علي سهيل
- الملحق
أ. محمد حسين محمد العمري



العدد الخامس عشر - ربيع الأول 1444 هـ - أكتوبر 2022م

مجلة القلزم للدراسات التوثيقية علمية دورية دولية محكمة - العدد الخامس عشر - ربيع الأول 1444هـ - أكتوبر 2022م



ردمك ISSN: 1858 - 9790

دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al QulzumScientific DocumentaryJournal
الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان
ردمك: 1858-9790 الخرطوم- السودان

مجلة القلزم للدراسات التوثيقية

الهيئة العلمية والاستشارية

- أ.د. بركات موسى الحواقي - جامعة بحري - السودان .
أ.د. عز الدين عمر موسى - مركز العز بن عبد السلام - السودان.
أ.د. دلال بنت محمد سليمان السعيد - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.
أ.د. كمال محمد جاهد الله الخضر - جامعة إفريقيا العالمية - السودان.
أ.د. إيمان علي مهران عثمان - المعهد العالي للفنون الشعبية - جمهورية مصر العربية.
أ.د. محمد أبو محمد إمام - السودان
د. صديق عمر الصديق - جامعة الخرطوم - السودان.
د. عبد الباقي يونس إسماعيل - جامعة النيلين - السودان .
د. أبو القاسم السنوسي قنه محمد - مركز دراسات الصحراء - ليبيا.
د. فتح العليم عبد الله محمد - جامعة أم درمان الأهلية - السودان.
د. محمد الفاتح أحمد - جامعة براندنبورج - ألمانيا.
د. عفاف عبد الحافظ عبد الحفيظ محمد رحمه - جامعة الخرطوم - السودان.
د. نزار محمد غانم - جامعة الأحفاد للبنات - اليمن.
د. هالة أبازيد بسطان - جامعة أم درمان الأهلية - السودان.
د. جعفر علي فضل إبراهيم - جامعة نيالا - السودان.
د. سليمان محمد سليمان - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان.
د. محمد أحمد محمد عبد العزيز - جامعة الفاشر - السودان .
د. صلاح محمد إبراهيم أحمد - جامعة النيل الأبيض - السودان.
د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب - جامعة كسلا - السودان.
د. لمياء دفع الله مصطفى - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان
د. الصادق آدم عمر - السودان
د. عبد العزيز جابر محمد - السودان

المشرف العام

أ.د. عبد الخالق فضل رحمة الله
مدير جامعة السودان المفتوحة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

أ. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

أ. خالد بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُزْم) للدراسات التوثيقية مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التوثيقية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين (.)
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً بالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.



كلمة التحرير

نحمد الله تعالى حمدا طيبا مباركا فيه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد

القارئ الكريم:

فى إطار خطة مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان فى تفعيل وتنشيط البحث والنشر العلمى، وذلك بتسهيل وتوسيع مواعين النشر الرصين، رأت وحدة البحوث والنشر بالمركز بعد التشاور مع الهيئتين العلمىة والاستشارية إصدار مجلة علمىة جديدة تضاف لسلسلة مجلات القلزم العلمىة الدولية المحكّمة المتخصصة، تعنى بالتوثيق للاماكن والشخصيات فى مختلف المجالات العلمىة، الاجتماعىة والدينىة والاقتصادىة، السياسىة، الفنّىة، والرياضىة وغيرها، فى السودان ودول حوض البحر الأحمر والعالم؛ وكذلك التوثيق للمؤسسات البارزة التى أسهمت فى الحياة الاجتماعىة والثقافىة والاقتصادىة الخ...

تعتبر مجلة القلزم العلمىة للدراسات التوثيقىة التى تصدر بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة - السودان من المجالات المتخصصة المتفردة، ولعلها الأولى فى السودان والوطن العربى، التى اهتمت بهذا الجانب، وانتهجت فى طريقة تحريرها نهجاً جديداً يعتمد على تكوين مجموعات بحثىة ذات صلة ومعرفة بموضوع العدد، تحت إشراف أحد العلماء فى المجال المعنى.

القارئ الكريم:

هذا العدد هو الخامس عشر من مجلة القلزم العلمىة للدراسات التوثيقىة يخرج إليكم فى ثوب قشيب تحت إشراف أ.د حاتم الصديق محمد أحمد للتوثيق لشخصىة المؤرخ والدبلوماسى والمفكر اليمنى البروفسير حسين بن عبد الله العمري، وبإذن الله تعالى سوف تتوالى الأعداد التوثيقىة لتسهم فى التعريف بالمعالم والرموز والشخصيات داخل السودان وخارجه والتوثيق لها بصورة علمىة رصينة.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع؛؛؛

هيئة التحرير



كلمة المشرف

في البدء لا بد من كلمة إمتنان وشكر تقال في حق مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في السودان الشقيق ولحادي ركه البروفسور حاتم الصديق محمد أحمد وجميع هيئات المركز ، ومجلة القلزم للدراسات التوثيقية، التي تصدر بالشراكة مع دار آرثيريا للنشر والتوزيع ، والتي تعمل جاهدة لرفع المستوى المعرفي بين أبناء البلاد العربية، وإعادة مد جذور التواصل ليشكل قناة علمية تربط بين جميع الأكاديميين والباحثين العرب . فضلاً على التوثيق للرموز والشخصيات المحلية والعربية ، التي أسهمت بشكل أو بآخر على ضخ المعرفة والعلم والحياة في دماء شعوبها ، بل وحافظت على وعائها التاريخي ، بتدوينه وتجميعه ، وحفظه من الضياع و ووقوعه فريسة بين آفة النسيان والاهمال .

يتناول هذا العدد الخاص من الكتاب والعدد التوثيقي شخصية يمنية عربية وهو ” العالم الجليل و المؤرخ الاستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري“ ابن مدينة صنعاء ومفكرها واحد ساستها البارعين ، مؤرخ اليمن في العصر الحديث ، المولود عام 1944م في صنعاء ، والذي تلقى تعليمه الأساسي والثانوي فيها، مكملًا إياه في القاهرة ودمشق ،وقد واصل مؤرخنا تحصيله العلمي حتى نال درجة الماجستير من جامعة كمبردج عام 1979م ، ودرجة الدكتوراه من جامعة دورهام عام 1982م، متخصصاً في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

لم يكن العمري مؤرخاً قديراً فقط ، بل مفكراً وإدارياً وسياسياً ، والمتتبع لمسيرة حياته يجد نفسه واقفاً أمام شخصية أكاديمية وديبلوماسية من الطراز الأول . فقد شغل العديد من المناصب الحكومية المهمة في الدولة منها وزارة الخارجية ، واعماله في السلك الدبلوماسي والقنصلي في عدة بلدان منها (مصر ولبنان وسوريا والاتحاد السوفيتي و المملكة المتحدة والنرويج وغيرها وهذا ما أتاح له أن يتتبع بعقلية المؤرخ الحصيف كل ما كتب ودون عن اليمن بأقلام أوروبية ، ويعمل على ترجمتها وتحليل وتفسير بعض نصوصها ، كما ساهم في

اخراج المخطوطات المتعلقة بتاريخ اليمن وتحقيقها ، وب هذا جمع بين المؤرخ الحصيف والدبلوماسي ، وهو ما شكل فائدة كبيرة وخدمة جليلة لوطنه مثل من خلالها بلده في المحافل الخارجية ، ورأس الوفود اليمنية إلى المؤتمرات العربية والدولية.

كل هذه الاعمال والمناصب والمهام الحكومية الرسمية لم تمنعه من أداء واجباته كأستاذ جامعي على اكمل وجه ، فنجده يشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ، فضلاً عن مساهمته بإنشاء العديد من المراكز التاريخية والثقافية والاستراتيجية، والتي حفظت لليمن خصوصيتها التاريخية وتراثها الوطني ، والأهم من ذلك ظهور كوكبة من العلماء الذين تتلمذوا على يديه ونالوا الإجازات العلمية في تخصصاتهم المختلفة ..

ختاماً نأمل من خلال الأبحاث والدراسات التي تناولت المؤرخ والسياسي البروفيسور العمري أن نكون قد سلطنا الضوء على جزء يسير من حياة العالم الجليل وسيرته العلمية والفكرية والسياسية .

د. أمل عبد المعز الحميري

المحتويات

- إنساني الخِصال.. لبرالي الفِعال.. وطني السياسة.....(9-12)
- د. أمين محمد علي علي الجبر
جهود المؤرخ (البروفيسور) حسين بن عبدالله العمري في تحقيق المخطوطات في تاريخ اليمن
الحديث والمعاصر 1984 - 2005م.....(13-34)
- أ.د. عبدالحكيم عبد المجيد أحمد الهجري
إسهامات المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري من خلال تأليفه لتاريخ
اليمن الحديث والمعاصر.....(35-66)
- أ.م. د أمة الملك إسماعيل قاسم الثور
العالم المجتهد محمد بن علي الشوكاني(1173 - 1250هـ/ 1760 - 1834م) في كتابات
البروفيسور/ حسين بن عبدالله العمري.....(67-100)
- أ.م. أمة الغفور عبدالرحمن الأمير
قراءة في كتابات البروفيسور حسين بن عبدالله العمري عن الحكم
العثماني لليمن.....(101-122)
- د. فؤاد عبدالوهاب الشامي
الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري مؤرخاً وسياسياً ومفكراً.....(123-142)
- د. ابتسام محمد حسين الجرافي
العلاقات اليمنية الأوربية من القرن 16 - القرن 19م في ضوء كتابات البروفيسور
حسين بن عبد الله العمري.....(143-160)
- د. أمل عبد المعز الحميري
الحياة الفكرية في اليمن في ضوء كتابات الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله
العمري.....(161-178)
- د. زينب حسين علي سهيل
الملاحق :.....(179-190)
- أ. محمد حسين محمد العمري

إنساني الخصال.. ليبرالي الفِعال.. وطني السياسة.

أستاذ التاريخ والإعلام الحديث والمعاصر المشارك
جامعة ذمار - اليمن

د. أمين محمد علي الجبر

عندما نكتب عن الكبار من العلماء فإننا - قطعاً - نصاب بالارتباك نوع ما ، ويعترينا شعور بالقصور في الغالب، ليس لإدراكنا المسبق ان من نكتب عنهم اكبر من مجرد ترميز اللغة وحسب، امّا لإيماننا المطلق انهم فوق الوصف ، واننا مهما اجتهدنا سنظل عاجزين عن التعبير بالشكل الذي يليق بمكانتهم .. لكن حسبنا اجتهداً اننا نحاول، رغم العجز التعبيري وطغيان الابوية العلمية، ان نفرق - منهجياً - بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي، كي نصل الى مقارنة موضوعية في الكتابة عنهم .

فالبروفيسور/ حسين بن عبدالله العمري يتسم بثلاثية قيمية/ علمية تتركز في: (نبالة أخلاق، عظمة تواضع، غزارة علم)، تشكل سمات أساسية في شخصه، إن لم تك لازمته السيكلولوجية، وسجيته الطبائعية الأكثر ملاحظة وحضوراً، والتي ترقى به نحو السمو الإنساني والمجد العلمي - الأخلاقي، بكل ما للكلمة من أبعاد ومعاني. فمنذ الوهلة الأولى، وأنت تتشرف بالتعرّف عليه، سرعان ما يأسرك تواضعه الجم وتبهرك تلقائيته اللا متكلفة، والتي - قطعاً - تخفي وراءها إنساناً عالماً بل عالماً إنساناً، إن صحة العبارة. الأمر الذي يجعلك تستذكر متأملاً، المقولة التي فحواها: «كلما أزداد المرء علماً أزداد تواضعاً»، لتجزم، من ثم، ان هكذا انسان صفاته، لا ريب، انه نتاج ثقافي، بل سليل، لبیت طهر وأسرة علم وعائلة نبالة ليس سوى... فعندما يصبح الاعتزاز بالنفس ثقافة والإباء والشموخ سجية يكبر المرء في عيون الرجال لا سوى، ويتعمّق في نظر الأمة لا محال، ناهيك إذا ما صار الزهد والتواضع سمة غالبية في تكوينه السيكلولوجي، والبساطة والتلقائية سجية على طبعه وأخلاقه، فانه بالتالي يصبح مثالا خالداً، يستحيل نسيانه ، ونموذجاً إنسانياً رائعاً، قلما تجود الحياة بتكراره . ويغدو من ثم (سلطان وحده)، يصعب تجاوزه ويتعذر تجييره، ولا يضيره قائل ولا ينتقصه حاقـد . بل يصبح عظيماً من الرجال، وإن أعرضت عنه الدنيا حيناً وعاكسته الحظوظ أحيان، إذ ليس للحسابات المادية -في هكذا حالة - أي معنى ولا لمعادلة الربح والخسارة أي قيمة إلا في عقول القليل من السطحين والبسطاء ، فالإنسان (موقف) كما يقال وحسب . بل مبادئ وأخلاق ليس غير. تكمن عظمتة الحقيقية في ذلك وفي عطائه وأخلاقياته وما دونها فزيف وهراء. وتلك سمات العظماء وحقائق الرجال الأصلاء لا يدركها إلا ذو لب ولا يستعذبها إلا من يفقه معانيها . أنه، وبلا مرأ استاذي الفاضل أ.د. حسين بن عبدالله العمري، والذي يتجلى بحق علما من اعلام الحركة الفكرية والعلمية القلائل في اليمن، والذي اثبت بأخلاقه العالية وغزارته

العلمية ان الزعامة الحقيقية هي تلك التي توفر لصاحبها إعجاباً وحباً دوماً أي مقابل ودوماً ترهيب وترغيب، وليست تلك المبنية على النفعية وشروط امتلاك القوة والثروة المفضية بالضرورة إلى الاحتواء وشراء الولاءات واقتسام النفوذ وتوزيع المغانم . وهو ما يتمتع به استاذنا الكبير بين زملائه وفي أوساط مجتمعه، ويحظى به بين محبيه ومجاليه، حيث نال علميته وبنى وجاهته من تلقاء نفسه دوماً الاتكاء على وهم السلطة المركزية والاستقواء بها . ودوماً حاجة لسياسة الزيف والملق التي اعتادها ومارسها الكثير من أقرانه؛ الأمر الذي حال بينه وبين الكثير من المناصب الحكومية التي عزف عنها مؤخرًا، وانعكس، من ثم، على علاقاته الواسعة ، بل على فلسفته للحياة برمتها، تجلت في تعامله الإنساني الراقى مع الكل المتعدد والمتنوع، وفي تعاويه الواعي مع منظومة العمل السياسي والحزبي، التي تعامل معها من على مسافة متساوية، جعلته يعيش بمنأى عن تجاذب السياسة غير المسئولة وجدلها السياسي العقيم . تلك الخاصة التي شكلت - في اعتقادنا - الإرهاصة الأولى لأفقه السياسي، والتي ظلت لازمته الفكرية بل سمته الليبرالية التي من خلالها تعامل ونظر للعالم والأحداث وعاش مدرّكاً لواقعه وفاقهاً لتجليات محيطه .

ولعلّ أكثر تلك المواقف تجلياً لموقفه من مكونات العمل السياسي وعلاقاته المتنوعة بالأحزاب والتي سيجها بحدود أصبحت معها غير قابلة للتجسير والمتاجرة ، حيث لم يبد انحيازاً أو تعصباً لأي منها باعتباره يمثل مرجعية علمية ، لا ينبغي له التعامل بمقتضاياتها السلبية فقد أدرك أن التعصب الحزبي والجهوي يعد نقیصة سياسية بل وعلمية تحط من مكانة صاحبها وهو ما ترجمه عملياً في كل مسؤولياته التي نالها عن جدارة واستحقاق، لاسيما تراسه لمجلة الثوابت وتحديد سياستها، والتي تجاوز بها المفهوم الضيق للحزب وكذلك التمثيل ، برغم أنها صادرة عن الحزب الحاكم آنذاك . وهذا في اعتقادنا يمثل ذروة النضوج والواقعية السياسية اللتين تحلى بهما ومثلا سر نجاحه الذي نال به حب الجميع ليس غير..

إن ا.د. حسن بن عبدالله العمري شكل - بحق - قامة علمية متكاملة. كما مثل زعامة سياسية - اجتماعية من نوع خاص قلما نجد نظيراً لها . فقد صنع زعامته أو بمعنى أدق حاك وجاهته في قلوب محبيه من تلقاء نفسه معتمداً على مؤهلاته الذاتية وخبراته العلمية الواسعة التي لا يتسع المجال لحصرها . وعلى أنفته وكبريائه ، بل باعتزازه المفرط بالنفس ، لا على الاتكاء برسمية السلطة أو بالإرث الاجتماعي أو القرابي كما هو المعتاد . وهو ما حال بينه وبين الكثير من المناصب الحكومية التي زهد عنها، لاسيما في أيامه الأخيرة، بحسبانها هبات سياسية وأعطيات تمنحها ثقافة الزيف والملق، وعدّها - كما الكثير من الشرفاء - من منتقصات النزاهة والوطنية بل الرجولة والشهامة .

فثمة رجال استثنائيون تصنعهم الأحداث وتصلقهم المواقف ليكونوا، من ثم، اقدر على فقه الحياة وتصويرها ذلك الواقع الذي نحلم به مثاليات تؤطر الأذهان وقيم تسيج الأخلاق.

وتلك نعمة لا يلقاها إلا قلة نحسبه واحدا منهم، بل وفي طليعتهم. فقد كرس جل حياته لقيم الخير والحق والسلام ، ونذر نفسه لخدمة العلم وطلابه بل وجاد بماله ووقته في سبيل المعرفة ومجالاتها، وان كانت ثمة استثناءات فرضتها الظرفية السياسية المتقلبة المزاج فرضت عليه حيناً. كما عهدناه وفيما مخلصا لوطنه معتزاً بنفسه مكتفياً بحقه ، تعز عليه نفسه أن يمد يده إلى ذوي السلطان أو إلى نافذ ، وان كان ذلك في متناول يديه ، وهو ما وسع - في اعتقادنا - مساحة الحب والتقدير له في قلوب أصحابه ومحبيه ، وزاد من قدره وشهرته الواسعة على مستوى الوطن كله. بل محيطه الاقليمي والدولي على حد سوى.. وكل ذلك يرجع في اعتقادنا إلى اكتفائه الذاتي واعتماده بدرجة أساسية على مؤهلاته الذاتية وموارده الخاصة كما ذكرنا آنفاً. وعلاوة على ذلك فانه يتسم بخاصية أخلاقية نادرة وهي قدرته الفائقة على استيعاب كل فرقاء السياسة والثقافة، إما مشجعا أو محفزا أو مؤازرا، الأمر الذي يجعل من الجميع يشعر وكأنه في صفه، إن لم يكن مرابطا معه. وهو بهذا، إلى جانب إلمامه الواسع بمجريات الأمور والأحداث واستيعابه الواعي لها، يشكل محط التقاء لكل ألوان الطيف السياسي والفكري على حد سواء.

لقد علمنا أستاذنا الكبير كيفية الحياة للعلم وبالعلم، كما علمنا، بمواقفه الشجاعة وقيمه النبيلة معنى الإباء والشموخ ومعنى الكرامة والاعتداد بالنفس، إذ انه لا بقاء في هذه الحياة إلا لثقافة القيم والاخلاق. فالفناء يُغَيَّبُ كل عزيز وثمان، كما يغادر الحياة كل ذي حيوات يدب على الأرض . وتلك حتمية الحياة الفانية ، وناموس الحقيقة المغيبة التي لا تغادر صغيرا ولا كبيرا . فلم يبقى في هذه الحياة من الفعل البشري سوى الآثار والذكريات التي تصبح بفعل دينامية التطور صيرورة تاريخية تختزن البنى والقيم التي ينتجها الإنسان ، وتراكم الخبرات والتجارب الحياتية . ليتوارثها الخلف عن السلف ، و يضيف إلى قاموسها كل ذي لب وسعة أفقٍ كلٍ بحسب طاقته واهتماماته. لتكتسب من ثم صفة البقاء والديمومة ، كما تصير ثقافة اجتماعية متجذرة ومثاليات قيمة محفورة في الذاكرة الجمعية . ثقافة تكرس معيار الأفضلية والوجاهة الحقيقية لمن يجسد معانيها ويتمثل أخلاقياتها لا سوى .

غرس فينا - تلاميذه - الكثير من القيم النبيلة التي لا حصر لها، وتعهدنا بالرعاية والاهتمام والتوجيه العلمي السليم، بغية إكسابنا كل معاني الفضيلة العلمية والصفات البحثية الحميدة، وتهذيبنا على مقتضى تلك القيم والتي - حتما - علمتنا الشيء الكثير وشكلت بالنسبة لنا مرجعية دائمة الحضور دائمة التجدد نعتز بانتمائنا - فكريا - إليها ، ونفتخر بتوحدنا ثقافة معها . علمنا معنى الحياة للفضيلة للحياة للقيم والعيش لها وبها . علمنا إن الزعامة الحقيقية هي في احترام وثقة الناس والانحياز إلى قضاياهم العادلة وليس في التعالي والاستقواء بالسلطة والثروة . علمنا أن الوجاهة سلوك الفضلاء وثقافة النبلاء لا عريضة الخيلاء ومسلقيات الجبناء ، وان بقائنا وديمومتها يكمن في تمثل هذه القيم والصفات والتخلق بها دون سواها . علمنا أن ثقافة الزيف

والمُلِق والاستجداء السياسي لا تستوطن إلا في البيئات الحاضرة للاستبداد والقابلة للتعايش معه ،
وان اللحظة التاريخية الجميلة والفاصلة لا يصنعها إلا الرجال وحسب . علمنا أشياء جميلة لا حصر
لها . اقل ما نقول حيالها حسبنا معاهدين اننا سنبدل قصارى جهدنا لتمثلها وتجسيد مضامينها
ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

على اية حال فان البروفيسور/ حسين بن عبدالله العمري مثقف موسوعي واكاديمي من
الطراز الكبير، وهذا الكتاب يتناول جانباً من نتاجه المعرفي سواء في مجال التدوين التاريخي
او تناولاته الفكرية عن رواد حركة الإصلاح والتنوير في اليمن (= الشوكاني امودجاً)، فضلا عن
التطرق لجهوده العلمية في تحقيق المخطوطات التاريخية.. والوقوف عند افقه الفكري والسياسي
، وقراءة لبعض كتاباته عن الحكم العثماني لليمن .. وكذلك العلاقات اليمنية الاوربية في القرنين
الثامن والتاسع عشر الميلاديين في ضوء أدبياته.. ليخلص الى ابراز ملامح الحياة الفكرية في اليمن
من خلال كتبه.

جهود المؤرخ (البروفيسور) حسين بن عبدالله العمري في تحقيق المخطوطات في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (1984 - 2005م)

أ.د. عبد الحكيم عبد المجيد أحمد الهجري

المستخلص:

تهدف الدراسة لتوضيح إسهامات علماء اليمن في كتابة التاريخ، من خلال التركيز على البروفيسور حسين عبدالله العمري، وذلك لدوره المهم والرائد في مجال تحقيق المخطوطات في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، والمتتبع لمسيرة البروفيسور حسين العمري يجد أنها حوت الكثير من الدراسات والبحوث الوثيقة، والتي قدمت خدمات جليلة للمختصين والباحثين في تاريخ اليمن، وتنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على شخصية يمنية أسهمت في مجال تحقيق المخطوطات، في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، بقدر وافر من العمل العلمي الوثائقي الرصين، والذي أصبح واحد من معالم المكتبة اليمنية والعربية، ومرجعاً هاماً للكثير من المهتمين والباحثين في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر. اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، ولقد توصل الباحث الى عدد من النتائج والتوصيات منها، ضرورة الإهتمام بمؤلفات المؤرخين اليمنيين في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ودراسة نتاجهم العلمي، توجيه طلاب الدراسات العليا، في أقسام التاريخ لتحقيق المخطوطات، ضرورة التوعية الإعلامية بأهمية تاريخ اليمن. كلمات مفتاحية: الشوكاني، بلاد العرب، العثمانيون، قوات، صنعاء.

**The Efforts of Professor Hussein Al-Amri
in the Editing of Manuscripts
of Yemen's Modern & Contemporary History
(1984- 2005AD)**

Professor. Abdulhakim Abdulmajid Ahmed Alhajri*

Abstract:

The study aims to illustrate the contributions of Yemeni scholars in the chronicling of history through focusing on Prof. H. Al-Amri due to his important pioneering role in the field of investigating, editing and documenting manuscripts on Yemen's modern and contemporary history. In following Prof. Al-Amri's academic career we find that it is abundant with well documented studies and researches which provide great services for specialists and researchers in the history of Yemen. The importance of this study is that it sheds light on a Yemeni personality that has significantly contributed to the field of editing and documenting manuscripts on Yemeni modern and contemporary history- and with steady attentive academic documentary efforts. And in so doing, becoming one of the foremost references in Yemeni and Arab libraries for many researches into Yemen's modern and contemporary history. In this study- the researcher followed the historical, descriptive and analytical method- and the researcher reached a number of results and recommendations- including the need to pay attention to the writings of Yemeni historians in the modern and contemporary history of Yemen and to study their scientific output- directing graduate students- in the history departments to achieve manuscripts, the need for media awareness of the importance of the history of Yemen.

Keywords: Al-Shawkani- the Arab countries- the Ottomans, forces- Sana'a.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الموضوع (جهود المؤرخ (البروفيسور) حسين بن عبدالله العمري في تحقيق المخطوطات في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر) من أهمية الموضوع ذاته إذ يسعى البروفيسور حسين العمري الى حفظ تراث وكيان اليمن من الضياع مع تساؤل عدد المؤرخين اليمنيين في دراسة تلك المخطوطات وتحقيقها، وإظهارها لحيز الوجود.

أهداف البحث:

- إبراز دور البروفيسور العمري في حفظ التراث.
- إلقاء الضوء على المخطوطات التي حققها.
- دراسة تاريخية تحليلية لتلك المخطوطات.

أسباب اختيار البحث:

في واقع الأمر ماتزال المخطوطات اليمنية من أكثر الوثائق التي لم تتعرض للدراسة والتحقيق، الا من بعض الدراسات التي كان لبعض المؤرخين أو الباحثين جهودا في التحيق ولذلك فقد رأى الباحث الى إبراز دور الاستاذ الدكتور حسين العمري ودوره في تحقيق المخطوطات المتعلقة بتاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أخذ المعلومات من نصادرها وإعادة صياغتها وتحليلها

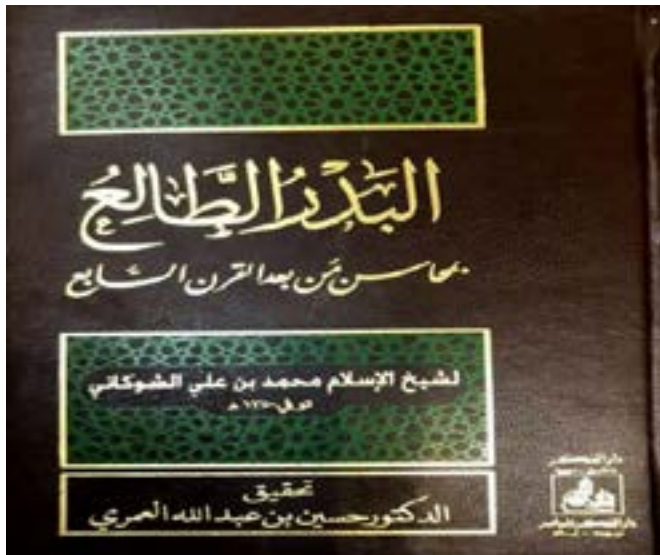
التعريف بالمحقق:

البروفيسور حسين عبدالله العمري، ولد بصنعاء في عام 1363هـ/1944م، تخرج من قسم التاريخ كلية الاداب جامعة دمشق. نال درجة الماجستير من جامعة كمبودج عام 1979م، منح درجة الدكتوراه من جامعة دورهام في بريطانيا عام 1982م، عمل في السلك الدبلوماسي حتى تعيينه وكيلا دائما لوزارة الخارجية (1975-1978م)، تقلد عددا من المناصب الوزارية والحكومية، منها وزارة الخارجية ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الزراعة (1979-1988م)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ والعلاقات الدولية بكلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، انتخب عضوا للمجلس التنفيذي لليونسكو بباريس (2003-2007م)، عضوا في مجلس الشورى، له العديد من المؤلفات التي شكلت المادة الأولية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، تم تكريمه من العديد من المؤسسات العلمية والسياسية، ونال العديد من الأوسمة وجوائز الدولة التقديرية.

لقد أخذ البروفيسور حسين العمري من الموارث الحضارية لبلده ولأمتة العربية والإسلامية وجها وقبلة، ووقف أمام هذا التراث الزخار بالأنواع والأفانين، الغني بالفوائد والعبرة، وقفة المتهيب

من المشفق عليه، فلغته هذا التراث، وفكرة شعبه من فكرة، أدبه من دوحة أدا به، فسعيه إليه إذن فرض مفروض، ولو كان في سبيل ذلك المشقة والنصب وخطر القتاد، إنه البحر والدر يكمن في لجه، فألقى بنفسه في أثباجه، وغاص في طيات اللج منه، يفتزع الأصداف وينبسط للؤلؤ، ويصوغ منه للناس عقودا حليت أشكالاً وألواناً⁽¹⁾. ونحاول أن نبهر في مكنونات عالمنا ومؤرخنا البروفيسور حسين بن عبدالله العمري لنستشف من خلالها كتباً ساهم في تحقيقها، وإخراجها إلى حيز الوجود فكانت بمثابة النور الذي إضاء للباحثين طريقهم، والضالة التي أهدى إليها المهتمين بتاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني:



يعد الكتاب لمفخرة اليمن في القرن الثالث عشر الهجري الإمام الجليل محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ (هو العلامة، المفسر، اللغوي، المؤرخ، الناقد، الشاعر، القاضي محمد بن علي الشوكاني، 1173-1250هـ/ 1760-1834م، تزيد مؤلفات الامام الشوكاني ورسائله (أبحاثه) عن مائة⁽²⁾، ويعد الكتاب من اهم المصادر لتي يعول المشتغلون بالتاريخ وتراجم الرجال . ولقد وصف الشوكاني كتابه بقوله «..حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغني خبره الى عصرنا هذا، ليعلم صاحب المقالة أن الله، وله المننة، قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف، بل ربما كان من أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العلمية، على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف على ذلك من امعن النظر في هذا الكتاب، وحل من عنقه عرى التقليد،

وقد ضمنت الى العلماء من بلغني خبره من العباد، والخلفاء، والملوك، والرؤساء، والأدباء، ولم أذكر منهم الا من له جلالة قدر، ونبالة ذكر، وفخامة شان، دون من لم يكن كذلك....»⁽³⁾. ويقول الاستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في مقدمته التي كتبها بين يدي تحقيقه للكتاب متحدثا عن الكتاب ومبيناً قيمته العلمية « وهو كتاب تراجم.... يضم عشرة وست مئة ترجمة، منها ثمان وثلاث مئة ترجمة لأعلام من وطنه اليمن واثنتان وثلاث مئة ترجمة لأعلام من الأمصار العربية والإسلامية، وأستوعب فيه الوفيات من مطلع سنة 700هـ/1300م، وحتى أواخر عصره... مرتبة جميعها على حروف المعجم، ولا شك في أن التراجم اليمنية أكثرها أهمية، وبخاصة تراجم معاصريه وشيوخه وأصدقائه وتلاميذه، وغيرهم من حكام وسياسين وعلماء وأدباء، فكانت زاخرة بالمعلومات والنظرات الانتقادية الموضوعية، ومما زادها عمقا وفائدة، وفي واقع الأمر فقد قدم المحقق الكتاب بأحسن صورة ممكنة⁽⁴⁾.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للمؤلف نشوان بن سعيد الحميري:

الكتاب لعلم اليمن الشامخ، العلامة المجتهد، والسياسي الثائر، والشاعر المناضل عن المباديء التي أمن بها، نشوان بن سعيد بن أبي حمير بن عبيد بن بن القاسم بن عبدالرحمن بن مفضل بن ابراهيم بن أبي حمير الحميري⁽⁵⁾.

قام بتحقيقه الاستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري الى جانب الاستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله، والاستاذ مطهر الارياني، يقع في اثني عشر مجلد صادر عن دار الفكر، دمشق سوريا الطبعة الاولى عام 1999م.



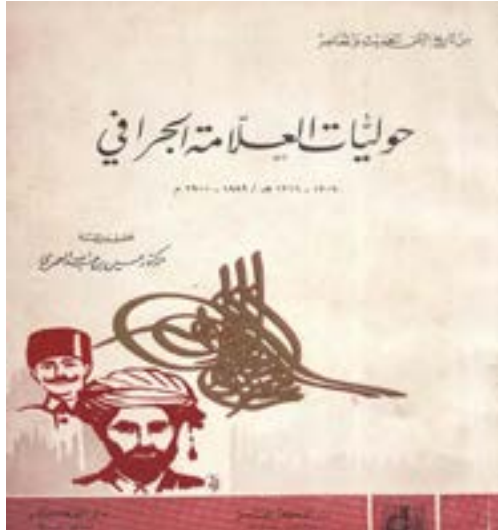
يقول عنه البروفيسور حسين العمري في مقدمة تحقيقه «انه نشأ في محيط إجتماعي محتد بالجدل وعلم الكلام، والمضطرم بالصراع بالسيوف أسنة الرماح ونصال السهام، حتى في العلم المكان الأرفع بين أهل عصره وعلماء زمانه، وأصبح عالماً مجتهداً حائزاً على مؤهلات الإجتهد وشروطه.

وبتحدث البروفيسور العمري عن وفاة نشوان العمري بقوله «وإذا فاتنا الاهتداء الى معرفة تاريخ نشوان الحميري، فان وفاته كنت يوم الجمعة في 24 ذي الحجة من عام (573هـ/13 يونيو 1178م)، ودفن في حيدان وقبره على جبل يعرف اليوم بجبل أبي زيد من مديرية حيدان، محافظة صعدة»⁽⁶⁾. ويضيف الاستاذ الدكتور العمري في مقدمة تحقيقه «يعد هذا الكتاب فتحاً جديداً في تاريخ المعاجم العربية ودليلاً ناصعاً على أن بلاد اليمن هي سند العروبة والإسلام، على الرغم من بعدها من مراكز الخلافة الإسلامية، ظلت تزاخم بقوة في مجال التأليف العلمي والأدبي غيرها من البلاد الإسلامية محافظة بذلك على دورها المميز في مسار التاريخ الاسلامي وفي خدمة العروبة، ولقد عاش نشوان في عصر كان التأليف المعجمي قد قطع شوطاً كبيراً بحيث يصعب على أي مقتحم لدروب هذا الفن أن يضيف شيئاً جديداً يتجاوز القدمات سواء في المادة اللغوية أم في المنهج الذي ينبغي أن يؤسس عليه تصنيفه»⁽⁷⁾. ويشير البروفيسور العمري الى ان معجم نشوان يختلف عن غيره من المعاجم «كون أبنيته مرتبة بحسب تسلسل حروف الهجاء وأول الكلمات وتقسيماته تكون ضمن هذا التسلسل أسماء وأفعالا، المجردة والمزيدة، ولكل حرف عند نشوان كتاب وأبواب وشطران»⁽⁸⁾. وهذا ما أكده المؤلف نشوان الحميري في مقدمة كتابه بقوله «وقد صنف العلماء - رحمهم الله - في ذلك كثيراً من الكتب... ووضبطوا ما حفظوا وصنفوا من ذلك وجمعه ورووه عن الثقات وسمعه.. ولم يأت أحداً منهم بتصنيف يحرس جميع النقاط والحركات ويصف كل حرف مما صنفه بجميع ما يلزمه من الصفات، فلما رأيت تصحيف الكتاب والقراء، وتغييرهم ما عليه كلام العرب من البناء، حملني ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ويجعلها مع جنسها وشكلها ويردها الى أصلها، جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتاباً، ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم باباً، ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين: أسماء وأفعالا، ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأفعال وزناً وفعلًا»⁽⁹⁾. ويؤكد البروفيسور حسين العمري في مقدمة تحقيقه بأن من يقرأ (شمس العلوم) سيجد ولا ريب في نشوان الحميري عالماً واسع الاطلاع في مجال التاريخ والأخبار والآثار، وسيجد فيه إنساناً محباً لوطنه اليمن ولأهل اليمن، مؤثراً لهم على من سواهم، خاصة وأنه قد عانى من عنت الآخرين وما عاودتهم الكرة بعد الكرة من إنقاص فضل أهل اليمن ودورهم المجيد قبل الاسلام وبعده⁽¹⁰⁾. ويتابع الاستاذ الدكتور حسين العمري حديثه عن منهجية نشوان الحميري في مؤلفه (شمس العلوم) بقوله «فلم يقصر نشوان بن سعيد كتابه (شمس العلوم) على الوظيفة المعجمية للغة العربية مفردات يبين عن معانيها ويحدد دلالاتها بل أغناه بمعارف ومعلومات زخارة في شتى العلوم الشائعة من علوم الأوائل وعلوم العرب والمسلمين. ولقد قال مؤلف هذا الكتاب الموسوعة» ولقد أودعت في كتابي هذا ما سنع من ذكر ملوك العرب... وأودعت كتابي هذا أيضاً ما ذكر من منافع الأشجار وطبائع الأحجار.... وأودعته ما وافق من الأخبار والأنساب وعرض من

علم الحساب، وضمنته ما عن من أصول الأحكام والحلال والحرام وأسندت ما رويت الى أهل الفضل والعلو والإيمان من خيار الصحابة والذين اتبعوهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ومدحهم في القرآن»، وأخرجت ما حمل أهل الأديان العصبية والتقليد والحمية ، وضمنت كتابي هذا ما سنع من أصول عبارة الأحلام المأخوذة من الأمثال المضروبة في الكلام من كلام الله تعالى وكلام أنبيائه عليهم السلام .وم تجري علية السنة العوام ، وأودعته ما لأبد من تفسيره من علوم النجوم..»⁽¹¹⁾. ويشير البروفيسور العمري الى ان اهم ما ضمنه نشوان الحميري في كتابه (شمس العلوم) ، حول اليمن على وجه الخصوص فيمكننا إجمال المادة التي تضمنها الكتاب فيما يلي « معلومات تاريخية، معلومات جغرافية، معلومات لغوية »¹². ويوضح البروفيسور العمري حول نسخ التي اعتمد على تحقيق الكتاب هو وزميله « بات من الواضح لدينا بأن أهم عقبة واجهها كل من تصدى لهذه المهمة هي توفر جميع أصول ونسخ مخطوطات الكتاب ، والتي تتوزع في عدد من المكتبات العالمية بالإضافة الى مكتبات اليمن ومصر » (نشوان الحميري: 9) مشيراً الى انه بعد كل تلك الجهود قد « خرجنا بحصيلة وافرة لا ندعي فيها كمال الاستقصاء ، وان كنا قد حاولنا ذلك قدر المستطاع وبحمد الله تيسر لنا بالإضافة الى ما بحوزتنا من قبل ما يزيد عن خمس وعشرين نسخة للكتاب كاملة أو ملفقة أو منقوصة كان منها ما أتخذ أصلاً للتحقيق ، ومنها ما أستؤنس به على سبيل المقارنه، ومنها ما أغفلناه لتأخر نساخته أو لسقمه ..»⁽¹³⁾ .

حوليات العلامة الجرافي (1303-1316هـ/1889-1900م):

صدر عن دار الفكر ،دمشق ،سوريا، الطبعة الاولى 1412هـ/1992م،دراسة وتحقيق الدكتور حسين بن عبدالله العمري.



للمؤرخ العلامة المؤرخ، الخطيب الواعظ، أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي (1280-1316هـ/1864-1899م)، ولد ونشأ في صنعاء، ثم اخترمه المنية قبل الأوان، فقد حوم عليه الأجل وهو في السادسة والثلاثين من عمره، ولقد كان العلامة الجرافي فقيها محدثا، كما كان خطيبا واعظا مفوها تقيا قبل أن يكون مؤرخا⁽¹⁴⁾. ويقول البروفيسور حسين العمري في توطئته للكتاب حول وصف مخطوطة الحوليات وسيرة الجرافي في تأليف حولياته « وصلتنا (حوليات العلامة الجرافي) في نسختها الفريدة بخطه، مكتوبة على ورق صقيل غير متوازن بين الطول والعرض، كما هي عادة المجاميع الأخرى... ويبدو أن المؤلف قد أفرد هذا المجلد لتسجيل حولياته التي شرع في تدوين حوادث سنة 1307هـ/1889-189م حين كان في السادسة والعشرين من عمره، ومضى يكتب ما يراه أو يسمع به من مصادره بأمانة وتقص بالغ شهرا فشهر وأحيانا يوما وراء آخر طيلة عشر سنوات، حتى اخترمه المنية وهو في شرح شبابه⁽¹⁵⁾. ويقول البروفيسور العمري في مقدمة تحقيقه للكتاب حول أسلوب المؤرخ ولغته « رغم وقوع المؤرخ في الكثير من الأخطاء واللحن الذي كنا نضطر إلى التنبيه عليه في مختلف حواشي الكتاب، إلا أنه في الأساس عالم، متمكن من اللغة وأدائها وقد ترك التعالم والتدقيق اللغوي أو الإعرابي فيما يسجله على سجيته، وغالبا كما يسمع، لهذا نجد في مواضع كثيرة تراجم من ترجم لهم يكتبها بأسلوب متين خال من اللحن- غالبا- كما أنه لا يستخدم الدارج إلا فيما ندر، وبالتالي فحولياته ليست كسابقاتها أو شبيهاتها من حوليات كتبت باللغة المحكية الدارجة في بعض الأقطار العربية⁽¹⁶⁾. ولعل مازاد من أهمية حوليات الجرافي كما يؤكد البروفيسور العمري « حرص المؤلف على الأمانة التاريخية، فهو لا يكتب كل ما سمعه دون روية، بل يظهر عنده الثبوت والتمحيص، وكان لسعة إطلاعه ومعرفته وقربه من مركز الأحداث علاقة في تسجيل ما لا يعرفه عامة الناس، يدخل في هذا إراءه في أسباب بعض الحوادث وفي معاصريه ومنهم الولاة العثمانيون، الذين يتتبع أخبار من رحل منهم من الصحافة العربية التي كان يطلع عليها في مجلس الولاية⁽¹⁷⁾. وفي واقع الامر فان حوليات الجرافي تتحدث عن فترة هامة من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، منذ العودة الثانية للحكم العثماني في اليمن، حيث كان الصراع الاجنبي حول اليمن قد تبلور بالاحتلال البريطاني لعدن عام 1839م، ومحاولة الأتراك استعادة سيطرتهم على البلاد.

كلف الباب العالي في عام 1264هـ / 1848م توفيق باشا⁽¹⁸⁾ معاون والي جدة والشريف محمد بن عون شريف مكة بالتوجه إلى اليمن على رأس قوة تقدر بثلاثة ألف جندي، لاختضاعها للنفوذ العثماني المباشر، بعد أن كانت تخضع للنفوذ السوري للدولة العثمانية، منذ خروج قوات محمد علي باشا منها⁽¹⁹⁾، وتكليف الشريف حسين بن علي بن حيدر آل خيرات عام 1256هـ / 1840م بحكم المخلاف السليماني، وتهماته اليمن باسم السلطان العثماني⁽²⁰⁾. وخلال تلك الفترة وصلت شكاوى عديدة من أهالي تهامة وتجارها، يطالبون فيها تدخل الدولة لإنقاذهم من الظروف

السيئة التي يعيشونها بسبب الصراع الذي كان قائماً بين الشريف حسين المذكور أمير تهامة من قبل العثمانيين ، والإمام المتوكل محمد بن يحيى إمام صنعاء (1261-1266 هـ / 1845-1850م)⁽²¹⁾ ، والذي كان له تأثير كبير على استقرار المنطقة ، وعلى التجارة التي كانت مصدراً رئيساً لسكانها، كما تضررت أيضاً المصالح التجارية للأجانب نتيجة لذلك الصراع⁽²²⁾.

استطاع توفيق باشا إخضاع تهامة والمخلاف السليماني لنفوذ الدولة العثمانية بسرعة نظراً لعدم وجود قوة تعارض التدخل العثماني في هذه المنطقة⁽²³⁾ ، وفي حقيقة الأمر فقد شجع موقف تلك القوى توفيق باشا على محاولة التوغل في مناطق اليمن الداخلية مثل تعز⁽²⁴⁾ ، وحراز⁽²⁵⁾ وغيره ما، كما استغل الفرصة التي سنحت له للتوجه إلى مدينة صنعاء عندما طلب الإمام المتوكل محمد بن يحيى القدوم إلى المدينة، ووعده بتقديم كل المساعدة الممكنة للقوات العثمانية ، وتذليل الصعوبات التي قد تعيق تقدم تلك القوات أو تمنعها من الوصول إلى صنعاء، وبالتالي سوف يحقق لنفسه انتصاراً سريعاً يساعد على رفع مكانته لدى الباب العالي، ويؤهله للحصول على امتيازات ومكاسب في المستقبل من السلطان، فأسرع بالتوجه إلى صنعاء بصحبة الإمام المتوكل، واستطاع دخولها ولكنه سرعان ما غادرها بعد أن انقلب عليه أهلها الذين قاموا بقتل عدد كبير من جنده ، فراجع إلى تهامة بصحبه من تبقى معه من الجنود⁽²⁶⁾ . ويمكن القول انه بعودة القوات العثمانية من صنعاء بدأت مرحلة جديدة تميزت بالسيطرة العثمانية المباشرة على تهامة ، والسيادة الإسمية على المناطق الجبلية من اليمن ، استمرت هذه المرحلة خمسة وعشرين عاماً من 1264 هـ / 1848م وانتهت في عام 1289 هـ / 1872م هـ عندما تمكنت القوات العثمانية من العودة إلى مدينة صنعاء⁽²⁷⁾.

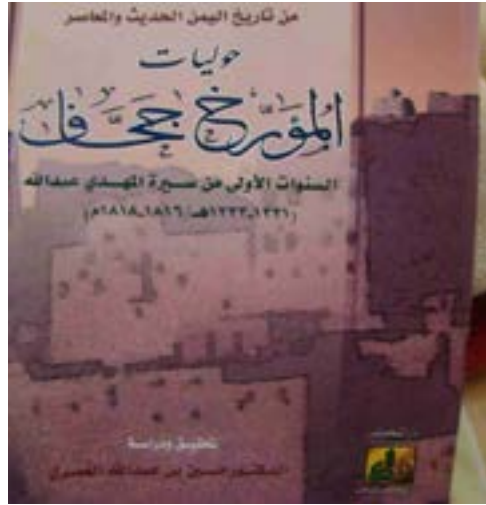
نتيجة للظروف السابقة، واستجابة للرسائل التي وصلت إلى المسؤولين العثمانيين كلف الباب العالي المشير أحمد مختار باشا⁽²⁸⁾ ، بالتوجه إلى مدينة صنعاء بعد القضاء على التمرد، الذي قام به الأمير محمد بن عايض في عسير، وتمكن أحمد مختار باشا من دخول صنعاء بدون حرب عام 1289 هـ / 1872م ، بعد أن استقبله عدد من رؤساء ، وأعيان المدينة في منطقة حراز ورافقه في الطريق إليها، وكان القائمون في صنعاء يظنون أن أحمد مختار باشا سوف ينظم شئون المدينة، ثم يعود من حيث أتى، ولكنه استفاد من أخطاء توفيق باشا ولم يدخل المدينة إلا بعد أمسك بزام الأمور العسكرية والإدارية فيها⁽²⁹⁾ . وبعد أن خضعت له مدينة صنعاء عمل على القضاء على المناوئين للسلطة العثمانية، وقد انطلق منذ البداية نحو المناطق المجاورة لمدينة صنعاء، واستطاع إخضاع معظم تلك المناطق، وبخضوع مدينة صنعاء للنفوذ العثماني بدأت مرحلة جديدة بدخول أحمد مختار باشا مدينة صنعاء 1289 هـ / 1872م، وانتهت بظهور الإمام يحيى حميد الدين⁽³⁰⁾ . ولقد حاولت الدولة العثمانية إدخال بعض الإصلاحات التي تحتاج إليها ولاية اليمن، بالرغم من الظروف التي كانت تمر بها داخلياً وخارجياً ، وعدم استقرار الأوضاع في الولاية خلال الفترة 1322-

1329 هـ / 1904-1911م، حتى تتمكن الدولة من استعادة ثقة الأهالي وترسيخ ولائهم للسلطان⁽³¹⁾.

حوليات المؤرخ جحاف (1231-1233هـ/1816-1818م):

صدر عن دار الفكر ،دمشق ،سوريا، الطبعة الاولى 1419هـ/1998م،دراسة وتحقيق

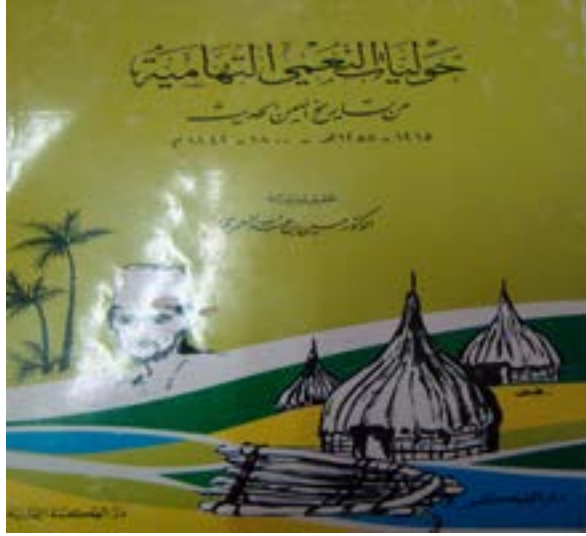
الدكتور حسين بن عبدالله العمري.



يأتي الكتاب تحت عنوان (حوليات المؤرخ جحاف..السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله (1231-1133هـ/1816-1818م)، للمؤرخ لطف الله جحاف⁽³²⁾ 1189-1243هـ/1775-1828م)، ويقول البروفيسور حسين العمري في مقدمة تحقيقه للكتاب بأن للمؤرخ جحاف «كتابان في التاريخ، كتبهما في الفترة الأولى من حياته- أي حتى عام (1224هـ/1809م)- وثالث وصف فيه حجه عام (1217هـ/1803م) سماه (قرة العين بالرحلة الى الحرمين)...أكمل جحاف بكتابه الأول، كتابا أنتزعه الحافظ المؤرخ علي بن صلاح الدين الكوكباني (ت 1191هـ/1777م) من كتاب جده المؤرخ يحيى بن الحسين (أنباء الزمن) وعنوانه (المختصر المستفاد من تاريخ العماد) مرتب على السنين في الحوادث والوفيات، فتممه جحاف، الى نهاية عصر المهدي عباس (ت 1189هـ/1775م) فجاء طويلا، لأن الأصل ليحيى بن الحسين من مطلع الإسلام الى زمنه، إضافة جحاف ، هي الفترة الأخيرة من حكم المهدي عباس ، مع ما أدخله وسماه (التاريخ العام) ويعرف ب (تاريخ جحاف) غير أن كتابه الثاني (درر نحور العين، بسيرة الإمام المنصور علي ورجال دولته الميامين الأكثر أهمية...فجاء كتاب (الدرر) هذا، كنزا حافلا بالمعلومات والأخبار، جمعه مؤرخ كان يعيش في وسطه، وعلى علاقات وطيدة بالمنصور علي وأبنائه، ورجال دولته، وغيرهم من علماء وأدبا وشعراء»⁽³³⁾

حوليات النعمي التهامية (1215-1258هـ/1800-1842م):

كتاب صدر عن دار الفكر دمشق سوريا الطبعة الأولى 1407 هـ/1987م.دراسة وتحقيق الدكتور حسين بن عبدالله العمري.



يقول مؤلف الكتاب في بداية مؤلفه « أقول وأنا الفقير الى الله تعالى أحمد بن أحمد النعمي الحسني: إني جعلت هذا الكتاب فيما دق وجل من حوادث الزمان ونوائبه وعجائبه وغرائبه ، وفيما حصل علينا وبين الملوك وبين القبائل »⁽³⁴⁾ .

يتحدث البروفيسور العمري في مقدمة تحقيقه للكتاب قائلا « يعالج هذا الكتاب حوادث فترة تمتد من عام 1215-1258 هـ/1800-1842 تمثل تقريبا تاريخ النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي وهي فترة هامة من -تاريخ اليمن الحديث- جرت معظم حوادثها في مدن الساحل اليمني(تهامة) التي كانت ساحة للصراع والغزو والإقتال بين قوى متعددة محلية (إقليمية) وخارجية.⁽³⁵⁾ ويؤكد البروفيسور العمري ان القوى المحلية تمثلت « ولعقدين متتاليين حيث قام أشراف ابي عريش وعلى رأسهم الشريف حمود بن محمد أبو مسمار(1270-1223هـ/1756-1818م) بدور بارز في تاريخ تهامة والمخلاف السليماني، حيث بلغ هذا الدور أوجه عندما ضعفت سيطرة صنعاء على المنطقة وتوسعت إمارة الشريف فبسط نفوذه على اللحية والحديدة وزيد وحيس وغيرها ، بالاضافة الى دور أمراء عسير من أسرة ال عائض التي حكمت عسير بين عامي (1223-1288هـ/1817-1871م)، وعمال أئمة صنعاء الذين كانوا يمارسون صلاحياتهم بين مد وجزر وقتال وهروب »⁽³⁶⁾ . اما القوى الخارجية فقد تمثلت « في قوتين هما قوات محمد علي باشا والي مصر ، والتدخل البريطاني الذي تطور من مصالح تجارية وبحرية تحميها السفن الحربية التي

كانت تستخدم في قصف المخاء وغيرها من المدن اليمنية، الى احتلال نهائي لعدن في 28 شوال 1254 هـ/ 19 يناير 1839 م⁽³⁷⁾.

وفي حقيقة الأمر فان حويلات النعمي التهامية تعد وثيقة هامة من تاريخ اليمن الحديث في القرن التاسع عشر الميلادي، وبعد بضعة أشهر جاءت مفاجأة أخرى أشد قسوة «حين أبلغت بريطانيا الباشا-محمد علي - في أكتوبر 1839م رغبتها في جلاء قواته عن اليمن لارتباطها بالمصالح البريطانية ، ورغم محاولة محمد علي كسب الوقت فقد اضطر الى سحب قواته من اليمن لمواجهة مواقف أخرى أكثر خطورة شكلها التحالف الأوروبي العثماني ضده ، وهكذا تمت مغادرة قواته بقيادة إبراهيم يكن باشا في مايو 1840م⁽³⁸⁾، وبذلك يبدأ التوسع البريطاني الاستعماري في اليمن في الجنوب في مواجهة مقاومة وطنية عنيفة ، وينتهي بذلك الدور المصري في اليمن⁽³⁹⁾ در السحابة في مناقب القزابة والصحابه (للمؤرخ العلامة محمد بن علي الشوكاني):

قام بدراسته وتحقيقه البروفيسور العمري صادر عن دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

در السحابة في مناقب القزابة والصحابه

محمد بن علي الشوكاني

طبعة ثانية
مكتبة حسين بن علي العمري

يقول البروفيسور العمري في مقدمة تحقيقه للكتاب « هو آخر مصنفات العلامة اليمني الكبير شيخ الإسلام، القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني(1173-1250هـ/1760-1834م) فرغ من كتابته سنة 1241هـ/1826م، وكان عمره حينذاك ثمانيا وستين سنة قضاها في العلم والاجتهاد، بل والجهاد ، والقضاء والإفتاء والتأليف والتدريس ، وكان قد بلغ مكانة علمية وأدبية لا يسامقها أحد من معاصريه

في اليمن ،بل لعله أحد أعظم علماء والإسلام في جيله إن لم يكن أعظمهم تأثيرا وأكثرهم شهرة حت اليوم »⁽⁴⁰⁾.

ويشير العلم المؤرخ البروفيسور العمري الى أن الإمام الشوكاني قد جمع في كتابه هذا « معظم ماكتب في موضوع (قديم متجدد)،فمناقب ال البيت واصحاب رسول الله

صل عليه وسلم، جزء من روايات الحديث الشريف مثبته في كتبه وقد درست ومحضت، وعدل أو جرح بعض رواتها كما فعل في سائر الأحاديث النبوية منذ وقت مبكر في صدر الإسلام، بيد أن موضوعها متجدد لأن مادة الحديث الشريف -بعد القرآن الكريم - هي أساس الإجهاد والإستشهاد ومن ثمة التجديد في مختلف قضايا الفقه والتشريع ، والأخلاق والتاريخ، والحياة الإسلامية بشكل عام»⁽⁴¹⁾. ولقد أسدى الشوكاني بعمله هذا خدمة جليلة أضافت الى أعماله الكثيرة جهدا جديرا بالتمعن والدرس ذلك أنه بالإضافة الى الإهمية المناقبية في حد ذاتها فالكتاب يعطي صورة متكاملة عن أولئك الرجال والنساء الذين كانوا أقرباء أو مقربين من النبي الكريم عن طريق المحدثين لا المؤرخين⁽⁴²⁾. والإمام الشوكاني في هذه القضية الهامة يحمل المذهبية الضيقة والتقليد الأعمى السؤولية في الكذب والدس على رسول ، فبحسه التاريخي وعلمه محدثا كتب يقول « وبهذا السبب تجد من طان له سلف على مذهب من مذاهب الحق أو الباطل ، ثم تجد غالب العلوية شيعة، وغالب الأموية عثمانية⁽⁴³⁾. ويرى الإمام الشوكاني في رجال الحديث وعلم السنة رأيه الذي لخصه لنا في النص التالي: «إن اشتغال أهل العلم به أعظم من اشتغال أهل سائر الفنون بفنونهم وتنقيحهم له، وتهذيبه، والبحث عن صحيحه، ومعرفة علله والإحاطة بأحوال رواته، وإتباع أنفسهم في هذا الشأن ما لا يتبعه أحد من أهل الفنون في فنونهم حتى صار طالب الحديث في تلك العصور لا يكون طالبا إلا بعد أن يرحل الى أقطار متباينة ، ويسمع من شيوخ عدة ، ويعرف العالي والنازل وغيره على وجه لا يخفى عليه مخرج الحرف الواحد من الحديث فضلا عن زيادة ذاك...»⁽⁴⁴⁾. وليس هناك من شك أو ريب في أن بعض الإضافات والأحاديث الضعيفة، بل وأحيانا الموضوعية، قد أقحمت على بعض المناقب غيرها من المواضع الذي كذب فيها على رسول (ﷺ) منذ السنوات الأولى لأهداف وأغراض شتى ، وكان قد أنبرى لدحض ذلك وتمحيصه علماء أجلاء تكونت منهم وممن سار على خطاهم مدرسة أهل الحديث بعلومها الواسعة وأساليبها الدقيقة في معرفة نوع الحديث ودرجته، صحته ، وضعفه أو لينه ، علو سنده ونزوله⁽⁴⁵⁾. وإذا المذهبية والتقليد مسؤولين عن الوضع والإفتراء، فالشوكاني يذهب بعيدا - كما يقول البرفيسور العمري - في نقده حين يتهم علماء كبارا لعدم دراستهم علوم الحديث وفنونه «...ومن أراد الوقوف على حقيقة هذا فليُنظر مؤلفات جماعة هم في الفقه بأعلى رتبة مع التبحر في فنون كثيرة كالجويني(ت478هـ/1085م) ، والغزالي (ت505هـ/1111م) وأمثالهما، فإنهم إذا أرادوا أن يتكلموا في الحديث جاؤوا بما يضحك منه سامعه ويعجب ، لأنهم يوردون الموضوعات فضلا عن الضعاف ولا يعرفون ذلك ولا يفتنون له ، ولا يفرقون بينه وبين غيره ، وسبب ذلك عدم اشتغالهم بفن الحديث كما ينبغي...»⁽⁴⁶⁾.

فترة الفوضى وعودة الأتراك الى صنعاء، السفر الثاني من تاريخ الحراري(رياض الرياحين)1276-

1289هـ/1859-1872م:

الكتاب للقاضي محسن بن محمد أحمد الحرازي، قام بدراسته وتحقيقه البروفيسور العمري، صدر عن دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.



يقول البروفيسور العمري في مقدمة تحقيقه للكتاب ،في الفصل الاول والذي جعله مدخل تاريخي لتحقيق الكتاب «كانت طموحات والي مصر محمد علي باشا قد اتسعت افاقها لتتجاوز الاراضي العربية في الجزيرة العربية ومنها اليمن، حيث أحكمت قوات محمد علي موانئها وساحلها التهامي(منذ عام 1835م)، بل وعملت على التوسع محو الداخل،فيما نفذت بريطانيا مخططها،فاستولت على عدن بعد قصفها بمدافع الاسطول صباح 19 يناير 1839م،فكان ذلك ضربة موجهة الى مشروعات الباشا واماله، وبداية لإجلاء قواته لا عن اليمن فحسب بل عن الجزيرة العربية كلها...»⁽⁴⁷⁾.

تطرق البروفيسور حسين العمري الى الأحداث التي جرت في صنعاء خلال الفترة 1856- 1872م.حيث يقول «وهكذا كانت الفوضى مستشرية ،اضطرب خلالها حبل الأمن،وتقطعت الأسباب وساءت أحوال الناس في كل مكان ،فكانت بذلك فرصة جديد سهلت مهمة الاتراك في العودة لاحتلال صنعاء»⁽⁴⁸⁾. وفي حديثه عن المؤرخ الحرازي يقول البروفيسور العمري « توفي القاضي العمة النحرير المجتهد والمجد في الخير الأكبر ، والقدوة الفهامة الأشهر ، في رمضان سنة 1288هـ/1871م، كان من أوعية العلوم العارف بمنطوقها والمفهوم »⁽⁴⁹⁾. ويتابع البروفيسور حسين العمري الحديث عن المؤرخ الحرازي «...وقد ذكر لنا الحرازي عن نفسه في مطلع القسم الذي حققناه له انه في العام 1276هـ/1860م قد دخل في سن الشيخوخة والكبر وضعف الريححة ،وهو قد عاش بعد ذلك ثلاثة عشر عاما ،فلا بد انه حين مات كن بين السبعين والثمانين ،فيكون مولده في الغالب في فترة حكم الإمام المنصور علي بن المهدي عباس (1189-1224هـ/1775-1809م) وعاصر من تلاه من الأئمة الحكام حتى وفاته...»⁽⁵⁰⁾ (فترة الفوضى:39).

تاريخ مدينة صنعاء للرازي (ت 460هـ/1068م):

قام بدراسته وتحقيقه البروفيسور العمري صدر عن دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة عام

1409هـ/1989م.



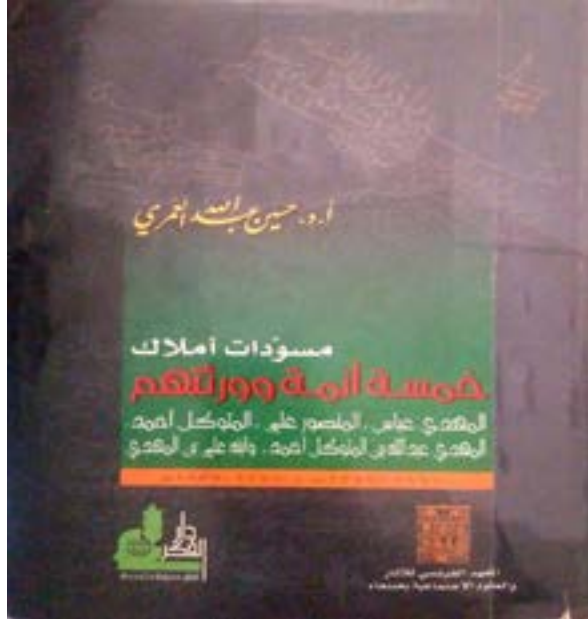
يقول الدكتور نبيه عاقل في مقدمة الكتاب « كتاب تاريخ مدينة صنعاء، الذي يسعدني أن اقدمه الى قراء العربية والعاملين في خدمة تاريخها وما سلف من مجدها وفكرها، كتاب عاش مؤلفه الشيخ الإمام، الحافظ، المحدث أحمد بن عبدالله الرازي في القرن الخامس للهجرة، هذا القرن الذي أشتهر أهله بتوق شديد الى الماضي ، وما كان فيه من رجال وأعمال لعل باعته ما كانوا يكابدونه من تخلف وقهر في ميدان الحكم والسياسة ، فعوضوا ما افتقدوه في ذلك الميدان بالانقطاع الى البحث والدرس والتأليف وإعمال النظر فيما سلف من مجد أمتهم وأبناء جلدتهم..»⁽⁵¹⁾. وإذا جئنا الى ما ينفرد به الرازي عمن سواه من المؤلفين ، وهو تاريخ صنعاء واليمن عموما لوجدناه يهتم بالتاريخ السياسي والإداري والحضاري والعمراني لليمن منذ عصر الرسول وحتى خلافة بني العباس ، ورغم انه في هذا الباب لا يدخل في التفاصيل ، بل يلتزم جانب العموميات فإنه يولي اهتماما خاصا ببعض الأمور اليمنية الصرفة كأخبار الأبناء الذين هم بضاعة يمنية خالصة»⁽⁵²⁾ ويقول البروفيسور العمري عن المؤلف وعصره في مقدمة تحقيقه للكتاب « في الربع الأخير من القرن الرابع للهجرة - على وجه التقريب - ولد في صنعاء مؤلف (كتاب تاريخ مدينة صنعاء) أبو العباس أحمد بن محمد الرازي ، الصنعاني ، وبها كانت وفاته حوالي 460هـ/1068م»⁽⁵³⁾

أما عن منهج المؤلف فيقول البروفيسور العمري « منهج المؤلف في كتابه فقد رسمه في مقدمته للكتاب لتحديد المواضيع التي سيتناولها ، وقد أعتمد أسلوب المحدثين ومنهجهم طريقا

في نقل الخير والرواية أو الحديث ، وهو أسوب له قواعده واصوله التي تميز بها التراث الإسلامي واستخدمها المؤرخون العرب الأوائل ، والمؤلف يضيف مشاهداته ومعلوماته الخاصة فيؤكد خبرا أو ينفي آخر...»⁽⁵⁴⁾.

مسودات أملاك خمسة أئمة وورثتهم:

وهو كتاب في واقع الامر دراسة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن ،دراسة وتحقيق البروفيسور العمري ،صدر عن دار الفكر ،دمشق، 2005م.



الكتاب يحوي مسودة ثلث تركة الإمام المنصور حسين بن القاسم (ت 1161هـ/1748م)

مسودة ورثة الإمام المهدي عباس (1161-1189هـ/1748-1775م)

مسودة تركة الإمام أحمد بن المنصور علي (1189-1224هـ/1775-1809م)

مسودة أملاك الإمام المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد (1224-1231هـ/1809-1816م).

مسودة الأملاك المشتراه للإمام المهدي عبدالله (1231-1251هـ/1816-1835م). ويقول

البروفيسور جان بول باسكوال، مدير البحوث في معهد دراسات العالم العربي والإسلامي بجملة 'بكس'، بفرنسا، في مقدمته للكتاب «...كتاب تركة القاسمين (مسودة أملاك خمسة أئمة) الذي أهتم به المؤرخ اليمني البارز حسين العمري ، يدخل في إطار مرحلة جديدة عند المؤرخين في الشرق الأوسط الذين بدؤوا يهتمون بسجلات القضاة المحفوظة في تركيا وفي عدد من البلدان

التي كانت واقعة في نطاق سيادة الدولة العثمانية ، ومن هذه الوثائق التي تتناول الشؤون العامة والخاصة التي عني بها القضاة ودونوها في سجلاتهم وكانت ذات أهمية خاصة (التركة) التي سردها بعد الوفاة لتوزيعها «⁽⁵⁵⁾. ولعل الفائدة الكبرى من وثائق التركات اليمنية المحققة هنا تكن في المكانة الكبيرة للأشخاص المعنيين بوصفهم حكما ، ولم تنشر هذه الوثائق في الشرق الأوسط ، ولا تعدو الوثائق المنشورة كونها الموظفين الكبار أو السادة فقط ، ومن هنا فان هذه الوثائق ستقدم فائدة كبيرة للباحثين في تشجيعهم على كتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لليمن⁽⁵⁶⁾ .

الخاتمة:

يعد البروفيسور حسين بن عبدالله العمري، واحدا من أعظم مؤرخي التاريخ في اليمن- حديث ومعاصر- أطال الله في عمره، متميزا في مؤلفاته وأبحاثه، بارعا في تحقيق ودراسة المخطوطات، جهوده وإسهاماته واضحة المعالم في ذلك، كما تناولها الباحث في متن هذه الدراسة، حيث أخرج عددا كبيرا منها إلى حيز الوجود، بعد أن كانت راقدة -المخطوطات- في رفوف المكتبات العامة والخاصة، ومهما كتبنا عنه لن نوفيه حقه كعالم من علماء التاريخ اليمني، نقف عاجزين أمام هذه القائمة العلمية ، التي نحني لها رؤوسنا حبا وتعظيما وإجلالا وتوقيرا له..

التوصيات:

في ختام هذا البحث نوصي بالتالي:

- ضرورة الاهتمام بمؤلفات المؤرخين اليمنيين في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ودراسة نتاجهم العلمي.
- توجيه طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ (شعبة التاريخ الحديث والمعاصر) في الجامعات الحكومية والأهلية لتحقيق المخطوطات في مجال التاريخ الحديث والمعاصر، لإبراز الأحداث والوقائع التاريخية لهذه الفترة التي كتبها مؤرخي التاريخ الحديث والمعاصر.
- الاهتمام بالمكتبات الخاصة بالمخطوطات، وتقديم وسائل الدعم لها للحفاظ عليها.
- إعادة نسخ المخطوطات التي سربت للخارج وتوفيرها للمراكز البحثية.
- إلزام وزارة التربية والتعليم بإدراج نبذة بسيطة عن مؤرخي تاريخ اليمن الحديث والمعاصر في مناهج التعليم الإعدادي والثانوي وبشكل يتناسب مع مداركهم ومفهومياتهم.
- ضرورة التوعية الإعلامية بأهمية تاريخ اليمن من خلال أجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
- إقامة ندوات وفعاليات ثقافية بين الفينة والاخرى من قبل وزارة الثقافة للتعريف بأهمية تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

الهوامش:

- (1) حسين عبدالله العمري: بحوث ومقالات مهداه اليه، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2005م، ص29 .
- (2) العمري، حسين عبدالله: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث: دار الفكر، دمشق، سوريا، 1988، ص65-67؛ العمري، حسين عبدالله: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ص300-3002؛ الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: دراسة وتحقيق حسين عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998م، ص23-24
- (3) الشوكاني: البدر الطالع: ص13-14
- (4) حسين عبدالله العمري: بحوث ومقالات مهداه اليه، ص57 .
- (5) الأكوغ، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمن، 5 أجزاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م، 1/541
- (6) الحميري، نشوان بن سعيد : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم دراسة وتحقيق أ.د. حسين العمري (وأخرون)، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998م، ص ١.
- (7) الحميري، نشوان بن سعيد : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ص1 .
- (8) الحميري، نشوان بن سعيد : شمس العلوم، ص2.
- (9) الحميري، نشوان بن سعيد : شمس العلوم، ص2-3.
- (10) المصدر نفسه، ص5.
- (11) الحميري، نشوان بن سعيد : شمس العلوم، ص5-6.
- (12) المصدر نفسه، ص6-7.
- (13) المصدر نفسه، ص9-10.
- (14) الجرافي، احمد بن محمد: حوليات الجرافي: 12-13؛ زيارة، محمد بن محمد: أئمة اليمن (1300-1323هـ) : المطبعة السلفية، القاهرة، 1376هـ، 2/528.
- (15) الجرافي، احمد بن محمد: حوليات الجرافي: 16.
- (16) المصدر نفسه : 17
- (17) المصدر نفسه : 17-18
- (18) كان يشغل وظيفة معاون والي الحجاز 1848-1849م. (الجرافي، أحمد بن محمد: حوليات العلامة الجرافي، تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، 1992م، ص63، 76)
- (19) جاء الجيش المصري بأمر من السلطان العثماني محمود الثاني، وذلك للقضاء على الحركة الوهابية في الحجاز، وملاحقة فلول اتباعها الى اليمن، ونفذ المهمة وتمكن من السيطرة على السواحل التهامية حتى مضيق باب المندب بين سنتي 1249-1256هـ / 1834-1840م (مطهر، نجوى عبداللطيف: صراع القوى حول تهامة اليمن (1818-1849م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة صنعاء، 2005م، ص65).

- (20) الشامي، فؤاد عبد الوهاب علي: علاقة العثمانيين بالإمام يحيى في ولاية اليمن، مركز الرائد للدراسات والبحوث، صنعاء، 2012م، ص23 .
- (21) هو الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن اسماعيل وينتهي نسبه الى الإمام القاسم بم محمد مؤسس الدولة القاسمية في اليمن، دعا لنفسه في عدة في ذي القعدة سنة 7031هـ/ 0981م، ولبت دعوته القبائل، وكان من أهداف دعوته محاربة الأتراك وإخراجهم من اليمن، توفي في قفلة عذر سنة 2231هـ/ 4091م (الثور، أمة الملك: الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني، مع تحقيق مخطوط الدر المنثور في سيرة الامام المنصور محمد بن يحيى بن حميد الدين للعلامة علي بن عبد الله الارياني، دار الفكر، دمشق، 8002م، ص53-24).
- (22) الشامي، فؤاد عبد الوهاب: تاريخ المخلاف السليماني، وزارة الثقافة، صنعاء، اليمن، 2004م، ص126 .
- (23) الشامي: علاقة العثمانيين بالإمام يحيى، ص24.
- (24) مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر الشامخ، تبعد عن صنعاء جنوباً بمسافة 245 كيلاً (المقحفي، ابراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مجلدان، دار الكلمة، صنعاء، 2002م، 1/ 131-133).
- (25) حراز :مديرية تقع غرب مدينة صنعاء على بعد 100 كم منها في منتصف طريق صنعاء الحديدة تقريباً ومركزها مناخة (الحجري: محمد بن أحمد مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مجلدان، تحقيق : إسماعيل بن علي الاكوع، مجلدان، وزارة الاعلام، اليمن، 1984م، 1/ 252).
- (26) الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم : المقتطف من تاريخ اليمن ، منشورات العصر الحديث، بيروت، ط، (د.ت)، 2، ص269 .
- (27) الشامي: علاقة العثمانيين بالإمام يحيى، ص25 .
- (28) تولى ولاية اليمن خلال الفترة (1288-1290هـ/ 1871-1873م) (الشامي، فؤاد: علاقة العثمانيين بالإمام يحيى، ص400).
- (29) راشد، أحمد، تاريخ اليمن صنعاء، ترجمة: مديرية التطوير الثقافي، العراق، 2/ 93 .
- (30) العمري، حسين بن عبد الله: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر من المتوكل على الله اسماعيل الى المتوكل على الله يحيى حميد الدين (1516-1918م) دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997م، ص195.
- (31) الشامي، فؤاد: علاقة العثمانيين بالإمام يحيى، ص128؛ حويلات الجرافي: 6 .
- (32) هو الأديب ، الشاعر، المؤرخ ، الفقيه ، العالم لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف، صنعاني المولد والدار والمنشأ والوفاة ، أخذ العلوم والفقه واللغة، عن كثير من شيوخ الشوكاني. (الشوكاني: البدر الطالع: 2/ 62؛ جحاف، لطف الله: حويلات المؤرخ جحاف: تحقيق ودراسة حسين عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الاولى 1419هـ/ 1998م، ص7).
- (33) جحاف، لطف الله: حويلات المؤرخ جحاف، ص17-18.

- (34) النعمي، أحمد بن أحمد: حوليات النعمي التهامية، ص29.
- (35) المصدر نفسه ، ص5.
- (36) المصدر نفسه ، ص7.
- (37) المصدر نفسه، ص9.
- (38) العمري، حسين عبدالله: مائة عام من تاريخ اليمن، دار الفكر، دمشق، 1985م. ، ص274-276.
- (39) أباطة، فاروق عثمان: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839-1918م) الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987م، ص206؛ الحرازي، محسن بن محمد: فترة الفوضى وعودة الأتراك الى صنعاء، دراسة وتحقيق حسين عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، 1985م، ص118؛ زبارة، محمد بن محمد: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، القاهرة، 1350هـ، ص54.
- (40) الشوكاني، محمد علي: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة: دراسة وتحقيق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ/ 1984م، ص15.
- (41) نفس المصدر، ص15.
- (42) نفس المصدر، ص16.
- (43) نفس المصدر، ص17.
- (44) الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع، ص219/2.
- (45) الشوكاني، محمد علي: در السحابة، ص16.
- (46) الشوكاني، محمد علي: در السحابة، ص20.
- (47) الحرازي، محسن بن محمد: فترة الفوضى، ص8.
- (48) الحرازي، محسن بن محمد: فترة الفوضى، ص28.
- (49) الحرازي، محسن بن محمد: فترة الفوضى، ص38.
- (50) الحرازي، محسن بن محمد: فترة الفوضى، ص39.
- (51) الحرازي: 9.
- (25) (الحرازي: 21).
- (35) (الحرازي: 52)..
- (45) (الحرازي: 53).
- (55) العمري، حسين عبدالله: مسودات أملاك خمسة أئمة وورثتهم ، دار الفكر ، دمشق، 2005م، ص9.
- (56) العمري: مسودات أملاك خمسة أئمة. ص10.

المصادر والمراجع:

- (1) الأكوع، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقلة في اليمن، 5 أجزاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م
- (2) أباطة، فاروق عثمان: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839-1918م) الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987م.
- (3) الثورة، أمة الملك: الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني، مع تحقيق مخطوط الدر المنثور في سيرة الامام المنصور محمد بن يحيى بن حميد الدين للعلامة علي بن عبدالله الارياني، دار الفكر، دمشق، 2008م..
- (4) جحاف، لطف الله: حوليات المؤرخ جحاف: تحقيق ودراسة حسين عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الاولى 1419هـ/1998م
- (5) الجرافي، أحمد بن محمد: حوليات العلامة الجرافي، دراسة وتحقيق تحقيق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، 1992م.
- (6) الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم: المقتطف من تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث، بيروت، ط، (د.ت).
- (7) الحرازي، محسن بن محمد: فترة الفوضى وعودة الأتراك الى صنعاء، دراسة وتحقيق حسين عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، 1985م.
- (8) الحجري: محمد بن أحمد مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مجلدان، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مجلدان، وزارة الاعلام، اليمن، 1984م .
- (9) الحميري، نشوان بن سعيد: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم دراسة وتحقيق أ.د. حسين العمري، أ.د. يوسف محمد عبدالله، أ.مطهر علي الارياني، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998م.
- (10) زبارة، محمد بن محمد: أمة اليمن (1300-1323 هـ): المطبعة السلفية، القاهرة، 1376هـ.
- (11) زبارة، محمد بن محمد: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، القاهرة، 1350هـ.
- (12) راشد، أحمد، تاريخ اليمن صنعاء، ترجمة: مديرية التطوير الثقافي، العراق .
- (13) الشامي، فؤاد عبد الوهاب علي: علاقة العثمانيين بالإمام يحيى في ولاية اليمن، مركز الرائد للدراسات والبحوث، صنعاء، 2012م .
- (14) الشامي، فؤاد عبد الوهاب: تاريخ المخلاف السليماني، وزارة الثقافة، صنعاء، اليمن، 2004م .
- (15) الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: دراسة وتحقيق حسين عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998م.
- (16) الشوكاني، محمد علي: در السحابة في مناقب القراية والصحابة: دراسة وتحقيق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م،

- (17) العمري، حسين عبدالله: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث: دار الفكر، دمشق، سوريا، 1988.
 - (18) العمري، حسين بن عبد الله: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دمشق 1980 م، دار المختار.
 - (19) العمري، عبدالله: بحوث ومقالات مهداه اليه، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2005 م .
 - (20) العمري، حسين بن عبدالله: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر من المتوكل على الله اسماعيل الى المتوكل على الله يحي حميد الدين (1516-1918م) دار الفكر، دمشق، 1997م.
 - (21) العمري، حسين عبدالله: مائة عام من تاريخ اليمن، دار الفكر، دمشق، 1985م.
 - (22) العمري، حسين عبدالله: مسودات أملاك خمسة أئمة وورثتهم، دار الفكر، دمشق، 2005م.
 - (23) المقحفي، ابراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مجلدان، دار الكلمة، صنعاء، 2002م.
- الرسائل العلمية.**

- (1) مطهر، نجوى عبداللطيف: صراع القوى حول تهامة اليمن (1818-1849م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة صنعاء، 2005م.

إسهامات المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من خلال تأليفه لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر

قسم التاريخ والعلاقات الدولية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء - اليمن

أ.م. د أمة الملك إسماعيل قاسم الثور

المستخلص:

تتناول الدراسة التعريف بالمؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء، ومحاولة التعرف على الحياة العلمية والسياسية والإدارية للمؤرخ وعرض أهم مؤلفاته التاريخية التي تتمحور حول تاريخ اليمن الحديث وحضارته. أهمية الدراسة: التعرف على شخصية تاريخية وسياسية يمنية، وعرض لأهم مؤلفاته العديدة والمتنوعة التي أسهم مؤرخنا في تأليفها ونشرها عن تاريخ اليمن ومصادره. والهدف من هذه الدراسة: عرض تاريخي موجز لأهم المؤلفات التاريخية والمؤرخون اليمنيون، وأهم المصادر التي تتناول مراحل تاريخ اليمن، وبالتالي ترسيخ مكانة المؤرخ في المحافل الثقافية المهمة بهذا الجانب. وبطبيعة الحال تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي الإستقرائي، وجمع المادة التاريخية وترتيبها وصياغتها وعرضها بما يتوافق والمنهج التاريخي في العلوم الإنسانية. ومن خلال هذا العرض التاريخي تم الوصول إلى نتائج هامة تتمحور حول المكانة التاريخية والسياسية والإدارية للمؤرخ العمري، والتعريف بأهم كتاباته وإسهاماته التاريخية وعلاقاته الشخصية كشخصية ثقافية لها دور في المجتمع اليمني في كل مراحل حياته العلمية والعملية.

الكلمات المفتاحية: المؤرخ العمري، تاريخ اليمن، مصادر التراث، المؤرخون اليمنيون.

Contributions of Professor Hussein Al-Amri through His Book on the History of Modern and Contemporary Yemen

Associate Professor Amat Al-Malik Ismael Qassim Al-Thawr, Department
of History, College of Arts and Humanities, Sana'a University

Abstract:

The current research discusses the contributions of the historian, Professor Hussein Bin Abdulla Al-Amri, Professor of Modern and Contemporary History, Sana'a University. It also attempts to identify the scholarly political, and administrative biography of Professor Al-Amri's. Additionally, it presents his prominent historical works which focus on the modern history and civilization of Yemeni. **Significance of the Study:** the study identifies a Yemeni historical and political figure, and it explores his most important works, which he contributes on the history of Yemen and its sources. attempts to highlight his role in the dissemination of the Yemeni manuscript heritage. In this study, the content of history books and most important chapters and topics, as well as the significance of the time period. Above all, the study exemplifies of the significance of each book separately. **Objectives of the Study:** The study aims at: presenting a brief of history of the most prominent historical works, the Yemeni historians, and the most important sources that address the stages of the history of Yemen, and thus, consolidating the status of the historian in the cultural forums which are concerned with such a domain. the researcher employs the inductive historical and descriptive method in collecting, preparing, formulating and presenting the historical materials in such a way that conforms with the historical approach in humanities. based on this historical presentation, the study reveals some major findings which focus on the historical, political, and administrative status of the historian, Professor Al-Amri; and present his most prominent historical works and contributions, and his personal relationships as a cultural figure that has a role in the Yemeni society throughout his scholarly and job careers.

Keywords: the historian Al-Amri – the history of Yemen – the sources of heritage – the Yemeni historians.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في العناوين التاريخية والمواضيع الفكرية التي قام بتأليفها المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، وأيضاً لإخراجه أمهات الكتب والمصادر التي تم تحقيقها، وأبرز مصادر الفكر والثقافة اليمنية. واعتنى بترجمة وتعريف رجال وعلماء اليمن في العصر الحديث.

أسباب اختيار البحث:

يكمن السبب الأكثر أهمية هو التعريف بشخصية مشهورة وأحد رموز التاريخ اليمني وهو المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ومحاولة عرض إسهاماته التاريخية والثقافية وأهتمامه بإخراج مصادر الفكر والتراث اليمني. والسبب الآخر محاولة تكريم هذه الشخصية الفذة في حياته، ورد الجميل لما يقدمه من خدمات علمية جلييلة لباحثي وطلاب التاريخ اليمني. وأن نُعرّف بمكانته المرموقة بين طلابه ومحبيه.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على التعريف بالمؤرخ وسرد إسهاماته التاريخية في مجال تأليف الكتب التاريخية في العصر الحديث. وعرض تعريفي مفصل للكتب التاريخية التي ألفها المؤرخ، ومحاولة تطبيق واتباع منهج البحث التاريخي عند العرض والتعريف.

مقدمة:

برز كثيراً من المؤرخين اليمنيين في تاريخ اليمن وكان لهم إسهامات تاريخية بارزة. حرص هؤلاء المؤرخين على نشر أحداث ووقائع التاريخ اليمني في مختلف العصور الحديثة. وقد وجدنا المؤرخ اليمني يهتم بنشر التاريخ القديم والإسلامي ثم الحديث والمعاصر. ومنذ إنفتاح جامعة صنعاء في بداية السبعينيات من القرن العشرين عملت الجامعة على تأهيل كثير من المهتمين في هذا المجال، وكان لهم دوراً بارزاً ورئيسي في بناء وترسيخ مداميك التاريخ اليمني بكل تخصصاته وشعبة الأكاديمية. وقد ظهر من هؤلاء المؤرخين من كان له الفضل في تأسيس قسم التاريخ في جامعة صنعاء وهو أول قسم في الجامعة، هو الأستاذ الدكتور سيد مصطفى سالم شيخ المؤرخين اليمنيين الذي كان له دورٌ فعّال في إحياء وتأليف ونشر التاريخ اليمني الحديث والمعاصر، بعدد كبير من المؤلفات التاريخية. ثم يليه في الأهمية والمكانة التاريخية المرموقة، بروز المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري الذي أسهم وبشكل كبير في الحياة السياسية والثقافية والفكرية. وكان للمؤرخ العمري ولا يزال الفضل في تأليف ونشر العديد من المؤلفات التاريخية الجادة وفي مجالات تخصصية بارزة. ولم يكتف في التأليف التاريخي بل له إسهامات في التحقيق ونشر التراث ناهيك عن اهتمامه بتحقيق ونشر مؤلفات القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني. وانصب

إهتمامه أيضاً على التعريف بكل علماء تاريخ اليمن وفي مختلف المجالات العلمية والفقهية وفي الفكر والثقافة. والدراسة التي بين أيدينا تتناول البحث التعريف بالمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري استاذ التاريخ الحديث والمعاصر، والتعريف بمكانته التاريخية، وسرد سيرته الشخصية الخاصة والعامة، ثم التعريف بإسهامته التاريخية، وكتبه التاريخية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر. ومحاولة إبراز دوره في نشر التراث المخطوط اليمني، وتم شرح محتوى المؤلفات التاريخية وأهم فصولها ومواضيعها، وأهمية الفترة الزمنية، والتعريف بأهمية كل كتاب على حدة. فجزاه الله خير الجزاء وأطال في عمره بما يقدمه وسيقدمه للتاريخ وللوطن اليمني. ونسأل الله التوفيق والسداد.

المؤرخ في سطور:

المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين عبدالله العمري، مؤرخ وسياسي وإداري معروف وصلت مكانته العلمية إلى خارج حدود اليمن وإلى الآفاق العربية والدولية. ولد في صنعاء في بيت علم معروف عام 1363هـ/1944م، تلقى تعليمه الأساسي في صنعاء والثانوي في دمشق والقاهرة، ثم حصل إجازة في التاريخ من كلية الآداب بجامعة دمشق. نال درجة الماجستير من جامعة كمبردج عام 1979م، ثم منح درج الدكتوراه من جامعة دورهام في بريطانيا عام 1982م. تسلم سدة الوزارة مرات عديدة منها التحق بوزارة الخارجية عام 1964م وانتظم في السلك الدبلوماسي حتى تم تعيينه وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية عام 1975-1978م. تقلد عدداً من المناصب الوزارية والحكومية، منها وزارة الخارجية والتربية والتعليم، ووزارة الزراعة (1979-1988م).

- عضو اللجنة الدائمة واللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام.
- عضو مجلس النواب 87-1993م، ثم عضواً في مجلس الشورى منذ عام 2001م.
- استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء.
- عضو المجلس الأعلى للجامعات اليمنية.
- عضواً في عدد من الهيئات والمراكز والجمعيات العلمية العربية والأوربية.
- رئيس تحرير مجلة الثوابت منذ عام 2002م.
- انتخب عضواً للمجلس التنفيذي لليونيسكو في باريس عام 2003-2007م.⁽¹⁾
- عضواً فاعلاً في كثير من الجمعيات والهيئات والمؤسسات البحثية الحكومية والخاصة، منها عضو جمعية المؤرخين العرب ببغداد عام 1985م.
- زاول في صنعاء أفانين نشاطاته في حقول الثقافة والسياسة والإجتماع.
- أشرف وشارك وراجع كثير من أوراق العمل والأبحاث في المؤتمرات المحلية والعربية.

- أشرف وشارك في عدد كبير من الأطروحات ورسائل الماجستير في الجامعات اليمنية.
- نال جائزة جامعة صنعاء للأستاذ الجامعي، الدورة الثالثة 2007-2008م.⁽²⁾
- مَثَّل اليمن بعدة محافل واجتماعات اقليمية ودولية، كما رأس العديد من الاجتماعات والوفود اليمنية إلى المؤتمرات الثنائية العربية والدولية.⁽³⁾
- بعد المؤرخ العمري من الشخصيات المرموقة في المجتمع الجامعي العلمي في اليمن، ولذا فقد شكل كثيراً من الأعمال الإنشائية، منها تشكيل منتدى أصدقاء الكتاب، وشارك في إشهار مؤسسة التراث (رئيس مجلس الأمناء)، وأنشئ مركز الدراسات الإستراتيجية، وأنشئ جمعية الحفاظ على التراث اليمني، وأنشئ منتدى جسور الثقافة.⁽⁴⁾
- أشتهر مؤرخنا العمري في كتابة المئات من المقالات والأبحاث والمساهمات الفكرية والتاريخية، ناهيك عن كتاباته المتنوعة وإسهاماته المهمة في رفد الموسوعة اليمنية بالعديد من المقالات التاريخية الهامة.⁽⁵⁾ ولا يخلو كتاب أو رسالة علمية أو موسوعة تاريخية دون أن يكون للمؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور حسين العمري مساهمات تاريخية في ثانيا تلك الكتب، وأشهرها موسوعة هجر العلم ومعاقله في اليمن للمؤرخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، الذي إستشهد في كتابة مادته العلمية على كثير من كتابات وأعمال أستاذنا المؤرخ العمري وخاصة في علم التراجم والتحقيق⁽⁶⁾، ولذا فالمؤرخ العمري ينحدر من أسرة علم أورثته حب العلم فتمت شخصيته وبرزت وانفتح على عالم السياسة والثقافة والتاريخ جعلته من أركان الفكر السياسي في اليمن.
- أسهم مؤرخنا في تأليف العديد من الكتب التاريخية، واهتم بنشر التراث اليمني، وسيتم عرض قائمة بإسهاماته في هذا المجال، وشرح المحتوى التاريخي وأهم المواضيع التي تناولها في تلك الكتب، وأهمية الفترة الزمنية التي تناولها:
- كتاب مائة عام من تاريخ اليمن الحديث (1161-1264هـ/1748-1848م).
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (من المتوكل إلى المتوكل) (922-1336هـ/1516-1918م).
- يமானيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ثلاثة أجزاء (ولا يزال بصدد إخراج الجزء الرابع، والخامس).
- اليمن بين عهدين، ولاية عثمانية ودولة متوكلية (1289-1367هـ/1872-1948م).
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخون).
- موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، هو نفس كتاب آخر بعنوان (الحضارة الإسلامية في اليمن من منشورات إيسيسكو لسنة 1414هـ/1993م).
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني:
- الأمراء العبيد المماليك في اليمن. (بحث تاريخي مقارنة بين الشرق والغرب حتى القرن العشرين).
- كتاب الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقه وفكره).

كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان: (Essays On History and Politics of Yemen).

كتابات ومقالات عديدة في الموسوعة اليمنية.

يعد مؤرخنا العلامة الدكتور حسين العمري من الشخصيات التاريخية المرموقة، ناهيك عن علاقاته الاجتماعية الواسعة، وقد توسعت مكانته خاصة بين زملائه وأصدقائه وطلابه، وعبر البعض منهم بكتابات ومقالات تدل على مكانته في نفوسهم.

سنذكر منها بعض مقتطفات وكلمات نشرت في كتاب تكريمه⁽⁷⁾، ويسعدني أن أقتبس بعض تلك الكلمات والأسطر لما لها من أهمية وجدانية في توضيح مكانته العلمية والتاريخية والاجتماعية، وكيف تناول مؤلفاته بمنهجية تاريخية حديثة تنم عن موروث لغوي وبلاغي أصيل. فقد حرص زملاء وأصدقاء للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري على بسط جملة من الصفات الشخصية ومما قيل: «سأيرته وهو يسلك أشد السبل وعثرة ويتغني العلم أسمى الغايات شرفاً ورفعة، فيذلها بالجلدة والمصابرة والعزم»⁽⁸⁾.

«خبرته بمصير الأيام عالماً نحريراً مجتهداً نابغاً فاضلاً في الطبقة الأولى من العلماء»⁽⁹⁾. وعبر آخر عن صفاته الشخصية بقوله: «التواضع الكبير فيدخل إلى القلب سريعاً ببسمة مضيئة تكشف وداعة روحه ولطف شمائله»⁽¹⁰⁾.

ثم يذكر «يتصف أستاذنا المؤرخ العمري بعدة صفات حسنة لا نقولها إلا كلمة حق، وطرحها العديد من المؤرخين والزملاء لعل مما طرح هو «أن أحاديثه القيمة محلاة بالطرفة والنكتة وبيت الشعر، دون أن تغادر المجرى العام للعالم الرصين»⁽¹¹⁾. وفي كلمة للدكتور الإرياني ذكر علاقته الوطيدة وصداقته المتينة بمؤرخنا العمري فهي تمتد في سلم الزمن سنوات وسنوات فيقول: «لم تخل هذه العلاقة من تداخل بين محور العمل وأطراف المنادمة، فكنت في العمل نعم الزميل ونعم المعين، مخلصاً في الأداء جاداً فيه وكنت وما برحت في المذاكرة والمنادمة خير من يبادل الرأي بالرأي والمعرفة بالمعرفة»⁽¹²⁾.

أسلوبه في كتابه التاريخ:

تميزت مؤلفات المؤرخ العمري بالعديد من المصادر التاريخية المتنوعة في التاريخ الحديث والمعاصر، ساعده على ذلك أرشيف والده ومكتبته التي تزخر بالوثائق والمخطوطات، فقام بتفحصها ونقب عن مكنوناتها، وأستقر في ذهنه أن تدوين التاريخ والاشتغال به يقتضي توفر الوثيقة وتحقيق محتواها، وكان له باع في تحقيق الوثائق والمخطوطات والاستناد على مصادرها في تأليف وكتابة التاريخ. ولذا هو في التاريخ شاهد عصر وقد استوعب تاريخ اليمن الحديث والمعاصر عبر قراءاته الواسعة في الوثائق والمخطوطات وتمكن «بقدرته الفائقة على اقتناص لباب الفكر وبيت القصيد»، ومن خلال كتاباته للأحداث والمؤلفين ورجال العصر ينقل للقارئ إحساسه أنه من أترابهم وليس ثمة فاصل زمني بينه وبين الزمن الذي يكتبه عنه»⁽¹³⁾. وقد لوحظ من

خلال كتابه التاريخ الحديث والمعاصر حين كان يواجه أحداثاً وتعقيدات في السرد التاريخي، فجنده يكتب عن ذلك بحياد وموضوعية وبسرد تفصيلي أو موجز وتشهد بذلك كتبه⁽¹⁴⁾. ولذا فقد ذكر آخر بقوله: «ينقب في مناجم التراث العربي، ينيط مما غنيت به كنوز الكتب الخطية في التاريخ العربي الإسلامي، وبخاصة تاريخ اليمن، ومن نفائس المعاد التي أثلَّتها الحضارة العربية والإسلامية.⁽¹⁵⁾ ويعد مؤرخنا العمري موسوعي الثقافة، ينتقل بين التاريخ والفقه والتفسير والأدب والسياسة وعلوم أخرى بحرفة العالم المفكر وظهر من خلال ذلك شخصيته الوقورة الذي أعتز من عيون المعرفة، وفهم التاريخ، وظهر ذلك جلياً من خلال دراسته البنيوية وهو مصطلح تاريخي معاصر، يدعو إلى كسر حواجز التخصص وتناول ميادين المعرفة المتنوعة التي يدعم بعضها بعضاً، ونراها محققة في شخص المؤرخ العمري.⁽¹⁶⁾ وقد «إعتمد اللغة الإنجليزية وسيلة إلى ذلك، فتعلمها وأتقنها وفقه طرائقها وسبلها، بوصفها اللغة الغالبة على أفانين هذا العصر ومحافل علومه. وأكثر من الترحال إلى مضان الإفادة من العالم، يصيب من تراث الأمم وآدابها وتجاربها».⁽¹⁷⁾ ومن صفاته التي قيلت في هذا المقام «فهو حجة بليغة وقامة علم بعمق النظر وبعده، لم تستغرقه السياسة ولم تفتنه المناصب ولا غره علو المقام، وقد كان يحرص على اصطحاب العالم معه حيث ذهب، وشرفت به المناصب لمثلته إياها بوقار العالم وحنكته السياسي.⁽¹⁸⁾ وهكذا تم سرد وذكر سيرة موجزة لحياة أستاذنا الشخصية والعامة، وسرد ما يمكن قوله من صفاته الشخصية العلمية والخاصة ومكانته المرموقة في نفوس كل زملائه وأصدقائه وأترابه، ناهيك عن طلابه ولم يسعني القلم بعد كل ما ذكر أن أقول أكثر مما قيل في حق أستاذنا المؤرخ العلامة أ.د حسين بن عبدالله العمري.

مؤلفاته وإسهاماته التاريخية:

للمؤرخ الدكتور العمري العديد من المؤلفات التاريخية التي زينت المكتبة اليمنية والعربية، وسوف أقوم بمحاولة التعريف الموجز لتلك المؤلفات وأهميتها التاريخية. ولن اتطرق لبقية مؤلفاته في التحقيق والترجمة والفكر السياسي خوفاً من الإطالة ولأن هذا الجانب من إسهامات المؤرخ تناوله زملاء آخرون في هذا الكتاب.

أولاً: كتاب الإمام الشوكاني رائد عصره:

يعد هذا الكتاب مصدر من المصادر التاريخية الهامة عن حياة الإمام العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني وهو «سيرة لهذه الشخصية الفذة الأصيلة بمواهبها الغنية، بكل فنون وعلوم الطلب العربية الإسلامية».⁽¹⁹⁾

هذا الكتاب نتاج سنوات من السعي والعرض والتنوع الذي قام به مؤرخنا الأستاذ الدكتور العمري، مع دابه المتواصل في نواحي فكر الشوكاني وآثاره المخطوطة والمطبوعة. أقدم مؤرخنا على دراسة فكر هذا العلامة النادر المثل، الذي وقف حياته يعمل مبدعاً في ميادين العلم والمعرفة بمعناها الموسوعي والثقافي الشامل المحيط، كما جالد معتزك السياسة والحياة العامة وخصوم الإجتهد والتجديد في ميادين الفكر العربي الإسلامي.⁽²⁰⁾

حرص المؤرخ العمري على التنويه بجلاء عن فكر الإمام الشوكاني وذكر سبيله إلى الموضوعية والبُعد عن التعصب عند عرض آرائه، وظهر ذلك جلياً عند عرض قضايا ومسائل خلافية أو اتفاقية، وكرر دعوته تلك لطلاب العلم وناشديه والمتضررين للإفادة في كل زمان ومكان.⁽²¹⁾

ذكر المؤرخ العمري «إن بضاعة هذا الإمام العلامة كانت كالبحر الزخار، أهلكته ليكون المجتهد الفقيه والمفسر والمحدث والمؤرخ والمربي والأديب والشاعر المبدع. أسند إليه القضاء والحكم فلم يشغله هذا المنصب عن مواصلة التدريس ما عاش، فترسخت لديه تجربة التربية وتعمقت، وكان جناها أن أخرج كتاباً نفيساً فريداً في بابه هو كتاب «أدب الطلب».⁽²²⁾ وقد قسم المؤرخ العمري هذا الكتاب إلى عدة محاور وأقسام تم تصنيفها على النحو التالي:

القسم الأول: تناول فيه سيرة الشوكاني الشخصية موثقة بنصوص محققة، نشرها للمرة الأولى، وهما ترجمتان للمؤرخين لطف الله جحاف (ت1243هـ/1828م)، وترجمة للمؤرخ إبراهيم الحوئي (ت1808/1234م). وتحت عنوان الشوكاني مُصلاً تم نشر ما أُطلق عليه المرسوم المنصوري، وهو عن أصل نادر بخط الإمام الشوكاني، وهذا المرسوم ظهر في عهد الإمام المنصور علي (ت1224هـ/1809م) الذي عمل معه الشوكاني قاضياً للقضاة طيلة خمسة عشر سنة صارع فيها ظلم الضرائب وفساد إدارة المنصور علي، ولذا لم يتردد الإمام الشوكاني بأن أفتى بعزله ليخلفه أبنه المتوكل أحمد.⁽²³⁾

القسم الأول من هذا الفصل:

تناول فيه مختلف جوانب حياة العلامة الشوكاني وسيرته العلمية والعملية، من الولادة والنشأة وحين تسلم منصب القضاء الأكبر، ثم مواجهته لتقلبات السياسة والصراع مع المتجمدين والمتعصبين، ثم ذكر كل آرائه الإصلاحية والتربوية.⁽²⁴⁾

القسم الثاني:

بعنوان (الشوكاني مجتهداً وفقهياً). خصص هذا القسم للكلام عن الشوكاني مجتهداً وفقهياً، وهما من أبرز مكونات شخصيته العلمية. وشرح معنى الاجتهاد وتفنيده مقولة [إقفال باب الاجتهاد والتقليد] التي نعتها الشوكاني بالفكرة الشيطانية. وقد ساق وأفرد لها رسائل، وبثها في معظم أسفاره ومصنفاته المشهورة أهمها (كتاب إرشاد الفحول) وكتاب (السيل الجرار). وقد قام المؤرخ العمري بعرض ومراجعة نقدية ومقارنة لمصادر الكتابين، وعرض آراء المؤلف الخلافية والإجتهادية الواردة فيهما.⁽²⁵⁾

القسم الثالث:

كتب فيه عن الشوكاني محدثاً وأهم مصنفاته في هذا المجال.⁽²⁶⁾

القسم الرابع:

بعنوان (الشوكاني مفسراً). شرح فيه عن فن التفسير عن العلامة الشوكاني وما وضع فيه من كتب. (27)

القسم الخامس:

بعنوان (الشوكاني مؤرخاً). حرص المؤرخ العمري على إظهار جانب من جوانب اهتمامات العلامة الشوكاني، وجزء من تكوين شخصيته العلمية هو إهتمامه بالتاريخ وحبّه لهذا الفن، وذكر ما ألف فيه من كتب ثم شرحها مادة ومنهجاً، لعل أهمها كتابه في فن التراجم (كتاب البدر الطالع). (28)

القسم السادس:

(الخاتمة). وينقسم إلى شقين: الأول تناول فيه مؤرخنا العمري عن الشوكاني أديباً وشاعراً.

والشق الثاني:

أثبت فيه وقائع ندوة علمية بعنوان (شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني) عقدت في جامعة صنعاء في الفترة بين 22-24 رجب عام 1410هـ/17-19 فبراير 1990م. (29)

يُعدّ هذا الكتاب من المصادر التاريخية الهامة عن العلامة شيخ الإسلام الشوكاني الذي حرص مؤرخنا أن يَصِيبَ فيه خلاصة قراءاته وخبرته التاريخية العلمية في مجال التأليف والتحقيق، وبسط فيه كل ما ورد عن شيخ الإسلام وما ذكر عن حياته وعلومه التي انتشرت في كل دوائر وحواضر العالم الإسلامي وبما نفع به الأمة العربية الإسلامية.

ثانياً: كتاب مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني:

يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية في تاريخ اليمن، ويعد من مصادر التراث الذي نشره المؤرخ العمري.

إهتم المؤرخ الفاضل في هذا الكتاب بفكرة ونهج إحياء التراث المخطوط. وأراد أن يظهر للعالم مدى قيمة التراث التاريخي المخطوط الذي يهجع في مكتبات العالم الأوربي، ومنها مكتبة المتحف البريطاني.

شرح في مقدمة الكتاب عن أهمية التراث والمخطوطات العربية الموجودة في مكتبات العالم، والتي تقدر بحوالي مليون مخطوط، ومنها ربع مليون مخطوط نقلها الولاة العثمانيين إلى تركيا من مختلف العواصم العربية ومدنه، وهي موزعة على مكتبات إستانبول الشهيرة. (30)

ثم ذكر نشأة المتحف البريطاني الذي انشئ عام 1703م، وشرح كيف تم جمع ذخائر العالم الفنية والأدبية والتاريخية، وكان للبعثات العلمية دور في جمع وشراء واقتناء الآلاف من المخطوطات المختلفة في كل مناحي العلوم.

كان للعالم المستشرق الدكتور تشارلز ريو Charles Rieu (1820-1902) أول أمين لقسم المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني، له الفضل في وضع فهرسه الضخم للمخطوطات العربية الذي يضم حوالي (2000) عنوان للمخطوطات العربية. وكان للمخطوطات اليمنية نصيب كبير في هذا الفهرس. جُمع في المتحف البريطاني عدد كبير من المخطوطات اليمنية ما بين الشراء والإهداء.⁽³¹⁾ قسم الكتاب إلى قسمين بحسب العلم الذي تتناوله تلك المخطوطات:

القسم الأول: يضم كتب التاريخ والتراجم والأدب.

القسم الثاني: يضم كتب مصادر الفقه وأصوله.

وقد ترجم المؤرخ لكل من ورد اسمه ترجمة مقتضبة كافية، وذكر عناوين الكتب التي ذكرت ترجمة لهذا العلم، ثم إسترسل بذكر عناوين المؤلفات وتاريخ تأليفها وتاريخ نسخها ورقمها في الفهرسة في المكتبة وعدد النسخ إن وجدت.

ثم أعطى شرح وفي لمحتوى المخطوط وتوصيفه. وألحق في نهاية الكتاب صور عن بعض المخطوطات التي ذكرها في متن الكتاب. وقام بعمل فهراس لكل المؤلفين المترجم لهم في الكتاب، وفهرس للنساخ وفهرس للأعلام غير المترجم لهم، وفهرس للكتب وفهرس للأماكن. ولذا كان لهذا الكتاب قيمة وفائدة عظيمة لكل الباحثين في مجال علم التاريخ والفقه والعلوم الإسلامية.

ثالثاً: كتاب مائة عام من تاريخ اليمن الحديث:

هي الفترة الثانية من عصر الاستقلال عن حكم الدولة العثمانية فترة حكم الأسرة القاسمية، حكم الجيل الثاني من أحفاد الإمام القاسم بن محمد.

تناول الكتاب رحلة تاريخية هامة من تاريخ اليمن، وهي حقبة حافلة بالنشاط السياسي والحضاري لليمن، وهو أول سفر تاريخي حديث تناول هذه الحقبة من تاريخ اليمن في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

تناول الكتاب عدة موضوعات تاريخية تم تقسيمها إلى ستة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول:

اليمن في عهد المهدي عباس (1161-1189هـ-1748/1775م) تناول الأحداث التاريخية التي حكم فيها الإمام المهدي عباس. ومن أحداثها اليمن والعالم العربي، وضح الوضع السياسي للعالم العربي ومنها اليمن، والحركة الوهابية ومحاولاتها من أجل بسط وتوسيع السيطرة في وسط الجزيرة العربية حتى تم تأسيس الدولة السعودية الأولى ثم هزائها على يد عساكر محمد علي باشا حاكم مصر سنة (1226-1234هـ/1811-1818م). ثم استعرض أوضاع اليمن السياسية والفكرية ودور العلماء والقضاة في الحياة العلمية، واستمرار دور مراكز العلم والهجر العلمية واستمرار المناظرات والمعارف الإنسانية، ونبوغ عدد من العلماء والأدباء في حقبة تدني الفكر العربي الإسلامي.⁽³²⁾ وشرح إزدهار الفكر وانفتاح المذاهب الزيدية والشافعية على الحياة العلمية.

تطرق الكتاب عن حياة وحكم الإمام المهدي عباس الذي تولى الحكم بعد والده المنصور حسين بن المتوكل قاسم، وأطنب المؤرخ في شرح حياة وصفات هذا الإمام وأدواره السياسية والأحداث القبلية التي عاصرها ونجح في تسييرها وإخضاعها لحكمه.⁽³³⁾ وقد كثرت حوادث التعصب المذهبي والغارات القبلية على صنعاء وضواحيها في عهد هذا الإمام. لكن قوة المهدي عباس ومهابته كان لها دور في قمع تلك القبائل وأعمالها العنيفة وقمع المتعصبين. وساند العلماء والمثربين من أمثال العالم المجتهد المستنير العلامة محمد بن إسماعيل الأمير.⁽³⁴⁾ وأهم حدث تاريخي في عهد المهدي عباس قدوم الرحالة الأوربي الدائمري وأعضاء بعثته إلى اليمن وزيارة بلاط الإمام وقصره. وقد وصف كارتن نيبيور رائد الرحلة الشهيرة (1761-1767م) تلك الرحلة وصفاً ظريفاً ومفيداً وذكر الوزير الأول في الدولة الفقيه أحمد بن علي النهدي (ت1186هـ/1772م) الذي عمل مع المهدي حوالي خمس وعشرين سنة.⁽³⁵⁾

الفصل الثاني:

تناول فيه فترة حكم الإمام المنصور علي بن الإمام المهدي عباس وذكر في مقدمة الفصل أبناء الإمام وبقية أفراد الأسرة ومواقفهم السياسية تجاه الحكم والتنافس على السلطة. ثم أورد سيرة الإمام المنصور علي الذي ولد في صنعاء 1151هـ/1738م، ونشأ في بيئة علمية واجتماعية وسياسية مرموقة محباً للفروسية وتتلذذ على يد الوزير العلامة الحسن بن حنش. إكتسب المنصور علي الخبرة السياسية والعسكرية منذ عهد والده المهدي عباس، خاصة حين تولى حكم مدينة صنعاء وكان أميراً وقائداً للجيش.⁽³⁶⁾ وقد قسم المؤرخ فترة حكم المنصور علي إلى ثلاثة مراحل كانت الأولى أطول مراحلها واستمرت عشرين سنة. والثانية تداخلت فيها الأحداث وشهد أعمال فوضى واضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية.

أما الثالثة وهي الأخيرة من سنوات حياة الإمام المنصور، حين سيطر على مقاليد الأمور أبنة الأمير أحمد حين لمس تغيير شئون وأحوال والده، واضطراب أعماله وقراراته السياسية المتسارعة⁽³⁷⁾ وأهم أخبار هذه المرحلة التاريخية تعيين الإمام والمؤرخ والعلامة محمد بن علي الشوكاني في منصب القضاء الأعلى، واستمر في منصبه فترة طويلة، ونهض بدور سياسي وعلمي كبير حتى عصر الأمير ثم الإمام المتوكل أحمد وحفيده المهدي عبدالله حتى وفاته سنة 1250هـ/1834م.⁽³⁸⁾

الفصل الثالث:

تم سرد الإضطرابات الداخلية والأحداث الخارجية التي عاصرها الإمام المنصور علي وتنوعت تلك الأحداث ما بين السياسية والعسكرية والقبلية ناهيك عن الأطماع الوهابية وانتشارها في الأقاليم الشمالية من اليمن والمخلاف السليماني وعسير وما حولها. وكان للأحداث السياسية المضطربة وما رافقها من ظروف اقتصادية متدهورة أدت إلى ضعف الإمام وظهور أبنة الأمير أحمد منقذاً للإمامة والحكم، وقد القيت كل تبعات الأمور على كاهله من أجل إنقاذ الدولة.⁽³⁹⁾

الفصل الرابع:

تناول فترة حكم المتوكل أحمد بن المنصور علي، وقد حكم اليمن حوالي سبع سنوات (1224-1231هـ/1809-1816م). انتزع الأمير أحمد الحكم من والده الإمام المنصور علي وعاضده وناصره القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني من أجل إنقاذ الدولة من تردي الأوضاع وتدهور أحوال الناس، وانقطاع المرتبات، واعتداء القبائل على صنعاء وضواحيها وتسلب الوزير العلفي على مجريات الأمور*. وبعد وفاة الإمام المنصور علي (1224هـ/1809م) أصبح الأمير أحمد إماماً شرعياً وحاكماً مطلقاً، وتكنى بالمتوكل أحمد وواصل جهوده من أجل إصلاح ما أفسده والده في نهاية حياته.⁽⁴⁰⁾ وقد اتصفت حقبة حكم المتوكل أحمد بالصراعات السياسية والقبلية وبذل محاولات جادة لإيجاد الاستقرار والأمن في البلاد حتى وفاته سنة (1231هـ/1815م).

الفصل الخامس:

تم فيه طرح فترة حكم الإمام المهدي عبدالله الذي تقلد زمام الإمامة سنة (1231-1251هـ/1816-1835م) تولى الإمام الشاب الحكم وهو في سنة الثالثة والعشرين، ولم يكن يملك الخبرة الإدارية والسياسية كوالده، ولذا فقد اشتهر عصره بلعبة تغيير الوزراء ومصادرة أملاك رجال الدولة، ثم ذكر علاقته بوالي مصر محمد علي باشا.⁽⁴¹⁾ ولا يخلو عام دون أن يمر على البلاد حوادث عصيان وأطماع وحروب القبائل المختلفة التوجهات، وحرص المهدي على إصلاح النقد، وفتح داراً لضرب العملة.⁽⁴²⁾ ومن أهم المواضيع التي وردت في هذا الفصل حين أمر المهدي بأن يتم إعادة النظر في (قانون صنعاء) وتعديله، وإضافة بعض البنود بما يتلائم بعصره، من أجل تنظيم الموازين والأسعار، والحياة التموينية والضرائبية.⁽⁴³⁾ وفي نهاية الفصل ذكر وفاة المؤرخ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني في حياة الإمام المهدي عبدالله، وبعد عام توفي الإمام بعد تدهور صحته وعمره كان ثلاث وأربعون سنة.

الفصل السادس:

سجل في هذا الفصل صراع الأئمة وتنافسهم وساعد على ذلك تمكن العثمانيين من القدوم إلى اليمن، وتولي الحكم أئمة ضعفاء حيث دخلت اليمن في حقبة تاريخية جديدة اتسمت بالفوضى الداخلية والأطماع الخارجية، وتسابق الدول الكبرى ومنها السلطنة العثمانية من أجل السيطرة على السواحل والبلاد العربية واليمن. ومن أهم المواضيع التي وردت في هذا الفصل تجارة البن وأهميته وتدهور تلك التجارة نتيجة للوضع السياسي والاقتصادي المتدهور.⁽⁴⁴⁾

ترجع أهمية هذا الكتاب أنه طرح تاريخ فترة تاريخية من تاريخ اليمن في عصر الدولة القاسمية- حكم الجيل الثاني من أولاد وأحفاد الإمام القاسم بن محمد - وتناول الأحداث التاريخية اليمنية والعربية، وظهور الدعوة الوهابية، وتجارة البن ومدى اهتمام اليمن بتلك التجارة. وقد

استعان المؤرخ بعدد كبير من الوثائق والمخطوطات التاريخية المهمة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

رابعاً: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخين):

قام المؤرخ الأستاذ الدكتور بتأليف هذا الكتاب للتعريف بعدد من المؤرخين اليمنيين في التاريخ الحديث، أي من بداية القرن 1516م، حين تم ضم الوطن العربي إلى حكم السلطنة العثمانية، واستمر ذلك الحكم إلى مطلع القرن العشرين.

حرص المؤرخ العمري على القيام بعرض لتاريخ بعض المؤرخين اليمنيين وإسهاماتهم في كتابة التاريخ خلال فترة أربعة قرون.

قام المؤرخ العمري بتقسيم أحداث الكتاب إلى عدة مراحل تاريخية وظهر فيها واشتهر رواد لتلك المدارس الفكرية والتاريخية:

المرحلة الأولى من سنة (922-1045هـ/1516-1635م) وهي الفترة الزمنية التي حكم فيها العثمانيون البلاد العربية واليمن وخلالها وقع الصراع والمقاومة ضد الحكم العثماني صراع عسكري وصراع ثقافي في عهد آل شرف الدين، ثم انتقل لواء المقاومة والصراع في عهد أسرة بيت القاسم حتى تم إخراجهم من اليمن في سنة 1635م.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة ما سمي بعصر الاستقلال وتقلد الحكم أفراد من آل القاسم، وتميزت بظهور رواد المدرسة التاريخية وأزدهارها وغزارة الإنتاج والتأليف التاريخي الذي استمر زهاء قرنين حين نعمت اليمن بالاستقلال والاستقرار النسبي، لكن لم يخل ذلك العصر في نهايته قيام الاضطرابات الداخلية وتصارع الأئمة على الحكم والسلطة، وكانت النتيجة إحتلال الإنجليز لمدينة عدن سنة 1839/1254م، ثم عودة الأتراك إلى حكم اليمن سنة 1872م حتى قيام الحرب العالمية الأولى 1914م.

قدم المؤرخ عرض تاريخي لمؤرخي تلك الحقبة الزمنية أي مؤرخي اليمن في العصر الحديث، لكنه حرص على ذكر أسماء بعض المؤرخين الذين شهدوا نهاية عصر وبداية عصر حديث ومنهم المؤرخ الفقيه المحدث عبدالرحمن بن علي الشيباني المعروف بأبن الربيع وعرف بأهم أعماله التاريخية وأشهرها بغية المستفيد في أخبار زبيد، وكتاب العقد الباهر في دولة بني طاهر. ثم عرض على ذكر المؤرخ بامخرمة صاحب كتابي ثغر عدن، وقلادة النحر في وفيات أعيان العصر. عرف هذا الكتاب بالمؤرخين اليمنيين ومؤلفاتهم التاريخية، ونوّه أن الاستاذ الدكتور سيد مصطفى سالم سبق وأخرج كتاباً عن المؤرخين اليمنيين في العصر العثماني الأول وفيه عرض لأهم مؤرخي القرن العاشر الهجري 16 الميلادي وقسمهم إلى مجموعات، مجموعة أصحاب التراجم ومجموعة أصحاب التاريخ العام، ومجموعة المؤرخين المنحازين للسلطنة العثمانية ومجموعة منحازين للأئمة الزيدية.

أما كتاب المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري، فقد وضع فيه الخلفية التاريخية والمناخ الفكري للمؤرخين اليمنيين، ثم قسم الكتاب إلى مجموعات فكرية بحسب ما ورد من كتاباتهم التاريخية. ومن بداية النصف الثاني للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، أورد المؤرخ تعريف متكامل لمؤرخي هذا العصر من مؤرخي التاريخ العام، ومؤرخي التراجم، وشرح كثير من المصادر والمخطوطات اليمنية ومؤلفيها من رجال العلم والثقافة في ذلك العصر لعل أشهرهم المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب كتاب (مطلع البدور ومجموع البحور) وصاحب كتاب رحلة الحبشة للمؤرخ والسياسي الحيمي، وغيرهم كثير من مؤرخي ذلك العصر.

ثم كتب عن مؤرخي تهامة وعسير والمخلاف السليماني ومؤرخي الحوليات باللهجة الدارجة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

وترجع أهمية هذا الكتاب للعرض التاريخي لمؤرخي تاريخ اليمن ومؤلفاتهم المفيدة، وذكر في نهاية الكتاب قوائم بأسماء أهم المصادر والمراجع التاريخية وفهرسة للأعلام والكتب الوارد في الكتاب وفهرسة للأماكن والبلدان والأقوام والجماعات.

خامساً: الأمراء العبيد والمماليك في اليمن (بحث تاريخي مقارنة بين الشرق والغرب حتى القرن العشرين):

يُعد هذا الكتاب وما يحتويه من معلومات مفيدة عن الرق والرقيق مساهمة تاريخية للعرض عن تجارة الرقيق حتى تم صدور إعلان اليمن منع تجارة الرقيق في سنة 1934م. عرض الكتاب حالة الأمراء العبيد والمماليك في اليمن في نظرة تاريخية خاصة منذ فجر الإسلام حتى عصرنا الحديث، وتناول الإطار التاريخي العام واليمن خاصة.⁽⁴⁵⁾ تناول الكتاب عدة عناوين وهي كالتالي:

1- الإسلام والرق (العبودية):

وفيه تناول المجتمعات العربية في القرن السادس الميلادي، وكيفية التعامل مع الرقيق واعتبارهم سلعة تباع وتشترى في حواضر ومدن الجزيرة العربية والشام ومصر، وحين جاء الإسلام كان من أهدافه السامية تأكيد إنسانية البشر فحث على العتق والحرية.⁽⁴⁶⁾ وارتقى الإسلام فحسم مسألة عدم جواز العبودية واجتهد العلماء والفقهاء في هذا المجال، ودعوا إلى التحرير ووضع حدود وقواعد متعلقة بالحقوق والواجبات والتعامل بين الإنسان وأخيه الإنسان.⁽⁴⁷⁾

2- العبيد بين عصرين (الوسيط والحديث):

إن وجود العبيد والأحباش في تاريخ اليمن يرجع إلى العلاقة التاريخية بين اليمن والحبشة وخاصة في عهد القيل المشهور سيف بن ذي يزن الذي قتله عبيده الأحباش سنة 574م، انتقاماً

- كما قيل- لاستعانت به بالفرس من أجل تحرير وطنه اليمن من الاحتلال الحبشي الثاني (525-595م). ولما جاء الإسلام كان حال العبيد في اليمن وأوضاعهم بما تقتضيه الشريعة الإسلامية وأحكامها، خاصة مع مستجدات التعامل مع شعوب وعناصر مختلفة، وتم استحداث لفظة مولى وهو العبد الذي تم تحريره، وتطور نظام الموالي حتى أصبحوا حكاماً في مصر والشام والحجاز منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي حتى تم انضمامهم لحكم السلطنة العثمانية سنة 1516م.⁽⁴⁸⁾ واستعرض الكتاب الحكام والموالي الذين حكموا اليمن بإسم الدولة الإسلامية في بغداد أو دمشق، ثم استقلوا وكونوا لهم دولة مستقلة ومنها مدينة زبيد التي كان لها مكانة تاريخية وقاعدة كبيرة لعدد من العبيد والأحباش، وخاصة منذ بداية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي حين ظهرت الدولة الزيادية ثم الدولة النجاشية وهم من العبيد والموالي للزياديين. ثم ظهر على مسرح الأحداث الشخصية التاريخية الداعي الملك علي بن محمد الصليحي الذي أستولى على زبيد وقضى على النجاشيين.⁽⁴⁹⁾ وفي عهد الدولة الأيوبية استعانوا بالعبيد الترك والجراسنة وغيرهم للخدمة العسكرية وعرفوا بالمماليك الأكراد في قيادة الجيش واشتهر عدد من هؤلاء المماليك في عهد الدولة الأيوبية في اليمن.⁽⁵⁰⁾

3- نفوذ المماليك والعبيد في دولتي بني رسول وآل طاهر:

حكم اليمن بني رسول في تعز بعد الحكم الأيوبي منذ سنة (626-858هـ/1229-1454م). وورث الرسوليون نظام الحكم والإعتماد على المماليك في الإدارة حتى كانت نهاية مؤسس دولتهم منصور الأول نور الدين عمر بن علي رسول علي يد ممالكه، الذين كانوا يحسنون الفروسية والقتال، ثم أصبح المماليك والعبيد شوكة في جنب الدولة الرسولية. وبحلول عام 858هـ/1454م حكم الطاهريون اليمن واستعانوا بالمماليك والعبيد كقادة عسكريين وولاة إداريين. وعند قدوم المماليك من مصر تم لهم القضاء على الطاهريين في اليمن خاصة بعد مقتل السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري سنة 1517م.⁽⁵¹⁾

4- الأمراء العبيد في العصر الحديث:

عرض في هذا الفصل وضع العبيد والمماليك في العصر الحديث، فقد استخدم الأئمة المعاصرين العبيد حراساً وقادة عسكريين وولاة لبعض المدن والنواحي، وشمل ذلك في عهد آل شرف الدين ثم في عهد أسرة آل القاسم بن محمد. كان لهؤلاء الحكام عدداً متفاوتاً من العبيد والمماليك إستعانوا بهم في الإدارة والجيش، وأورد أمثلة لمثل هؤلاء القادة والإداريين في عهد المتوكل إسماعيل ومن جاء بعده من الأئمة القاسمين.⁽⁵²⁾

5- تجارة الرقيق بين الشرق والغرب حتى نهاية القرن التاسع عشر:

تطور أحوال الرق بين الشرق والغرب، وجعل منه الأوروبيون تجارة أبيع فيها القرصنة في البحار والسطو على شعوب القارة الإفريقية ونقل أبنائها مُستعبدين إلى العالم الجديد.⁽⁵³⁾

أما نظام العبودية في الدولة العثمانية فقد كان له شكل جديد تم إستحداثه مع بداية نشأة الإمارة العثمانية في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، كان نظام العبودية عند العثمانيين فريداً وأوسع تجربة وتطبيقاً وهو النظام الجديد في تكوين الجيش وهم الإنكشارية، ولذا فقد قامت الامبراطورية العثمانية بفضل رجال من الصقالبة العبيد الذي تم تدريبهم على الخضوع العسكري والعقيدة الإسلامية وتم تسميتهم بـ (يني تشريه) أي الجيش الجديد.⁽⁵⁴⁾

6- من القانون الأسود إلى الثورة الفرنسية والدستور الأمريكي (1685-1789م):

كان القانون الذي شرّع لتفصيل أحوال الأرقاء يدعى في كل الأمم الأوربية المعاصرة بالقانون الأسود ويمثل قمة العنصرية والتسلط على ذوي البشرة السمراء. وفي القرن الثامن عشر الميلادي بدأ عصر التنوير، وتم القضاء على نظام الرق، وخاصة بعد قيام الثورة الفرنسية (1789م) وانتشار الآراء والأفكار مثل الحرية والإخاء والمساواة. وتم وجوب تحرير العبيد في فرنسا وبريطانيا وفي أمريكا، وانتشرت الأفكار والآراء الجديدة التي حلت بحلول عصر التنوير في أوروبا.. واستعرض الكتاب الجهود الدولية من أجل تحريم تجارة الرقيق، وفي سنة 1890م عقدت أول اتفاقية دولية تدعو إلى تحريم الرق والعبودية، ثم ظهر ذلك جلياً في المؤتمر الدولي سنة 1936م.⁽⁵⁵⁾

7- العبيد في اليمن: حتى تاريخ تحريم تجارة الرقيق (1352هـ-1934م):

عرض تحت هذا العنوان وضع الرقيق في اليمن الحديث وقد قل وتلاشى أخبار وضع الرقيق خاصة بعد وفاة الإمام المهدي عبدالله سنة (1251هـ-1835م). ودخلت اليمن في فوضى سياسية، وكانت هذه الفوضى إرهاباً لعودة العثمانيين إلى سواحل اليمن سنة 1849م، حتى تم فتح قناة السويس 1869م فقام العثمانيون بالاستيلاء على اليمن سنة 1872م لم تعرف اليمن في ظل الحكم العثماني الثاني ظاهرة الإتجار بالرقيق أو وجود أسواق نخاسة، باستثناء إمتلاك بعض الأسر الميسورة لعدد محدود من العبيد والإماء خاصة في تهامة بين أصحاب الأراضي الزراعية.⁽⁵⁶⁾

8- الإعلان اليمني البريطاني لمنع تجارة الرقيق (1352هـ-1934م):

بعد مفاوضات تم عقد المعاهدة اليمنية البريطانية، وتم فيها الاتفاق على منع تجارة العبيد.

عرض المؤرخ في الملحق قائمة بأسماء الأمراء العبيد في عهد المهدي عباس والمنصور علي، ثم يليه فهارس الكتاب المعتمدة في مناهج البحث التاريخي.⁽⁵⁷⁾ ترجع أهمية الكتاب إلى المواضيع التاريخية عن نشوء نظام الرق والعبيد وتداوله وتجارته، وأشهر الدول والشعوب التي تعاملت مع نظام العبودية، ثم ظهور الدعوات العالمية والنشطاء

الاجتماعيين الذين حاربوا تجارة الرق، حتى تم عقد معاهدات دولية أجبرت الدول على منع تجارة الرق وتحسين السلوك المجتمعي تجاه هذه الفئة.

سادساً: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) (من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين):

يعتبر هذا الكتاب موجز لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر، وصورة حية متسلسلة ومختصرة لأحداث تاريخية للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للفترة الممتدة من بداية دخول المماليك إلى اليمن سنة 1516، ثم قدوم العثمانيين سنة 1517م، وتم تعزيز تواجدهم بحملة سليمان باشا الخادم سنة 1538م. واستمر الحكم العثماني لليمن حتى تم انسحابهم سنة 1635م. ثم عودتهم لحكم اليمن مرة ثانية سنة 1872م حتى تم انسحابهم في نهاية الحرب العالمية الأولى، وتولي الحكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (1325-1367هـ/1904-1948م).

اليمن في ظل الحكم العثماني الأول:

تعد هذه الفترة من الحكم العثماني هو حكم الولاة الذين تابعوا على الحكم في اليمن. وكان للقوى المحلية دور في مقاومة الحكم العثماني، بدأت بمعارضة آل شرف الدين بزعامة المطهر القائد العسكري للإمام شرف الدين.

ناقش الكتاب العديد من المواضيع لعل أهمها ثورة آل شرف الدين، ثم دخلت هذه الأسرة في صراع على السلطة خاصة بعد وفاة المطهر.

ثورة الإمام القاسم بن محمد: كان لموضوع أحداث ثورة الإمام القاسم بن محمد ضد العثمانيين، ثم حمل زمام الأمور بعد وفاة القاسم أبنه محمد (المؤيد) الذي تزعم الحرب ضد العثمانيين حتى تم إخراجهم من اليمن سنة 1635م. وقد أرسى أبناء القاسم بن محمد قاعدة حصر الإمامة في الأبناء أو في أفراد البيت نفسه.⁽⁵⁸⁾

حكم المتوكل إسماعيل اليمن بعد أخيه المؤيد محمد وكان عصره من أزهى عصور تاريخ الدولة القاسمية. ثم تلاه فترات الضعف والصراع بين مراكز القوى على الحكم والسيطرة، حتى آل آخر الأمر أن قام أفراد من بيت القاسم باستدعاء العثمانيين إلى اليمن سنة 1289هـ/1872م.⁽⁵⁹⁾ تناول الكتاب الأثر الثقافي والعمراني للعثمانيين في اليمن ولم يكن ذلك كبيراً بالمقارنة بما تركوه في البلاد العربية الأخرى.⁽⁶⁰⁾

ثم دخلت اليمن تحت الحكم العثماني الثاني سنة 1289هـ/1872م. ووصدوا حكمهم في كل مدن وأقاليم اليمن، وحرصوا على إقامة بعض المنشآت المعمارية، وعمل إصلاحات عديدة، وأدخلوا مطبعة إلى صنعاء سنة 1294هـ/1877م. وبقيت اليمن ولاية عثمانية حوالي خمس وأربعين سنة، وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر ظهرت المقاومة اليمنية ضد العثمانيين بزعامة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وبعد وفاته حمل زمام المقاومة ابنه الإمام يحيى بن

محمد حميد الدين، حتى تم عقد صلح دعان 1911م. الذي اعترف فيه العثمانيون بالإمام المتوكل يحيى، حتى قامت الحرب العالمية الأولى، وبعد معاهدة رودسل في سنة 1918م، تم الاعتراف باستقلال اليمن وانسحاب العثمانيين منها.⁽⁶¹⁾

سابعاً: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي:

يستعرض هذا الكتاب تاريخ اليمن من دول ومدن وأعلام ومظاهر للحياة السياسية والثقافية والعلاقات الخارجية، والبحوث والاهتمامات الأوربية المبكرة في العصر الحديث. وقد سبق المؤرخ أن أخرج الطبعة الأولى من هذا الكتاب بعنوان (الحضارة الإسلامية في اليمن)، من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة سنة 1414هـ/1993م. ومواضيع الكتاب اعتنت بأن يكون مرجع ثقافي وحضاري موثق عن الحضارة اليمنية ومدنه ومآثره التاريخية ومؤسساته التربوية والثقافية. وحرص على إيراد ترجمات لأشهر أعلامه ورجالاته في مختلف مجالات المعرفة، كل ذلك في إطار الثقافة والحضارة العربية الإسلامية.

تم تقسيم الكتاب إلى فصول تاريخية تضمنت مواضيع تاريخية من تاريخ اليمن وهي كالتالي:
الفصل الأول: من تاريخ اليمن منذ ظهور الإسلام حتى قيام الحركة الوطنية في نهاية حكم الإمام يحيى حميد الدين.⁽⁶²⁾

الفصل الثاني: كتب عن أشهر المدن التاريخية، والمراكز الثقافية، وأبرز أعلام اليمن.⁽⁶³⁾
الفصل الثالث: تناول مظاهر الحياة الثقافية في العصر الحديث والمعاصر في اليمن، وأشهر الأنشطة التجارية الأوربية، وأهم البعثات الأوربية التي قدمت إلى اليمن وأهميتها. ثم اختتم الفصل بذكر أشهر أعلام العصر.⁽⁶⁴⁾

ثامناً: اليمن بين عهدين (ولاية عثمانية ودولة متوكلية) (1289-1367هـ/1872-1948م) :

(دراسة موثقة):

الكتاب عبارة عن تاريخ وتوثيق لأحداث وشخصيات مقربة من المؤرخ أ.د العمري، ويذكر في مدخل الدراسة بأنه حرص على أن ينتهج الموضوعية والمصداقية عند طرح المواضيع التاريخية والسير الشخصية التي وردت في الكتاب مستشهداً بالوثائق أو شهادات وكتابات معاصرين وعلى إطلاع بحقائق وسيرة المعني بالكتابة عنهم. وقد أهتم المؤرخ الأستاذ الدكتور العمري بعرض وكتابة السيرة الشخصية لوالده وهو الشخصية الهامة المرموقة في تاريخ اليمن المعاصر، وكان له دور كبير ومشهود طيلة حكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (1286-1367هـ/1869-1948م) هو القاضي العلامة الفخري عبدالله بن الحسين بن علي العمري السياسي الأديب ورجل الدولة ومحورها، كان له دور فاعل في بناء الدولة اليمنية الحديثة.

حرص المؤرخ العمري على كتابة تفاصيل وتعريفات وتراجم عن وضع الخلافة العثمانية في اليمن من خلال المصادر اليمنية والعثمانية حتى نهاية حكم الإمام يحيى حميد الدين 1948م. هذا الكتاب عبارة عن دراسة وثائقية لشخصيات وأحداث من تاريخ اليمن المعاصر. وقد حرص في التمهيد على التعريف برجال أسرة آل العمري وهي من الأسر الصنعانية المعروفة والمشهورة بالعلم والفقه والمشاركة في الأعمال السياسية والإدارية للدولة في العصر الحديث والمعاصر. ثم ترجم لبعض رجال الجيل الأول والجيل الثاني والثالث والرابع من أسرة آل العمري، حتى وصل إلى القاضي الحسين بن علي العمري (1266-1361هـ/1850-1942م)، الذي كان له مكانة علمية عالية، وقام بدور مشهود في ظل الوجود العثماني. وهو والد القاضي العلامة رجل الدولة عبدالله بن الحسين العمري وأخوته.⁽⁶⁵⁾

الفصل الأول:

تناول فيه ترجمة مفصلة للقاضي العلامة الحسين بن علي العمري ونشأته ومعارفه العلمية، وذكر كل المقربين إليه والأعمال التي تقلدها في العصر العثماني الثاني.

الفصل الثاني:

ذكر فيه الفوضى والتمردات في اليمن وقدم المشير عزت باشا إلى صنعاء ومساعي السلام، والدور الذي اضطلع به العلامة الحسين بن علي العمري في مباحثات صلح دعان الذي عقد سنة 1911م.

وحرص على سرد أحداث ووقائع الحالة السياسية والإدارية في عهد العثمانيين وعلاقتهم بالإمام يحيى حين تمت مفاوضات الصلح.

الفصل الثالث:

سماه (الطريق إلى الاستقلال). وفيه تم إستعراض الأعمال الإدارية والقضائية في عهد الإمام يحيى، وكيف استفاد الإمام من الإصلاحات العثمانية في اليمن في مجال القضاء والإدارة، والأدوار التي اضطلع بها رجال وعلماء اليمن في ذلك الحين.

الفصل الرابع:

بعنوان (الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين) تناول في هذا الفصل تفاصيل السيرة الشخصية للإمام يحيى وعلومه وأبنائه، وبداية المشاورات ثم الإنضمام للجامعة العربية ثم منظمة الأمم المتحدة.

الفصل الخامس:

ذكر فيه وضع اليمن بين الحربين العالمية، وهو أطول فصول الكتاب، حيث تناول فيه مواضيع تاريخية هامة وسير وتراجم لشخصيات عامة معاصرة. وتطرق في هذا الفصل لبداية

العلاقات البريطانية ثم العراقية، والحلف العربي وكثير من المواضيع والعناوين التاريخية التي عاصرت تلك الأحداث.

تعد هذه الدراسة وهذا الكتاب من المؤلفات التاريخية المعاصرة الهامة التي حرص المؤرخ العمري على إيراد مواضيعها مستشهداً بكثيرٍ من الوثائق التاريخية والرسائل المتبادلة التي تناولت سير وأحداث السياسة والإدارة اليمنية في ذلك الحين.

تاسعاً: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (الجزء الأول):

كُتِبَ يمانيات عبارة عن أبحاث ومقالات وأوراق محققة وموثقة كتبها المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في سنوات منصرمة نشر بعضها في دوريات والبعض الآخر يتم نشرها في كتاب يمانيات متعدد الأجزاء. ويجمع بينها على تعدادها أنها تبحث في مواضيع تدور حول محور واحد هو اليمن.

وقد تم تصنيف تلك المقالات والأبحاث (في الجزء الأول) إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: مقالات في السياسة والرأي، ويتضمن عدة عناوين منها حركة التحديث والإصلاح في اليمن في العصر الحديث، وتناول التنوير وعصر النهضة العربية والإطار التاريخي لهذا العصر ومفهوم التجديد والإصلاح.

العزي الخالدي يتذكر قبل الوفاة: كتب المؤرخ عن شخصية يمنية من رواد النضال الوطني وهو السياسي والإداري القاضي محمد بن محمد الخالدي الأنسي الحميري، في هذا المقال يورد نبذة عن حياته الشخصية والإدارية والسياسية، ومكانته العلمية. وحرص المؤرخ على ذكر مقبسات عن آرائه وعلومه الأدبية والتاريخية. وقد عُرف الخالدي بالصلابة وشجاعة الرأي وكانت له مواقف وطنية حين كان يكتب كثير من المنشورات للإمام يحيى حميد الدين بمشاركة رفيقه القاضي إسماعيل الجرافي. ويعد الخالدي من رجال اليمن الأحرار في فترة مبكرة قبل خروج الشهيد الزبيري إلى الخارج، وقبل قيام حركة الأحرار والثورة الدستورية 1948م.⁽⁶⁶⁾

تناول الكتاب أيضاً عدد من الأبحاث تم نشرها لاحقاً في كتب تخصصية.⁽⁶⁷⁾ منها:

اتصال الغرب باليمن وأهم بعثاته في العصر الحديث، والاهتمامات الأوربية المبكرة باليمن، النشاط التجاري الهولندي، الفرنسيون والإنجليز يقصفون ميناء المخا، احتلال الإنجليز لمدينة وميناء عدن، حجم تجارة بُن المخا المصدر إلى أمريكا.⁽⁶⁸⁾

البعثة الدُمَراكية إلى العربية السعودية. (1761-1767م).

انطباعات من إيران الإسلامية بعد رحيل الإمام الخميني في مطلع التسعينات من القرن⁽⁶⁹⁾

قراءة في نص فتوى غير منشورة للعلامة المقلبي المتوفي (1108هـ/1728م) في حكم الباطنية

الإسماعيلية من أهل همدان.⁽⁷⁰⁾

الفصل الثاني: في التراث والتاريخ والآثار.

الإحياء «قضية للنقاش».

حاجتنا إلى البحوث والدراسات في الثقافة والتراث اليمني.

اليمن عند المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين.

العلامة السيوطي واليمن. (849-911هـ/1445-1505م)⁽⁷¹⁾

أهمية الإفادة من المصادر القديمة (الكلاسيكية) العربية في الدراسات عن مدينة صنعاء.⁽⁷²⁾

خلع علي بن المهدي عبدالله وقيام الناصر عبدالله بن حسين ثم مقتله، لمعاصر من آل

المهدي. (نص غير منشور من حوادث سنتي 1252-1256هـ/1837-1840م)⁽⁷³⁾

مراسلات الإمام يحيى حميد الدين لقبائل شرق اليمن وجنوبه. «وثيقة نادرة لم تُنشر».⁽⁷⁴⁾

الفصل الثالث: في الثقافة والتعليم: ويتضمن هذا الفصل عدد من أوراق العمل والأبحاث

ومنها:

من أجل ثقافة تهتم بالعمل والتكنولوجيا.

من دفتر الذكريات بين الدراسة والسياسة.⁽⁷⁵⁾

الفصل الرابع: أعلام يمنيون وأصدقاء لليمن.

الهمداني لسان اليمن، دراسات في ذكره الألفية.

وفاة علم من أعلام اليمن، أحمد بن أحمد الجرافي.

الشوكاني العلامة الإمام.

رحيل العلامة المستشرق الكبير روبرت سرجنت.⁽⁷⁶⁾

حرص المؤرخ على إيراد عدد من الوثائق لنصوص غير منشورة (في ملاحق الكتاب) منها:

رسالة من العلامة محمد البشير الإبراهيمي إلى أبنه البار الأخضر الإبراهيمي (مبعوث

الكاتب العام للأمم المتحدة إلى اليمن).⁽⁷⁷⁾

نداء السيد أحمد مختار أمبو المدير العام لليونسكو، من أجل الحملة الدولية لصون

مدينة صنعاء القديمة.⁽⁷⁸⁾

أهل السياسة وأهل العلم (من قبس الماضي).

الملك عبدالعزيز بن سعود (من الرياض إلى صنعاء).

لماذا يتمنى السوريون فوزه على الإمام يحيى.

سنن الإسلام عبدالله في دمشق.

(من الحياة)

أيام زمان: السعودية واليمن.

أوراق زمان: بلاغ يميني قديم.⁽⁷⁹⁾

عاشراً: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (الجزء الثاني):

يعد هذا هو الكتاب الثاني من حصة يمانيات، ويحتوي على أبحاث وتحقيقات ومراجعات محدودة ويسيرة تناول فيه موضوعات حميمة الصلة (كما يطلق عليها المؤرخ) بسابقاتها اليمانيات، وهي منشورة في هذا الكتاب لأول مرة أهمها:

الفصل الأول:

علاقة اليمن بدول الاتحاد الأوربي، معاهدة صنعاء، 1934م، والعلاقات اليمنية البريطانية.⁽⁸⁰⁾ في تاريخ الأدب اليمني ومعها رسالة نادرة من الشاعر الوطني الكبير القاضي محمد محمود الزبيري للقاضي محمد بن عبدالله العمري. كتابة وتحرير وتعريب الفصل الحادي عشر من كتاب المستشرق الراحل الأستاذ آر. ب، سرجنت عن مدينة صنعاء.⁽⁸¹⁾

رسالة الإمام يحيى حميد الدين لعامله على مأرب والبيضاء. رسائل العلامة الكبير الحسن بن أحمد الجلال (ت: 1084هـ/1593م). دور حركة الإخوان المسلمين في مقتل الإمام يحيى حميد الدين، كما ورد في وثائق الملك عبدالله بن الحسين مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية.⁽⁸²⁾

الفصل الثاني:

العثور على مقدمة كتاب القاضي محمد العمري المفقود في (تاريخ الأدب اليمني) ورسالة وقصيدة مجهولة من الشاعر محمد محمود الزبيري للمؤلف، الذي كان زميلاً له في الدراسة وصديقاً عزيزاً حتى بعد أن فرقت الأحداث السياسية بينهما بعد عام 1948م. (المؤلف القاضي محمد العمري كان نابغاً في الأدب والفكر وتجلّى ذلك في وضعه لموسوعة (سفينة أدبية) واسعة جمع فيها خلاصة قراءته ومحفوظاته في الآداب العربية واليمنية حتى عصره، وهو لما يتجاوز الخامسة والعشرين. ثم شرع في تأليف كتاب في «تاريخ ورجال الأدب اليمني». جمع فيه بين التراجم والأدب وعاد إلى المصادر المحفوظة، واتصل وراسل معاصريه من الأحياء وأثبت ذلك في كتابه المذكور.⁽⁸³⁾

الفصل الثالث:

أورد بحثاً بعنوان (إدارة مدينة صنعاء القديمة) ترجمة عن الفصل الحادي عشر من كتاب (صنعاء مدينة عربية إسلامية) للمستشرق الراحل سرجنت والدكتور لوك، وشارك في التحرير والتعريب المؤرخ الاستاذ الدكتور حسين العمري.⁽⁸⁴⁾

الفصل الرابع: تناول فيه:

- مراسلات الإمام يحيى حميد الدين إلى عامله في مأرب والبيضاء، وأهمية استمالة قبائل الكُرب والصيغَر ضد محاولة السيطرة البريطانية، كان ذلك عام 1375هـ/1938م.

وتأتي أهمية هذه الوثيقة أنها توضح سياسة الإمام يحيى إزاء القبائل المذكورة بما فيها استمالتهم بالإحسان والإقناع. ومن الواضح أن الإمام كان على معرفة بأدق التفاصيل المتعلقة بالقبائل وشئون شرق اليمن وجنوبه.⁽⁸⁵⁾

الفصل الخامس: العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال (1014-1084هـ/1604-1673م) (دراسة نصوص محققة):

تناول البحث حياة الحسن بن أحمد الجلال من المهد إلى اللحد. وشرح كل ما يتعلق بتفاصيل حياته الخاصة وأهم الأحداث التي عاصرها وشارك فيها. وحرص على ذكر شقيقه الهادي أحمد الجلال، وأبرز شيوخه وأهمهم العلامة لطف الله الغياث الظفيري والحسين بن القاسم.⁽⁸⁶⁾ ثم أورد ترجمة مستلة من مخطوطة بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن لمعاصرة المؤرخ الكبير يحيى بن الحسين بن القاسم (ت 1100هـ/1688م).⁽⁸⁷⁾ - رسالة للجلال بعنوان: (براءة الذمة في نصيحة الأئمة).⁽⁸⁸⁾

الفصل السادس: بعنوان (مراجعات وملاحق):

تضمن العناوين التالية:

دور حركة الإخوان المسلمين وجامعة الدول العربية في حركة 1948م، ومقتل الإمام يحيى من وثائق الملك عبدالله بن الحسين، صدرت ضمن الوثائق.⁽⁸⁹⁾ أخبار عن السنوات الأولى من سيرة الإمام المهدي عبدالله للمؤرخ لطف الله جحاف.⁽⁹⁰⁾ قائمة بأسماء البعثات العلمية الأثرية التي تعمل مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في الجمهورية اليمنية منذ عام 1998-1999م.⁽⁹¹⁾ وثيقة بالأرقام سجلها القاضي محمد بن عبدالله العمري عام 1378هـ/1959م عن أول المعونات المستوردة من القمح الأجنبي إلى اليمن. وذلك نتيجة أثر موجة من الجفاف والمجاعة التي أصابت اليمن في عهد الإمام يحيى حميد الدين.⁽⁹²⁾

ملحق للصور: وهي صور توثيقية عن زيارة سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى الرسمية إلى روما.⁽⁹³⁾

الحادي عشر: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (الجزء الثالث):

يُعدُّ هذا الكتاب من سلسلة يمانيات التي ضمت مجموعة من الأبحاث والأوراق للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري، التي ساهم بها في بعض المحافل والندوات، وتضم معارف شتى تجمع بين السياسة والثقافة وشئون التنمية والمجتمع، وتشمل أيضاً عبارات وذكريات مع راحلين من العلماء وساسة أجلاء.

الفصل الأول: يوميات سياسية، ويتضمن التالي:

في ركاب العصر.
القليل من السياسة، الكثير من الثقافة.
الجيوسياسية اليمنية بين الجزيرة العربية والقرن الأفريقي.
علي عبدالله صالح (زعامة تاريخية).
حديث في الحكم الصالح.
«ما أشبه اليوم بالبارحة» وثيقة سرية للمستتر سايكس عام 1918م.
العنصرية وإقرار العدالة.
توصيات مؤتمر دربان.
مؤتمرات السياسة والديمقراطية.
مؤتمرات للعلم والسياسة.
مؤتمران بين الثقافة والسياسة.⁽⁹⁴⁾

الفصل الثاني: في الثقافة وحوار الحضارات. تضمن هذا الفصل مواضيع ثقافية.
حوار الثقافات والحضارات في صنعاء.
تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات في المنطقة العربية.
ثقافة التسامح الديني والسياسي في اليمن.⁽⁹⁵⁾

الفصل الثالث: في العلاقات اليمنية الخارجية.
ويجمع أوراق عمل ومقالات قيلت في مناسبات خارجية ومنها:
العلاقات اليمنية الهولندية.
العلاقات اليمنية اليابانية.
العلاقات اليمنية الألمانية (1927-1940م).⁽⁹⁶⁾

الفصل الرابع: في التاريخ والتراث.
يتضمن العديد من الأوراق والأبحاث التي شارك بها المؤرخ العمري في مناسبات عديدة منها:
علاقة الإمام الشوكاني بمدينة ذمار وكبار علمائها.
قراءات ومراجعات وعرض للمخطوطات الدينية في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري،
دراسة دلالية.

قراءات ومراجعات عن العلاقة اليمنية الخليجية.
الجهود العلمية اليمنية السعودية في تحقيق المخطوطات وإحياء التراث العربي الإسلامي.
القوى المحلية وعلاقتها بالمركز (إشراف الحجاز وأئمة اليمن). (922-1200هـ/1517-1786م).

(97)

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.
نظرات في كتاب العبر ومقدمته لابن خلدون.⁽⁹⁸⁾
بعد مرور 25 سنة على كتاب الاستشراق نافذة على العالم.
الصحافة اليمنية في المهجر (إندونيسية).⁽⁹⁹⁾
الفصل الخامس: في التنمية البشرية العربية ومآزق التخلف:
مسار التنمية في اليمن خلال العقود الأربعة الماضية عمر ثورة سبتمبر / أكتوبر.
مركز الخليج للأبحاث يعقد مؤتمره السنوي الثاني عام 2004م.⁽¹⁰⁰⁾
الفصل السادس: بعنوان (راحلون) تناول فيه الأعلام التالية:
الشاعر الناقد والسياسي أحمد بن محمد الشامي.
العلامة المستشرق الكبير روبرت سرجنت.
العلامة السياسي والدبلوماسي القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي.
القاضي العالم علي بن عبدالله العمري (أخو المؤرخ حسين العمري).
رجل الدولة القاضي عبدالكريم بن عبدالله العرشي.
المؤرخ الرحالة جون بولدري.
العلامة الفقيه القاضي عبدالقادر بن عبدالله الكوكباني.
الكاتب والمفكر الأستاذ الدكتور إدوارد سعيد.⁽¹⁰¹⁾

الفصل السابع: هموم يمانية على منبر اليونسكو.

كلمة للمؤرخ العمري وضع فيها كثير من القضايا والمواضيع السياسية والعلمية والإجتماعية والتعليمية، التي بُحثت ونُوقشت، خاصة وقد إختير المؤرخ عضواً منتخباً ممثل لليمن بين عامي 2003-2007م.⁽¹⁰²⁾

ويلي ذلك ملحقات ولعل أهمها:

وثيقة: رسالة من الإمام أحمد حميد الدين إلى اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر العربية.
كتاب جديد: (مسودات أملاك خمسة أئمة وورثتهم). من سنة (1161-1251هـ/1748-1835م).

البيان الختامي للمؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية.
عرض لكتاب مصادر التراث اليمني (الطبعة الثانية).
أبحاث في السياسة والتاريخ.
إشهار مؤسسة اليمن للثقافة والتراث في 11/5/2006م.
إعلان تأسيس منتدى جسور الثقافة.

تشكيل منتدى أصدقاء الكتاب.

تدشين مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية. (103)

الثاني عشر: Essays On History and Politics of Yemen

Prof. Dr. Hussein Abdullah Al-Amri

كتاب نشر باللغة الإنجليزية، وتم ترجمة عناوين المقالات التي وردت في الكتاب وهي كالتالي:

اليمن في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حكم أسرة القاسم بن محمد.

نص فتوى غير منشورة للعلامة المقبلي (ت1108هـ/1728م)، حول الوضع الشرعي لباطنية (إسماعيلية) أهالي همدان.

نص حول بيع غيل البرمكي والغيل الأسود للمهدي عباس إمام اليمن، (1189-1131هـ/1718-1775م).

مراسلات الإمام يحيى حميد الدين مع قبائل شرق وجنوب اليمن، نص نادر وغير منشور.

بعض ملاحظات في وثائق يمنية معاصرة.

علاقة اليمن مع الدول الأوروبية (خلفية تاريخية).

العلاقات اليمنية الهولندية (خلفية تاريخية).

محمد (البدر) بن أحمد بن يحيى حميد الدين (1347-1417هـ/1929-1996م) آخر أئمة اليمن.

دور الإعلام اليمني العربي في آسيا خلال القرن العشرين.

حصار فيينا.

الفهرس.

الخاتمة:

تم في هذه الدراسة عرض لأهم مراحل تاريخ شخصية يمنية سياسية وإدارية في اليمن، وهو العلامة الأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري، وهو الشخصية المعروفة في كل المحافل الثقافية يمينياً وعربياً.

وقد تم عرض لكل مؤلفاته وإسهاماته التاريخية عن تاريخ اليمن الحديث ومصادره.

وتم التعريف بمؤلفاته عن المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث وأهم كتبهم التاريخية والفقهية والأدبية.

النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المؤرخ قد صَبَّ في كل مؤلفاته خلاصة قراءاته وخبرته العلمية في مجال التأليف والتحقيق، وحرص على التعريف بكل الشخصيات التاريخية من المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث، وقام بعرض تاريخ الدولة القاسمية في عصر

الدولة اليمنية المستقلة بعد خروج العثمانيين من اليمن سنة 1635م. وقد إهتم إيمًا إهتمام بعرض تاريخ تجارة البن في اليمن والحركة الوهابية، واستعان مؤرخنا بالوثائق والمخطوطات المتنوعة كمصدر هام وأصيل في كتابة التاريخ ومراحله. وأهتم المؤرخ العمري بعرض وتعريف باهم مؤرخي اليمن في العصر الحديث وأهم كتبهم التاريخية ومصادرهم التاريخية ولم يغفل المؤرخ بأن كتب عن الأمراء والعبيد وتجارة الرقيق في العالم العربي والإسلامي وعالمياً، ودور اليمن في هذا المجال اجتماعياً وثقافياً ودينياً.

كان مؤرخنا إسهامات تاريخية بارزة في التأليف عن تاريخ الدولة القاسمية (عصر أبناء الجيل الثاني) وهم أولاد وأحفاد الإمام القاسم بن محمد، ودورهم في بناء الدولة المستقلة وعلاقاتهم العربية والإسلامية. وكان لتاريخ اليمن السياسي والثقافي مجال إهتمام مؤرخنا، فقد ألف كتاب موجز تاريخ اليمن للتعريف باليمن سياسياً وثقافياً وعن أشهر علماء اليمن ومدنه التاريخية الحضارية.

وقد حرص المؤرخ العمري أن يكون للوثائق دور كبير في التأليف التاريخي، وخاصة عند الكتابة عن الشخصيات والأحداث التاريخية، فقد كتب عن تفاصيل وتعريفات وتراجم لشخصيات يمنية مشهورة، وعن الوضع التاريخي للخلافة العثمانية في اليمن من خلال المصادر والوثائق حتى نهاية عصر الإمام يحيى حميد الدين.

ونوصي بأن يتم الإهتمام بنشر كتب المؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور حسين العمري والتعريف بأهم أعماله كسياسي وإداري ومؤرخ حصيف جمع كل مقومات المؤرخ الموسوعي الشامل. وأتمنى إنشاء قناة إعلامية تلفزيونية تتناول التعريف والإعلام عن كل الشخصيات التاريخية والثقافية والأدبية في اليمن وفي بقية كل إقطار العالم العربي، وتستند مادتها من الدراسات والأبحاث والكتب التي تم نشرها عن هذه الشخصيات؛ ليكون للجيل الجديد وشبابنا معرفة بتاريخ رجال الفكر والتاريخ والثقافة.. ونسأل الله التوفيق والسداد.

الهوامش:

- (1) كتاب علماء مكرمون (حسين العمري)، منشورات دار الفكر، دمشق، ص 15.
- (2) سيرة ومسيرة (حسين بن عبدالله العمري) منشورات دار الفكر، ص 11-12.
- (3) النداوي، الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية، ط الأولى، 2015م، ص 100.
- (4) سيرة ومسيرة، ص 18.
- (5) النداوي، الحميري: موسوعة المؤرخين، ص 103-116، للمزيد: أنظر الموسوعة اليمنية (من مقالات المؤرخ): مؤسسة العفيف الثقافية، ط 2، صنعاء، 1423هـ/2003م.
- (6) الأكوع، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، بيروت-دمشق، ط الأولى، 1996م، ص 569 ح، 1420/ح، 2225/ح، 2277/أ، 2283/ح، 2289/ح.
- (7) حرصت دار الفكر للنشر على إصدار كتاب عن أ. د. العمري في يوم تكريمه جمعت فيه مجموعة من البحوث والمقالات والكلمات الافتتاحية المهداة للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري.
- (8) عدنان درويش، من كتاب علماء مكرمون، من منشورات دار الفكر، دمشق، ص 27.
- (9) نفسه: كتاب علماء مكرمون، ص 28.
- (10) (أحمد السري: كتاب علماء مكرمون، دار الفكر، دمشق لسنة 2005م، ط الأولى، ص 32).
- (11) (أحمد السري: علماء مكرمون، ص 34).
- (12) (عبدالكريم الإرياني: سيرة ومسيرة، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص 76).
- (13) (أحمد السري: علماء مكرمون، ص 32).
- (14) (السري: علماء مكرمون، ص 33).
- (15) (عدنان درويش: علماء مكرمون، ص 28).
- (16) (السري: علماء مكرمون، ص 33-34).
- (17) (عدنان درويش: علماء مكرمون، ص 30).
- (18) (السري: علماء مكرمون، ص 34).
- (19) (العمري: الشوكاني رائد عصره، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، 1411هـ/1990م، ص 10).
- (20) (العمري: الشوكاني رائد عصره، ص 10-11).
- (21) (نفسه، ص 11).
- (22) (نفسه، ص 11).
- (23) (نفسه، ص 17-138).
- (24) (نفسه، ص 13).

- (25) (نفسه، ص 143-318)
- (26) (نفسه، ص 325-349).
- (27) (نفسه: ص 356-373).
- (28) (نفسه: ص 379-404).
- (29) (نفسه: ص 407-463).
- (30) (العمرى: مصادر التراث، دار المختار، دمشق، 1400هـ/1980م، ص 8).
- (31) (العمرى: مصادر التراث، ص 11).
- (32) (العمرى: مائة عام، ص 16).
- (33) (نفسه: مائة عام، ص 21).
- (34) (العمرى: مائة عام، ص 26).
- (35) (نفسه، ص 29-31).
- (36) (نفسه، ص 51، 57).
- (37) (نفسه، ص 60، 61).
- (38) (نفسه ص 60، 64).
- (39) (نفسه، ص 147).
- * تم إخراج فترة حكم المنصور علي في رسالة علمية منشورة بعنوان: (درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) للمؤرخ لطف الله جحاف، دراسة وتحقيق الدكتور عارف محمد عبدالله الرعوي). من إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، سنة 1425هـ/2004م
- (40) (نفسه، ص 161، 163).
- (41) (نفسه، ص 189-190).
- (42) (نفسه، ص 208).
- (43) (نفسه، ص 230).
- (44) (العمرى: نفسه، ص 245-259).
- (45) (العمرى: الأمراء العبيد والمماليك، حسين العمرى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1409=1989م، ص 5، 7).
- (46) (العمرى: الأمراء والمماليك، ص 13).
- (47) (العمرى: نفسه، ص 14).
- (48) (العمرى: نفسه، ص 20).
- (49) (العمرى: نفسه، ص 29-34).
- (50) (العمرى: نفسه، ص 39).

- (51) (العمري: نفسه، ص 49-50).
- (52) (العمري: نفسه، ص 54-65).
- (53) (العمري: نفسه، ص 71).
- (54) (العمري: نفسه، ص 77).
- (55) (العمري: نفسه، ص 87).
- (56) (العمري: نفسه، ص 91-95).
- (57) (نفسه، ص 97-101).
- (58) (العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص 15-22).
- (59) (العمري: نفسه، ص 33-41-61).
- (60) (العمري: نفسه، ص 26).
- (61) (العمري: نفسه، ص 161-177).
- (62) (العمري: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، منشورات سلسلة عن مجلة الثوابت، الطبعة الثانية، إبريل 2014م، ص 37-94).
- (63) (العمري: نفسه، ص 101-144).
- (64) (العمري: نفسه، ص 149-183).
- (65) (العمري: اليمن بين عهدين، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط الأولى، 1438هـ/2017م، ص 13-22).
- (66) (العمري: يمانيات، دار الفكر، دمشق 1416هـ/1996م، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص 35-37).
- (67) (نشر المؤرخ كتاب اليمن والغرب للمؤرخ اريك ماك دور ترجمة المؤرخ العمري، سنة 1978م).
- (68) (العمري: نفسه، ج 1، ص 47-54).
- (69) (العمري: نفسه، ج 1، ص 63-82).
- (70) (العمري: نفسه، ج 1، ص 83).
- (71) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 97-143).
- (72) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 163).
- (73) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 174).
- (74) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 179).
- (75) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 187-195).
- (76) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 225-251).
- (77) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 265).
- (78) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 271).
- (79) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 272-275).

- (80) (العمري: يمانيات، ج2، ص 7-18).
- (81) (العمري: يمانيات، ج2، ص 7-18).
- (82) (العمري: يمانيات، ج2، ص 199-212).
- (83) (العمري: يمانيات، ج2، ص 25-28).
- (84) (العمري: يمانيات، ج2، ص 45-49).
- (85) (العمري: يمانيات، ج2، ص 132-134).
- (86) (العمري: يمانيات، ج2، ص 141-164م).
- (87) (العمري: يمانيات، ج2، ص 1605).
- (88) (نفسه، ج2، ص 175).
- (89) (نفسه، ج2، ص 199-205).
- (90) (نفسه، ج2، ص 213-218).
- (91) (العمري: يمانيات، ج2، ص 219).
- (92) (العمري: نفسه، ج2، ص 221-225).
- (93) (العمري: نفسه، ج2، ص 229).
- (94) (العمري: يمانيات، ج3، ص 9-74).
- (95) (العمري: يمانيات، ج3، ص 79-98).
- (96) (العمري: يمانيات، ج3، ص 101-116).
- (97) (العمري: يمانيات، ج3، ص 145-183).
- (98) (نفسه، ج3، ص 184-200).
- (99) (نفسه، ج3، ص 201-223).
- (100) (نفسه، ج3، ص 227-261).
- (101) (نفسه، ج3، ص 265-286).
- (102) (العمري: يمانيات، ج3، ص 289-326).
- (103) (نفسه، ج3، ص 329-379).

قائمة المصادر والمراجع

- (1) الأكوع، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، دمشق، ط. الأولى، 1417هـ-1996م. (الفهارس العامة).
- (2) دار الفكر المعاصر: سيرة ومسيرة، الطبعة الأولى، دمشق، 1429هـ-2008م.
- (3) علماء مكرمون: حسين بن عبد الله العمري، منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، ربيع الأول 1426هـ / إبريل 2005م.
- (4) العمري، حسين بن عبد الله: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين) دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1997م.
- (5) الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، ط. الثانية، صنعاء، 1423هـ-2003م. (ثلاثة أجزاء).
- (6) الندوي، عبد المناف شكر، الحميري، أمل عبد المعز: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، دار الكتب اليمنية، ط. الأولى، 1436هـ-2015م.
- (7) نفسه: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره) ط. الأولى، دمشق، 1411هـ-1990م.
- (8) نفسه: الأمراء العبيد والمماليك في اليمن (بحث تاريخي مقارنة بين الشرق والغرب حتى القرن العشرين)، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1409هـ-1989م.
- (9) نفسه: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخون)، ط. الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1409هـ-1988م.
- (10) نفسه: اليمن بين عهدين ولاية عثمانية ودولة متوكلية، ط. الأولى، دمشق، 1438-2017م.
- (11) نفسه: مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط. الثانية، دار الفكر، دمشق، 1408هـ-1988م.
- (12) نفسه: مصادر الفكر اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار، دمشق، 1400هـ-1980م.
- (13) نفسه: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، (ثلاثة كتب)، دار الفكر، دمشق، 1416هـ-1996م، 1420هـ-2000م، 1429هـ-2008م.
- (14) نفسه، العمري: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، ط. الثانية، سلسلة مجلة الثوابت، صنعاء، إبريل 2014م.
- (15) Al-Amri: Essays On History and Politics of Yemen, Damascus, Dar Al-Fikr, 2004, 160p.

العالم المجتهد محمد بن علي الشوكاني (1173 - 1250هـ/ 1760 - 1834م) في كتابات البروفيسور / حسين بن عبدالله العمري

قسم التاريخ والعلاقات الدولية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء - اليمن

أ.م.د. أمة الغفور عبدالرحمن الأمير

المستخلص:

إن أهمية العالمين اليمنيين الأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري عالم عصرنا، والعالم المجتهد محمد بن علي الشوكاني عالم عصره جعل الباحثة تقوم بكتابة هذا البحث، الذي هو عن العالم المجتهد الشوكاني في كتابات البروفيسور حسين العمري، وتكمن أهمية البحث في أهمية العالم الأول البروفيسور حسين العمري، شخصية معاصرة، عالم له مؤلفات في التاريخ الحديث والمعاصر وعلوم أخرى، سياسي ودبلوماسي، عُيّن وزيراً لعدد من الوزارات، وسفيراً، وعضواً في مجلس النواب والشورى، وغيرها من المجالس. أما العالم الثاني فهو الإمام المجتهد محمد بن علي الشوكاني، كتب الكثير من المؤلفات في كثير من العلوم المتداولة في عصره، والتي منها التاريخ والحديث والأدب والشعر، وهذه اهتم الأستاذ الدكتور العمري بتحقيقها ودراستها وإخراجها إلى النور، وقد ترك لنا الشوكاني ما يربو على مائة مؤلف في مختلف العلوم، وكان أيضاً رجل دولة في عصره، تولى منصب القضاء الأكبر، وكان مستشاراً للأئمة، لذا أبرز الأستاذ الدكتور العمري دور الشوكاني العلمي والثقافي والسياسي والاجتماعي في كثير من مؤلفاته والتي سنتناولها في هذا البحث. ويهدف البحث إلى إبراز علماء اليمن وإنتاجهم العلمي، سواء أكان تأليفاً أو تحقيقاً، ومنهم العالم محمد بن علي الشوكاني والبروفيسور حسين العمري، موضوع هذه الدراسة. وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث، وتوصلت إلى نتائج وتوصيات، لعل أهمها: إبراز أهمية البحث والكتابة عن علماء اليمن ومؤلفاتهم، وهو ما قام به البروفيسور العمري، الذي اهتم بكثير منهم، وكان اهتمامه بالعالم المجتهد الشوكاني وتحقيق كثيراً من مؤلفاته هو إبراز دور مثل هؤلاء العلماء. تتولى وزارة الثقافة طبع مؤلفات علماء اليمن والترجمة لهم، ونشرها في المجلات الثقافية. إقرار مقرر عن تاريخ اليمن كمتطلب أساسي لطلاب الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة، لإبراز دور اليمن الحضاري. الاهتمام بالمؤرخين اليمنيين المعاصرين وإدراج مؤلفاتهم التاريخية ضمن مناهج التعليم الأساسي والثانوي.

الكلمات المفتاحية: الشوكاني مجتهداً، العمري مؤرخاً، كتب محققة، مؤلفات.

**The Sedulous Scholar Mohammed Bin Ali Al-Shawkani
(1173- 1250 Hijri / 1760- 1834 AD)**

In the Works of Professor Hussein Bin Abdulla Al-Amri

**By: Amat Al-Ghafour Abdulrahman Al-Ameer, Associate Professor of
Modern & Contemporary History**

Abstract:

The significance of the contemporary scholar, Professor Hussein Bin Abdulla Al-Amri and the sedulous scholar, Imam Mohammed Bin Ali Al-Shawkani made the researcher conduct the current study. this research attempts to present the sedulous scholar, Al-Shawkani in the works of Professor Hussein Al-Amri. The significance of the research lies in the importance of the prominent scholar, Professor Hussein Al-Amri, who is a contemporary figure that has written different works in modern and contemporary history, and in other domains. he is also a diplomat and politician. additionally, he was assigned a minister of some ministries, an ambassador, a member of the parliament, and a member of the Consultative Council. The second scholar is the sedulous Imam, Mohammed Bin Ali Al-Shawkani, who had written several works in different domains, such as history, Hadith, literature, poetry, which professor Al-Amri focused on scrutinizing and examining them. The number of his works are more than one hundred. In addition, he was a statesman in his time. Moreover, he became the supreme judge, and he was also a consultant for the imamites. Thus, professor Al-Amri highlighted the scholarly and, cultural, political and social roles of Al-Shawkani in many of his works, which are addressed in this research. the study aims at highlighting the Yemeni scholars and their works, whether they were works or scrutinizing of works, one of which was the scholar, Mohammed Bin Ali Al-Shawkani, professor Hussein Al-Amri, the topic under study. the researcher used the historical descriptive and analytical method. the study revealed some findings and recommendations, as

follows: highlighting the significance of the research on the Yemeni scholars and their works. that is what professor Al-Amri who focused on many of them. His attention to the sedulous scholar Al-Shawkani and scrutiny a lot of his works was to highlight the role of such scholars. the Ministry of Culture undertakes the printing of the works of the Yemeni scholars and translating them, as well as publishing them in cultural journals. authorizing a course on the history of Yemen as a core requirement for Yemeni public and private university students in order to highlight the civilization role of Yemen.giving attention to the contemporary Yemeni historians and adding their historical works to the curricula of basic and secondary education.

Keywords:The Sedulous Scholar Al-Shawkani – the historian Al-Amri – scrutinized books – works.

مقدمة:

لقد استقصى البروفيسور حسين بن عبدالله العمري في عدة كتب مؤلفة وأخرى محققة وأبحاث ومقالات جوانب متنوعة من التراث المعرفي في فكر العلامة الشامخ المجدد محمد بن علي الشوكاني (الصنعاني)، الذي ذاع صيته عند العرب والمسلمين، بسبب فكره المتنوع في فنون عدة منها: علم الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، والتاريخ، والأدب، والنقد اللغوي، لذا زادت مؤلفاته ورسائله وأبحاثه عن مائة.⁽¹⁾ وعلى الرغم مما كُتب عن الإمام الشوكاني من قبل مؤرخين وكُتّاب معاصرين أو مُحدّثين، يمين وعرب، إلا أن البروفيسور العمري قد فاق الجميع، فاهتم أولاً بدراسة وتحقيق كثير من مؤلفات الشوكاني، التي كانت مخطوطة وبعبدة عن متناول الباحثين، ليس في مجال التاريخ فحسب، بل حقق كتباً للشوكاني في الشعر والأدب، وفي الحديث وغير ذلك. ثم نجد البروفيسور العمري في كثير من مؤلفاته يهتم بالإمام الشوكاني مجدداً ومفكراً ومجتهداً، عالماً ومؤرخاً وقاضياً، ومشاركاً في الحياة السياسية في عصره، حيث عاصر أربعة من الأئمة - كما سيأتي معنا - لذا يحق لنا أن نقول بأن البروفيسور العمري والإمام الشوكاني تؤمان - إن جاز لنا التعبير- وذلك للدور الكبير الذي قام به البروفيسور العمري في إبراز الشوكاني وما تركه من إرث حضاري وثقافي كبيرين، كما أن الإمام الشوكاني قد جعل البروفيسور العمري يجد مادة غزيرة حقق البروفيسور العمري جزءاً من مبتغاه تحقيقاً وتأليفاً، فلا يمكن لأي باحث يكتب عن الشوكاني إلا أن يعود إلى ما كتبه البروفيسور العمري أو حققه عن هذا العالم الجليل.

لقد لخص البروفيسور العمري جهوده فيما كتبه عن الشوكاني بأنه لم يأل جهداً في سبيل الحصول على مقدار من المعطيات تجعله لا يتردد في القول بكل تواضع أن ما وضعه في أيدي قراء العلوم والثقافة العربية الإسلامية هو محصول عكوفه الطويل على قراءة نتاج هذا العالم العظيم وبحثه المتواصل في نواحي فكره المبتوثة في آثاره المطبوعة وغير المطبوعة، مما طالته يديه من مخطوطات، «كان ذلك دأبي طيلة سنين كان آخرها عقداً تواصلت سنواته من سنة 1979م حتى 1989م، فكان محصولها ثمرات أخرجتها إلى الناس»⁽²⁾ وبما أن البروفيسور العمري قد كتب كثيراً عن الشوكاني - كما سبق أن ذكرنا- فإن الباحثة ستجعل كل كتاب عنواناً مستقلاً في هذا البحث، أما ترتيب الكتب فستكون وفقاً لأهميتها، وما كُتب عن الشوكاني فيها تأليفاً وتحقيقاً.

لذا سنبداً بكتاب الشوكاني رائد عصره، ثم الكتب التي ألفها الشوكاني وحققها البروفيسور العمري، وأخيراً الكتب أو الأبحاث التي ألفها البروفيسور العمري عن تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وتتضمن ذكر أو اهتمام بالإمام الشوكاني.

أهمية البحث:

إن التاريخ هو السجل الأمين الذي يدون حركة الإنسان منذ أن لم يكن شيئاً مذكوراً، وتكمن أهمية هذا البحث في أهمية التاريخ والمؤرخين الأجلاء عبر القرون الماضية والحاضرة، أمثال العالمين الجليلين الأستاذ البروفيسور الدكتور حسين عبدالله العمري عالم عصره في الإنتاج الفكري والثقافي والأدبي وشيخ الإسلام العالم الجليل رائد عصره الإمام محمد بن علي الشوكاني.

فالعالم الأول: لا زال يحترث بتميز في علم التاريخ الحديث والمعاصر أطال الله في عمره، متميزاً في تدوينه وأبحاثه وتدريسه في التاريخ الحديث والمعاصر، انتج لليمن الكثير من موروثه الحضاري المخزون وأخرجه إلى حيز الوجود على شكل كتب مطبوعة ومحقة، بالرغم من انشغاله بحرفته السياسية والفكرية في مختلف المجالات وتقلده لعدة مناصب سياسية أبرزها وزيراً للتربية والتعليم ووزيراً للزراعة ووكيلاً لوزارة الخارجية وسفيراً في المملكة المتحدة للجمهورية اليمنية.

أما العالم الثاني فهو العالم الشيخ محمد بن علي الشوكاني رائد عصره في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، ولأهمية هذين العالمين الجليلين فقد ارتبط أسميهما في عدة مؤلفات علمية يذكر فيها اسم البروفيسور حسين عبدالله العمري في كثير من المؤلفات التي كتبت عن العالم الجليل الشيخ الشوكاني. وتكمن أهمية الإمام الشوكاني في أنه عالم من علماء اليمن في علوم الفقه والأصول، والحديث، والتفسير، واللغة والتاريخ والأدب والشعر.

كما تقلد المناصب السياسية وكان من أهم القضاة والمستشارين للأئمة في عصره، والمجتهد والمحارب للجهالة، والتعصب الداعي إلى التحرر من ربة المذهبية الضيقة والتقليد الأعمى، حارب الظلم واهتم بالعدالة في الحكم ونفي الجور سواء في إصدار الأحكام أو أخذ الضرائب من الشعب دون وجه حق.

فكلا العالمين مؤرخين ولغويين وناقدين وسياسيين محاربين للظلم والجور والتقليد الأعمى في منهجهما العلمي والأدبي والسياسي.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

إبراز أهمية العالمين الجليلين اليمنيين الأستاذ البروفيسور حسين بن عبدالله العمري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء وأهمية الشيخ الإمام محمد بن علي الشوكاني رائد عصره في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وإبراز دورهم العلمي والثقافي والفكري والسياسي. توثيق وإبراز الإنتاج العلمي والتاريخي والأدبي للإمام المجتهد محمد بن علي الشوكاني، الذي اهتم به الاستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري سواءً أكان تأليفاً أو تحقيقاً لمؤلفات هذا العالم.

الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في سطور:

إن لكل بلد من البلدان أعلام تعتز بهم، ومن أولئك الأعلام، الذي يفخر اليمن بانتسابه إليه الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، من مواليد صنعاء 1363هـ/ 1944م. نشأ في أسرة معروفة بالعلم والقضاء، تلقى دراسته الأولية في الكتّاب (المعلّمة)، ثم التحق بمدرستي (الإرشاد) و(الإصلاح) الابتدائية، فالمدرسة المتوسطة من عام 1955-1957م⁽³⁾، حصل على البكالوريوس من جامعة دمشق عام 1973م، وحصل على الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر من جامعة كمبودج في بريطانيا عام 1979م، وفي العام 1982م مُنح درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة دورهام Durham إنجلترا، يجيد اللغات العربية والإنجليزية ويلم بالروسية.⁽⁴⁾ التحق بوزارة الخارجية عام 1964م وعمل في السلك الدبلوماسي في الفترة من 1968-1978م، ثم وكيل دائم لوزارة الخارجية في الفترة من عام 1975-1978م.⁽⁵⁾ تدرج في سلك التدريس في جامعة صنعاء منذ عام 1983، فعين مدرساً مساعداً بكلية الآداب، قسم التاريخ، وفي العام 1995م رقي إلى درجة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر. أشرف وناقش العديد من الرسائل الجامعية، ولا زال، فكان لي الشرف أنه كان ضمن لجنة المناقشة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولي الشرف أيضاً أنني اشتركت معه في مناقشة العديد من الرسائل، ولا زال أمامنا رسائل وأطاريح قادمة إن شاء الله. تقلد عدداً من المناصب الوزارية والحكومية، فكان وزيراً للخارجية ووزيراً للتربية والتعليم، ثم وزيراً للزراعة من 1979-1988م. وفي الفترة من 1994-2001م كان سفيراً في المملكة المتحدة وسفيراً غير مقيم في النرويج.

كان عضو مجلس النواب من 1987-1993م، وهو حالياً عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام، وعضو مجلس الشورى منذ عام 2001م، وعضو المجلس الأعلى للجامعات اليمنية منذ

2001م، عضو المجلس الأعلى لتخطيط التعليم من 2003م، عضو المجلس الأعلى لتوزيع جائزة المرحوم هائل سعيد أنعم اليمن.⁽⁶⁾ وهو رئيس تحرير مجلة (الثابت) الفصلية منذ عام 2002م وعضو في كثير من جمعيات الصداقة اليمنية الأوروبية، ومستشار في كثير من المجلات العلمية المحكمة والمؤتمرات العلمية والموسوعات العلمية، مشارك ومعد في مؤتمرات وندوات عديدة في جامعتي صنعاء وعدن، نال جائزة جامعة صنعاء للأستاذ الجامعي 2008/2007م.⁽⁷⁾

نعم أنه أستاذي تتلمذت على يديه، نهلت من علمه الغزير الشيء الكثير، ولا زال هو المرجع لي ولكثير من زملائي في كثير مما أشكل علينا، فمزله قبله لكل الباحثين وطلاب العلم، فهو في تواضعه وعلمه وعطائه يشبه أستاذي الدكتور سيد مصطفى سالم، رحمة الله تغشاه. ومن شدة تواضع البروفيسور العمري نجده هو من يبادر بالاتصال بكثير من طلابه، سائلاً عنههم وعن أحوالهم، والباحثة واحدة منهم، ولا غرابة أن كل من كتب عنه أشاد به وبعلمه وتواضعه، فهاهو الأستاذ الدكتور أحمد السري يذكر بعض صفاته التي نلّمسها جميعاً في تعامله معنا «إن في لغته أدباً وهذوءاً وتهذيباً تزين جديّة العلم وتطري صرامة المنهج، وتضيف إليهما عمقاً ووقاراً، نعم نحن نتعلم منه حكمة النظر إلى الأمور... هدوء التأمل وأدب الحوار».⁽⁸⁾

إننا أمام قائمة علمية سامقة، جمع بين الفكر والسياسة في آن معاً، لم يمد باعاً في ميدان إلى غاية إلا عرف مواردها ومصادرها، وما يجنيه الناس منها من العوائد الخيرة والفوائد، خاض بعزم غمار العمل العام في اليمن سياسة ووظائف ونشاطاً اجتماعياً وثقافياً.⁽⁹⁾

عكف على التأليف والترجمة وتحقيق الكتب الخطية، فأخرج عدداً كبيراً من الكتب تأليفاً وتحقيقاً وترجمة في التاريخ والرجال والعقائد والاجتماع والبلدان والسياسة والشعر والوثائق، فأغنى المكتبة العربية بكتب حضارة العرب والمسلمين في اليمن وغيره، مبتغاه إبراز وجه اليمن الحضاري مشرقاً.⁽¹⁰⁾ ويلخص لنا الأستاذ محمد عدنان سالم بعضاً مما دأب عليه مؤرخنا الجليل بقوله: «ولطالما قضيت معه أوقاتاً جميلة في بيته، مفترشاً الأرض، مكباً على منضدته الصغيرة وأكوام الكتب من حوله، مراجع ومصادر قديمة من التراث، وأخرى حديثة، لا يقتنيها إلا راصد متتبع لحركة الفكر من كل حذب وصوب، وفي كل فن وموضوع ... العالم الموسوعي، المحيط بكل فن».⁽¹¹⁾ ويؤكد أستاذنا العمري نفسه على اهتمامه بالتأليف والتحقيق في تاريخ اليمن وتراثه، وأنه أخذ كثيراً من وقته وجهده فيقول: «لقد كرسْتُ شطراً كبيراً من حياتي للبحث في كتب التاريخ واللغة تحقيقاً وتأليفاً. كما خضت قليلاً في بحر الترجمة والكتابة ... لكنه عصارة من الجهد والتحقيق والنظر والتدقيق، ينطوي على قيمة أخلاقية ورثتها وتربيت عليها وزادني العلم بها تعلقاً والمعرفة بها اتصالاً».⁽¹²⁾

نعم أنه كما قال تربى على قيم أخلاقية ورثها من أسرة عريقة، أسرة علم وسؤدد وسياسة، أورثته حباً للعلم ووفاء، فتمت شخصيته وبرزت، فانفتح له عالم السياسة، لكن لم تستغرقه

السياسة، ولم تفتنه المناصب، ولا غره علو المقام، وقد أصر دائماً على اصطحاب العالم معه حيث ذهب، فكان العالم أولاً وثانياً، فشرفت به المناصب ملئه إياها بوقار العالم وحنكة السياسي معاً. (13)

دأب على حضور المحافل العلمية والأدبية والمؤتمرات السياسية في حواضر الأقاليم في الشرق والغرب فكان فيها من البارزين. (14)

وبما أن موضوعنا هو كتابات الأستاذ الدكتور حسين العمري عن الشوكاني ومؤلفاته فلا بد من أن نخرج على إشادة الدكتور عبدالكريم الإرياني للجهود الكبيرة التي بذلها البروفيسور العمري في مؤلفات الشوكاني، فقد ذكر بأنه «عند أن فكر في دراسة مؤلفات العلامة محمد بن علي الشوكاني كان يفكر بمنهج علماء الحديث ورجال الفقه، الذي اشتغل به كثيراً من علماء صنعاء، ابتداءً من عبدالرزاق الصنعاني وانتهاءً بالشوكاني، فكان الاعتماد على السند ودقة الرواية عنده استكمالاً للوثيقة والمخطوطة، فلا تاريخ دون سند، كما عرّفه المؤرخون الأقدمون مثل الطبري، ولا تاريخ دون وثيقة، كما عرّفه المؤرخون المعاصرون». (15) ومن الملاحظ أنه على الرغم من أن القاضي إسماعيل الأكواع في كتابه هجر العلم قد ترجم لكثير من أسرة بيت العمري، بما في ذلك والد البروفيسور حسين العمري وشقيقه محمد، وترجم لكثير من المعاصرين للأستاذ الدكتور حسين العمري غير أنه لم يترجم له، وهو الذي لا يُشَقُّ له غبار في علم التاريخ بكل جوانبه وكذلك السياسة، لكن القاضي الأكواع ذكر مؤلفات البروفيسور حسين العمري عن الشوكاني، في هوامش كتابه الهجر، أهمها: الشوكاني رائد عصره، وكتب الشوكاني التي حققها مثل: در السحابة، وأسلاك الجوهر. (16)

مؤلفات الأستاذ الدكتور حسين العمري، مرتبة على حروف المعجم تحقيقاً وتأليفاً:

للأستاذ الدكتور حسين العمري الكثير من المؤلفات في التاريخ الحديث والمعاصر، وعلى وجه الخصوص التاريخ اليمني، كما قام بتحقيق العديد من المخطوطات في التاريخ اليمني الإسلامي والحديث والمعاصر. ومن أهم هذه المؤلفات مرتبة على حروف المعجم:

- الإمام الشوكاني رائد عصره، دراسة في فقهه وفكره.
- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دراسة وتحقيق: حسين بن عبدالله العمري.
- تاريخ مدينة صنعاء وذيله، لأحمد بن عبدالله الرازي، والذيل للعرشاني، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، عبدالجبار زكار.
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، 922-1336هـ/1516-1918م.
- الحضارة الإسلامية في اليمن.
- حوليات العلامة الجرافي، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري.

- حوليات المؤرخ جحاف، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- حوليات النعمي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث، 1215-1258 هـ / 1800-1842 م، تحقيق ودراسة.
- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- ديوان الشوكاني أسلاك الجواهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- سفينة الأدب والتاريخ (1-3) لمحمد بن عبد الله العمري، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (1-12) لنشوان بن سعيد الحيدري، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومظهر الإيراني ويوسف عبدالله.
- العلامة المجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال؛ حياته وآثاره، دراسة وتحقيق: حسين بن عبد الله العمري والعلامة محمد بن أحمد الجرافي.
- فترة الفوضى وعودة الأثر إلى صنعاء، السفر الثاني من تاريخ الحرازي رياض الرياحين، دراسة وتحقيق: حسين بن عبد الله العمري.
- في السلوك الإسلامي القويم (رسالتان لشيخ الإسلام الشوكاني الابن: أحمد بن محمد بن علي).
- مسودات أملاك خمسة أئمة من اليمن، 1161-1251 هـ / 1748-1835 م، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني.
- المنار واليمن: دراسة ونصوص، 1315-1354 هـ / 1898-1934 م، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري.
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخين).
- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، 1161-1264 هـ / 1748-1848 م.
- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (1-3) أبحاث ومقالات وأوراق محققة موثقة.
- اليمن والغرب 1571-1962، تأليف: إيريك ماكرو، ترجمة: حسين بن عبد الله العمري.
- شارك الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري في الإعداد والتأليف والإشراف على الموسوعة اليمنية في طبعاتها الأولى والثانية.

– له كتابان باللغة الإنجليزية هما: اليمن في القرنين 18، 19م.

أبحاث ومقالات في تاريخ اليمن السياسي والفكري:

وقد تم إثبات حوالي 195 بحثاً ودراسة للبروفيسور العمري في كتاب: سيرة ومسيرة، حسين بن عبدالله العمري، وهما أن الكتاب طُبِعَ في عام 2008م، فما لاشك فيه أنه يوجد العديد من الأبحاث والدراسات الأخرى للبروفيسور العمري ولم تُذكر في هذا الكتاب.⁽¹⁷⁾

الكتاب الأول: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره):

مما لا شك فيه أن هذا الكتاب يُعد من أهم ما كتبه البروفيسور العمري عن الشوكاني، وقد لخص المؤلف أهمية هذا الكتاب عندما ذكر بأن اهتمامه بالبحث والكتابة عن هذا العالم العظيم في هذا الكتاب نابع من أهمية الشوكاني كمفكر يمني عربي إسلامي، وأهمية فكره المتنوع في مختلف العلوم، إلى جانب أهميته كشخصية اجتماعية مصلح سياسي وقاضي القضاة في عصره، فقدم دراسة في فكر هذا العالم النادر المثال.⁽¹⁸⁾

قسم المؤلف كتابه هذا إلى ستة أقسام، تناول:

القسم الأول: سيرة الشوكاني :

هذه السيرة موثقة بنصوص محققة في الملحقين الأول والثاني، وهما ترجمتان للمؤرخين لطف الله جحاف (ت1423هـ/1828م) وإبراهيم الحوئي (ت1223هـ/1808م) وهما غاية في الأهمية عن حياة شيخهما الشوكاني.⁽¹⁹⁾

تناول البروفيسور العمري في هذا القسم ترجمة ذاتية ذكر فيها مولد الإمام الشوكاني (يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة 1173هـ/11 يوليو 1760م) في هجرة شوكان من بلاد خولان العالية، التي تقع في الشرق الجنوبي من صنعاء.⁽²⁰⁾ وتطرق الكاتب لأسرة الشوكاني التي وصفها بأنها من الأسر اليمنية العريقة، عمل بعض من علماء هذه الأسرة في القضاء والإدارة بعد خروج العثمانيين من اليمن سنة 1045هـ/1536م.

أما والد الإمام الشوكاني فقد تناول البروفيسور العمري انتقاله إلى صنعاء وتعلمه على مشاهير علمائها، وكيف أصبح ذا مكانة علمية مرموقة، حتى تولى القضاء في عهد الإمام المهدي عباس (1161/1189هـ/1748-1775م).⁽²¹⁾ وبالنسبة لسيرة الإمام الشوكاني العلمية – المحاور الرئيسي للكتاب- فقد شرح الكاتب سيرة مفصلة تناول فيها أولاً نشأته في كنف والده، واهتمامه بالجانب السلوكي والتعليمي، وكيف تعلم القرآن الكريم وختمه وجوده على يد جماعة من مشايخ القرآن، وحفظ متن (الأزهار) ومختصرات عديدة في اللغة والأدب والفقه والمنطق والحديث، ثم مال نحو التدريس وهو في بداية الثلاثينات من عمره، وفرغ نفسه لإفادة الطلبة في فنون متعددة، إضافة إلى قيامه بالإفتاء في مدينة صنعاء. وتناول البروفيسور العمري الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم، ونهل منهم العلم والمعرفة، وفي مقدمتهم الحسين بن إسماعيل المغربي، شيخ شيوخ

العصر. (ت 1208 هـ / 1793 م)، كذلك العلامة الكبير المجتهد عبد القادر بن أحمد شرف الدين. (ت 1207 هـ / 1792 م) وصفه الشوكاني بأعظم علماء العصر، ومنهم العلامة القاضي عبد الرحمن بن الحسن الأكوخ (ت 1206 هـ / 1791 م) وآخرون ذكرهم البروفيسور العمري في هذا الكتاب.⁽²²⁾

كما اهتم المؤلف بما جمعه الشوكاني من إجازاته ومروياته التي صنفها في كتابه (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) فأسند عن شيوخه في سندهم مرفوعة إلى المؤلفين أربعمائة وخمس وعشرون كتاباً في مختلف فنون المعرفة والعلوم والآداب واللغة والتاريخ. وقد لخص البروفيسور العمري آراء الإمام الشوكاني فيما وصل إلى علمه وتجاربه الخاصة، منفرداً بآراء وأفكار تتصف بال موضوعية والتحرر البالغ من محاكاة من سبقوه وتقليدهم. وشرح المؤلف آراء الإمام الشوكاني في الإنصاف والتعصب، فذكر بأنه وضع في نهاية العقد الرابع من عمره كتاباً صغير الحجم كثير الفائدة، أودع فيه خلاصة تجاربه العلمية ومعارفه الشاملة وحدد عنوانه بـ (أدب الطلب) فطلب العلم آداب وللسير لبلوغه مراحل، ذكرها البروفيسور العمري واهتم بشرحها من كتاب الشوكاني (أدب الطلب). وفي هذا القسم ذكر المؤلف تكليف الإمام المنصور علي بن المهدي عباس (ت 1224 هـ / 1801 م) للإمام الشوكاني بتولي القضاء بعد وفاة القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي (ت 1209 هـ / 1795 م) وكان الشوكاني غارقاً في علومه منشغلاً بتدريس طلابه. وهنا يشير المؤلف بأن الإمام الشوكاني قد قبل القضاء الأكبر، وتحمل أعباءه، لأن ذلك واجب شرعي وعملي.⁽²³⁾ واهتم البروفيسور العمري بالدور السياسي الهام الذي اضطلع به الإمام الشوكاني والمواقف والآراء إزاء الحوادث والمشاكل والاضطرابات في السنوات الأخيرة لحكم الإمام المنصور علي، ودور الشوكاني في استقرار الأوضاع السياسية في اليمن حين دعم الأمير أحمد بن المنصور علي في أنقلابه على أبيه عندما شعر بكثرة التناقضات في تصرفات المنصور علي وخرفه، ثم تابع الكاتب دور الشوكاني في مبايعة الأمير أحمد بعد الإنقلاب، ثم دوره في نصح الإمام المتوكل أحمد (ت 1231 هـ / 1816 م) وكان الأمر نفسه مع المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد (ت 1251 هـ / 1835 م)، الذي امتد حكمه حتى آخر حياة الإمام الشوكاني.⁽²⁴⁾

قدم الكاتب في هذا القسم الكثير من التناقضات الفكرية والإثارات العصبية التي تناولها الشوكاني قبل وأثناء توليه رئاسة القضاء، وتجدر الإشارة إلى أن البروفيسور العمري أثبت ما كتبه الشوكاني في كتابه (القول المفيد) بأن المذهب الزيدي في اليمن تميز عن بقية الفرق الشيعية والمذاهب الأخرى باعتداله وبالحرية الفكرية، وحض العلماء على الاجتهاد، ورفض المقولة التي تذهب إلى أن باب الاجتهاد قد أوصد منذ قرون طويلة خلت.⁽²⁵⁾

القسم الثاني: الشوكاني مجتهداً وفقهياً:

استطرد البروفيسور العمري في هذا القسم في شرح مكانة وأهمية الإمام الشوكاني، وأنهما «تكمنان في موهبة عالية، صقلها جهد لا يعرف الكلل، مكنه من الإحاطة الموسوعية بمختلف العلوم وشعب المعارف العربية والإسلامية، ومن ثم الاجتهاد والإسهام في مجال الفقه والتفسير

وسائر مواضيع الثقافة السائدة، التي دعى إلى التجديد فيها».⁽²⁶⁾ ومن أهم أسباب وضع هذا العنوان كما وضعه الكاتب أن الاجتهاد والفقہ عند الإمام الشوكاني هما أبرز أركان مكونات شخصيته العلمية، وقد شرح البروفيسور العمري مفهوم الاجتهاد وفند مقولة (إقفال باب الاجتهاد) التي ينعتها الشوكاني (بالفكرة الشيطانية) حين سوجه لأدلة الاجتهاد والتقليد، وهي القضية التي وقف لها الشوكاني جهده وبذل لها قلمه، فأقر لها وسائل، وبنها في معظم أسفاره ومصنفاته الضخام، لذا نجد البروفيسور العمري قد أولى كتابين في هذا القسم اهتماماً من حيث العرض والمراجعة في نظرة نقدية، وهما: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول) و(السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار) لشهرتهما، فقارن مصادرها ومختلف آراء المؤلفين الخلافية والاجتهادية الواردة فيهما. محلاً ومفسراً تلك الآراء والاجتهادات في حوالي 221 صفحة⁽²⁷⁾، ويعتبر البروفيسور العمري الإمام الشوكاني آخر سلسلة من كبار العلماء المجتهدين المجددين، الذين يمثلون التيار اليزيدي المنفتح على أهل السنة، ذاكراً أبرز أعلامه منهم على سبيل المثال: محمد بن إبراهيم الوزير (ت: 840هـ/1436م) والحسن الجلال (ت: 1084هـ/1677م) وشيخ الشيوخ محمد بن إسماعيل الأمير (ت: 1182هـ/1768م). وذكر الكاتب أن أبرز مؤلفات الشوكاني في الاجتهاد كتاب (القول المفيد).⁽²⁸⁾

القسم الثالث: الشوكاني محدثاً:

ذكر الكاتب بأن شهرة الإمام الشوكاني لم تكن كونه فقيهاً مجتهداً فحسب، بل كان محدثاً كبيراً أسهم في علم الحديث وميدانه بمؤلفات أثبت فيها غزارة علمه، وعلو كعبه في هذا الفن، ومعرفته العميقة والشاملة بمختلف علوم الحديث وفنونه.⁽²⁹⁾ وأورد البروفيسور العمري مؤلفات الشوكاني في علم الحديث منها:

نيل الأوطار، في عشرة أجزاء، ويعد من أجل مؤلفات الشوكاني وأشهرها، شرح البروفيسور كتب الأحكام وشروحها، ومنهج نيل الأوطار ومصادره.

- در السحابة في مناقب القراة والصحابة سنتناولہ مفصلاً فيما سيأتي.

- تحفة الذاكرين.

- قطر الولي على حديث الولي.

- نثر الجوهر على حديث أبي ذر.

- وهناك مصنفات وشروح حديثية كثيرة.⁽³⁰⁾

القسم الرابع: الشوكاني مفسراً:

تناول البروفيسور العمري في هذا القسم إسهامات علماء اليمن في التفسير وعلوم القرآن قبل عصر الشوكاني، واهتم بكتاب الكشاف للزمخشري، وأثره في المدرسة اليمنية للتفسير، ثم ذكر تفاسير مهمه لعلماء يمينين في عصر الشوكاني، منهم على سبيل المثال: تفسير شيخ الشوكاني العلامة

عبدالقادر بن أحمد (ت 1207 هـ / 1792 م) في كتابه (تفسير المنان في تفسير القرآن) ثلاثة مجلدات، وتفسير العلامة إبراهيم بن العلامة الكبير محمد بن إسماعيل الأمير (ت 1213 هـ / 1798 م) المشهور بـ (فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن) وتفسير لابنه علي بن إبراهيم الأمير (ت 1219 هـ / 1804 م) المشهور بـ (السّر المصون).

أما الإمام الشوكاني فقد وضع سفره الكبير (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير). ويؤكد البروفيسور العمري بأن هذا الكتاب أصبح أصلاً من أصول التفسير ومرجعاً مهماً من مراجعه، أمضى الشوكاني قرابة سبع سنوات في تأليفه وتفسيره.⁽³¹⁾

القسم الخامس: الشوكاني مؤرخاً:

في هذا القسم وصف الكاتب مدرسة الشوكاني في كتابة التاريخ وفهمه للتاريخ، كما وصف الشوكاني بأنه عالم ومؤرخ متميز أتاح له معارفه الواسعة في كل شعب الثقافة العربية والإسلامية التي استوعبها وألف فيها جميعاً مستمداً منها تصنيفه لكتابه (البدر الطالع)⁽³²⁾ وسنؤجل الحديث عن هذا الكتاب لأن لنا جولة معه فيما سيأتي، فقد قام البروفيسور العمري بتحقيقه ودراسته.

القسم السادس: الشوكاني شاعراً وأديباً:

تناول المؤلف في هذا العنوان تحقيقه لديوان الشوكاني (أسلاك الجوهر) ووصفه لشعره وديوانه، ولن نتطرق له هنا لأن لنا وقفة معه فيما سيأتي، غير أن ما يهم في هذا القسم أن البروفيسور العمري قد سرد قراءات استلها من أبحاث بعض المفكرين والأدباء اليمنيين والعرب، قيلت في الإمام الشوكاني في وقائع وأدبيات الندوة العلمية عن شيخ الإسلام الشوكاني، التي أقيمت في رحاب جامعة صنعاء في الفترة من 17-19 فبراير 1990 م، شارك فيها أكثر من أربعين عالماً وباحثاً، وقد اقتصر حديث البروفيسور العمري على أبرز مواضيع الندوة، منها على سبيل المثال استعراضه لبحث الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح المعنون بـ (الاتجاهات الموضوعية والفنية للديوان). أما ورقة البروفيسور العمري فكانت عن الشوكاني مجتهداً وفقهياً.⁽³³⁾

الكتاب الثاني البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري.

كان المؤرخ محمد بن محمد زبارة (ت 1380 هـ / 1960 م) قد نشر كتاب البدر الطالع للشوكاني، وأضاف إليه ملحق تراجم لشخصيات لم ترد في كتاب الشوكاني البدر الطالع، غير أن البروفيسور حسين بن عبدالله العمري قام بتحقيق الكتاب ووضعه دراسة سبقت التحقيق، شملت أربعة عناوين هي:

1- تمهيد:

لقد أشاد المحقق تحت هذا العنوان بالدور الذي قام به المؤرخ محمد بن محمد زبارة في طبع بعض مؤلفات الشوكاني، والتي منها (البدر الطالع) المطبوع سنة 1348هـ/1929م، وأشار البروفيسور العمري بأن نسخة زبارة هي الوحيدة المكرر تصويرها وتداولها بين الناس حتى اليوم،⁽³⁴⁾ ثم تناول المحقق في التمهيد أسباب إعادة طبع الكتاب وتحقيقه والتي من أهمها: أن المؤرخ زبارة لم يعتمد في نشر الكتاب على النسخة الأم التي هي بخط المؤلف. أن النسخة المسوّدة الأصل هي بخط المؤلف، عُثر عليها في مكتبة علي أمير في إسطنبول بتركيا عام 1982م.

أن الطبعة التي نشرها زبارة لم تكن محققة، باستثناء بعض التعليقات القليلة. ونوه البروفيسور العمري بأنه حذف الذيل الذي أضافه المؤرخ زبارة «لا لأنه غير مفيد في بابه - كتراجم أخرى- بل لأنه ليس من البدر الطالع، ولا تنطبق على رجاله ما ذكره وهدف إليه صاحب البدر».⁽³⁵⁾

أما العنوان الثاني في الدراسة فهو:

2- مدرسة الشوكاني في كتابة التاريخ وفهمه له:

لقد امتدح المحقق العمري في هذا العنوان الشوكاني من حيث فهمه للتاريخ ونظرته له، فوصفه بأنه فهم عالٍ ومتقدم، قل أن يجد له نظير بين معاصريه من المؤرخين العرب، بالرغم أن الشوكاني لم يترك لنا في الكتابة التاريخية سوى كتابه هذا، وبين البروفيسور العمري مدرسة الشوكاني في كتابة التاريخ، وأنه أنتقد المؤرخين الذين يهتمون بتسجيع الألفاظ والتأنق في تنقيحها، وبأن هذا علم آخر غير علم التاريخ، بل هو فن البلاغة والإنشاء.⁽³⁶⁾ وأضاف المحقق بأن ترجمة الشوكاني للعلماء أمر مفروغ منه لكنه أضاف إليهم شخصيات أخرى منهم الخلفاء والملوك والرؤساء والأدباء.⁽³⁷⁾ وأشاد البروفيسور العمري بالموضوعية التي تميز بها الشوكاني في تأليفه لكتابه (البدر الطالع) فذكر: «بأننا إزاء عالم ومؤرخ من طبقة متميزة... يكتب أو يصنف كتابه في التراجم بقدره المحيط بمعرفة علوم من يترجم لهم وآدابهم... نجد معظم التراجم، وبخاصة اليمنية، على درجة بالغة من الدقة والصدق والبعد عن الهوى والتعصب».⁽³⁸⁾

3- البدر الطالع:

يصف البروفيسور العمري تحت هذا العنوان كتاب البدر الطالع ومنهج المؤرخ، ويعطي القارئ معلومات مختصرة ومفيدة عن هذا الكتاب، فذكر أنه كتاب تراجم يضم 610 ست مئة وعشر ترجمة، منها 308 ثلاث مئة وثمان ترجمة لأعلام من اليمن وإثنتان وثلاث مئة ترجمة لأعلام من الأمصار العربية والإسلامية، استوعب فيها الوفيات من مطلع سنة 700هـ/1300م حتى

وأواخر عصره (ت1250هـ/1834م) مرتبة جميعها على حروف المعجم.⁽³⁹⁾ وقد حرص المحقق على إبراز أهمية الكتاب، التي تركزت في نقطتين رئيسيتين:

تنبع أهميته من أهمية التراجم اليمنية، وبخاصة تراجم معاصريه وشيوخه وأصدقائه وتلاميذه، وغيرهم من حكام وسياسيين وعلماء وأدباء.

مشاركة المؤلف الفاعلة في حياة العصر السياسية والعلمية والأدبية، بخاصة بعد أن تولى منصب القضاء الأكبر.⁽⁴⁰⁾ ولم يغفل المحقق منهج الشوكاني في الترجمة لمن عاصره وكذلك من تقدموا على عصره، مشيراً إلى مصادره في الغالب، مبيناً وناقداً لبعض ما وجده في كتاباتهم من مبالغة أو تناقض، ضارباً أمثلة على ذلك.⁽⁴¹⁾

كما أهتم البروفيسور العمري بتتبع مصادر الشوكاني التي اعتمد عليها في تأليف الكتاب، فأورد أهمهم، سواءً كانوا من المسلمين والعرب أو من اليمنيين.⁽⁴²⁾

كما أعطى المحقق أمثلة كثيرة لنبذ الشوكاني للتعصب من خلال ترجمته لعدد من العلماء المجتهدين الداعين إلى ذلك، لعل أشهرهم: محمد بن إبراهيم الوزير، والجلال، والمقبلي، ومحمد بن إسماعيل الأمير، الذي كان الشوكاني خلفه في هذه المدرسة.

4- مسوودة البدر، ومنهج التحقيق:

وصف المحقق النسخة التي حصل عليها من مكتبة علي أميري بدءاً برقمها وعدد أوراقها ومسطرتها، ثم منهج التحقيق، وأهم ما ذكره هنا هو:

اعتماده على مسوودة المؤلف أصلاً والمطبوع نسخة ثانية، وإظهار الفوارق الهامة في الحواشي.

الإحالة إلى مصادر نقل تراجم المؤلف، سواءً كانت عربية أو يمنية، إلا فيما ندر:

ضبط الشعر والاستشهادات، وإحالة ما هو معروف إلى مصادره.⁽⁴³⁾
الحق الكتاب بفهارس عامة دقيقة للأعلام والكتب والأماكن والشعر والفرق الإسلامية.
الكتاب الثالث: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري

لقد قسم المحقق الدراسة التي سبقت التحقيق إلى ثلاثة عناوين، كان العنوان الأول هو:

1- المقدمة:

ذكر المحقق في هذا العنوان موضوع الكتاب وهو جمع مناقب آل البيت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتعرض إلى تاريخ أو حوادث إلا ما ورد منها عرضاً في المناقب.⁽⁴⁴⁾
ويرجع البروفيسور العمري في مقدمته هذه بأنه لعل هذا الكتاب آخر مؤلفات الشوكاني الكبيرة، ويستدل على ذلك بأن المؤلف فرغ من تأليفه سنة 1241هـ/1826م، وكان عمره حينذاك

ثمانية وستين سنة، وكان قد بلغ مكانة علمية وأدبية لا يسامقها أحد من معاصريه في اليمن.⁽⁴⁵⁾ والبروفيسور حسين دقيق في تعبيره بكلمة (لعل) فهو بحس المؤرخ الحصيف لم يجزم بأن هذا الكتاب آخر مؤلفات الشوكاني الكبيرة، لأنه يدرك أنه ربما قد تظهر مؤلفات جديدة للشوكاني، قد تكون حبيسة مكتبة ما، خاصة أن انتهاءه من تأليف الكتاب كان قبل وفاته بحوالي تسع سنوات.

وقد لخص المحقق الهدف الذي من أجله ألف الشوكاني هذا الكتاب في ثلاث نقاط:

1. عدم وجود كتاب جامع شامل في موضوع المناقب.
2. اختصاص بعض أهل البيت أو بعض الصحابة بمؤلفات بعضها مشهور دون غيرهم.
3. الصراعات والخلافات المؤسفة بين غلاة الفرق في الحط من شأن بعض الصحابة أو المبالغة في رفع شأن البعض الآخر.⁽⁴⁶⁾

2- الشوكاني وعلم الحديث:

تناول المحقق هنا شيوخ الشوكاني والكتب التي أخذها عنهم ومؤلفاتهم، فأورد كيف عكف في أوائل الطلب وصدر الشباب على دراسة الحديث الشريف وعلومه بجهد كبير وفهم عال وإدراك بالغ باعتراف شيوخه، وهم كبار عصره، ثم ذكر كتب الحديث التي أخذها عن شيوخه ودرسها، مؤكداً أنه قد تجاوز شيوخه وصنف كتابه المشهور «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار».⁽⁴⁷⁾ وبعد أن أورد المحقق اهتمام الشوكاني بعلم الحديث وانتقاده لمن لم يهتموا بهذا العلم يرى بأن الشوكاني نفسه قد وقع فيما حذر منه ونبه عليه، وذلك حين اتبع في نقله لمن سبقه، وقد نبه البروفيسور العمري- وهذه مهمة المحقق الدقيق- على مثل هذه الأحاديث في مواضعها، في هوامش الكتاب.⁽⁴⁸⁾

3- عملنا في تحقيق «در السحابة»:

شرح البروفيسور العمري تحت هذا العنوان كيف تم العثور على نسخة المخطوط، ثم وصفه، وعدد أوراقه، وأنه بخط الإمام الشوكاني، وأن المحقق راجع الكتاب وأضاف إليه استدراقات وإضافات عنت له «فأثبتناها في أماكنها بعد أن عايننا بعض العناء، وأشرنا إلى تلك الإضافات».⁽⁴⁹⁾ وسنوجز المنهج الذي أتبعه المحقق في الآتي:

ضبط النص وتحقيق أصوله. وضع تراجم لكل أصحاب المناقب في الملحق الأول فجاءت في 184 ترجمة، ذيل كلاً منها بالمصادر والمراجع الوافية المتوفرة. وضع تراجم لكل من ورد من الأسماء كالمحدثين والرواة ورجال السند وغيرهم في الملحق الثاني، فجاءت في 84 صفحة.

وضع تراجم لأصحاب المصادر قبل الدخول في تحقيق الكتاب، وهم من نقل عنهم المؤلف مباشرة أو عن طريق ثانٍ موضحاً أهمية كل مصدر.⁽⁵⁰⁾ رتبهم المحقق في ثلاث زمر: الأولى مصادر المؤلف مباشرة، والثانية ما نقله المؤلف عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي (ت807هـ/1405م) والثالثة ما نقله عن طريق كنز العمال للعلامة علاء الدين الهندي (ت975هـ/1567م)⁽⁵¹⁾ ويبرر المحقق أن ترجمته لكل هؤلاء في نهاية الكتاب وقبل التحقيق هو لتخفيف الحواشي.⁽⁵²⁾ وعلى الرغم من أن البروفيسور العمري ليس من علماء الحديث المختصين فيه، لكن عمله هذا المتواضع - حسب قوله- قد جاء تدريباً وفائدة لا حدود لها، فقد عاد إلى أصول الحديث في كتب الأهميات ومضانه الأولى، ومن خلالها اطلع على قواعده ومعرفة رجاله.⁽⁵³⁾

الكتاب الرابع: ديوان الشوكاني أسلاك الجواهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250هـ/1760-1834م) تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري:

أشار البروفيسور العمري في مقدمة الكتاب أنه أعاد طبعه بعد سنتين من الطبعة الأولى ذاكرًا سببين لإعادة طبعه:

الأول:

أنه وجد نسخة أخرى للديوان بعد أن تعذر ذلك حين قام بتحقيق الكتاب عن نسخة فريدة.

السبب الثاني:

أن النسخة الثانية - التي عثر عليها في مكتبة الإمبروزيانا في نابولي- كاملة وخطها جميل وواضحة، وهي إلى السلامة والصحة أقرب إلى النفاسة.⁽⁵⁴⁾

لقد وضع البروفيسور العمري في الدراسة التي سبقت التحقيق ثمانية عناوين مهمة كان العنوان الأول:

(1) تمهيد:

بدأ المحقق التمهيد بتعريف من هو الشوكاني؟ ووصفه بالعلامة، الفقيه، الأصولي، المحدث، المفسر، المحقق، الناقد، اللغوي، المؤرخ، الأديب، القاضي، المصلح، السياسي، ويؤكد هذه الصفات بقوله: نعم هو هذا كله.

وعلى الرغم من أن المحقق يرى بأن الذي يهمننا الآن من كل صفات الرجل هو الشوكاني الأديب والشاعر، لكنه يرى بأننا لا نستطيع فصل هاتين الصفتين عن سائر صفاته التي ذكرها، مبرراً ذلك بأن الشوكاني وإن قال شعراً يبيث فيه أشواقه فمعظم شعره الآخر شعر العالم الناقد واللغوي والمصلح والمجتهد، المحارب للجهالة والتعصب، الداعي إلى الحرية والتحرر من ربة المذهبية الضيقة والتقليد الأعمى، فكان شعره نابعاً من الظروف التي عاشها.⁽⁵⁵⁾

(2) أسرة الشوكاني ونشأته:

يذكر البروفيسور العمري بأن أسرة الإمام الشوكاني تنحدر من جد يمني عريق هو الدعام المشهور، الذي كان الإمام الهادي يحيى بن الحسين يذكره في خطبه، كونه من أنصاره، وممن له العناية في خروجه من الرس إلى اليمن، كما ذكر الموطن الأصلي لهذه الأسرة والتي سبق أن أشرنا إليها في كتاب (الشوكاني رائد عصره).⁽⁵⁶⁾

أما والد الإمام محمد بن علي الشوكاني فقد ترجم له البروفيسور العمري ترجمة وافية منذ انتقاله إلى صنعاء لطلب العلم حتى أصبح فيها مدرساً ومفتياً ثم قاضياً، ولم يعتزل القضاء إلا قبل وفاته بعامين. وتوفي في 4 ذي القعدة 1211هـ/ مايو 1796م.⁽⁵⁷⁾

(3) ملامح العصر:

ابتدأ المحقق هذا العنوان بأهم صفات الإمام المهدي عباس واعتبره آخر الأئمة ذوي الشأن، وذكر أن عصره كان زاخراً بالعلماء الكبار والأدباء والشعراء⁽⁵⁸⁾، من بينهم علامة العصر محمد بن إسماعيل الأمير، الذي لم يدرك الشوكاني التلمذ عليه، لكنه تأثر بأرائه، وأعجب بمواقفه العلمية والعملية، وذكر البروفيسور العمري عدداً من العلماء ورجالات العصر، ثم لخص فترة حكم المنصور علي، التي انتهت بخروج التهائم وبنادرها.⁽⁵⁹⁾

(4) تعلمه ومعارفه وشيوخه:

أفرد المحقق هذا العنوان ناقلاً ما ترجم الإمام الشوكاني عن نفسه في كتابه البدر الطالع⁽⁶⁰⁾، فأورد الكتب التي حفظها، والتي طالعها، والعلماء الذين تتلمذ على أيديهم، وأن الكتب التي قرأها على هؤلاء العلماء قراءة تمحيص وتحقيق كثيرة، وفي فنون مختلفة من الفقه والحديث واللغة والتفسير والأدب والمنطق، وذكر البروفيسور العمري بأن دروسه بلغت في اليوم والليلة إلى نحو ثلاثة عشر درساً، منها ما يأخذه عن مشايخه ومنها ما يأخذه عنه تلامذته.⁽⁶¹⁾

وأورد المحقق بعضاً من نصوص كتاب الإمام الشوكاني (أدب الطلب) حول ما يجب أن يكون عليه العالم والمتعلم، ولهذا يرى بأن الشوكاني بلغ شأنًا بعيداً من النضج والعلم مع الموضوعية والفهم البالغ، فبات حديث الناس يتعلمون عليه ويستفتونه، من الشوافع والزيود، والعلماء يجلسونه ويباحثونه، بل بعضهم يعود فيتلمذ عليه.⁽⁶²⁾

بل أن البروفيسور العمري قد صحح بعضاً من الأوهام التي وقع فيها الباحث عبدالله الحبشي حين وازى بين كتاب الشوكاني (أدب الطلب) وبين كتاب أبي حامد الغزالي (ت555هـ/1161م) (المنقذ من الضلال)، موضحاً الفرق بين تجربة الغزالي النفسية الصوفية وتجربة الشوكاني الثقافية التربوية التعليمية.⁽⁶³⁾

(5) منصب القضاء الأكبر، دولة سيف الإسلام أحمد بن الإمام:

تناول البروفيسور العمري تحت هذا العنوان دور العلامة الشوكاني السياسي منذ توليه القضاء حتى وفاته في نهاية عهد الإمام المهدي عبدالله 1250 هـ / 1834 م، وكان له من المكانة والهيبة مالا حدود لها، وفي العام التالي مات المهدي عبدالله، ودخلت البلاد في فترة من أحلك فترات تاريخها. وبالرغم من أن البروفيسور العمري قد تناول الأوضاع السياسية ودور الإمام الشوكاني في محاولة تهدئة تلك الأوضاع لكننا لن نتطرق إلى شيء من ذلك لأننا ذكرنا بعضاً منها في كتاب الشوكاني رائد عصره.⁽⁶⁴⁾ وسنذكر البعض الآخر فيما سيأتي من كتب للمحقق.⁽⁶⁵⁾

(6) ديوان الشوكاني (أسلاك الجواهر):

ذكر البروفيسور العمري بأن أحمد بن الإمام محمد بن علي الشوكاني هو من جمع ديوان والده ورتبه وأسماه (أسلاك الجواهر في نظم مجدد القرن الثالث عشر) وأورد بأن الشوكاني الابن قد نظم مايربو على 2600 بيت من الشعر، مرتبة على حروف المعجم، تضمها قصائد مطولة وأراجيز، أطولها أرجوزة من 78 ثمانية وسبعين بيتاً.⁽⁶⁶⁾ وبما أن أحمد بن محمد الشوكاني هو من جمع الديوان فقد ترجم له البروفيسور العمري، أورد تاريخ ولادته ووفاته (1229-1281 هـ / 1814-1864 م)، كما أورد تعليمه ومشائخه وتولييه القضاء بعد وفاة عمه القاضي يحيى، وكيف دخلت اليمن في فترة عصيبة من الفوضى واختلال النظام، وبوفاته انقطعت سلالة الإمام الشوكاني من صلبه.⁽⁶⁷⁾

(7) مخطوطة الديوان وعملنا في تحقيقه:

كان هذا العنوان هو الأخير في الدراسة التي سبقت الديوان، أثبت فيه نسبة المخطوط للإمام الشوكاني، والنسخة الأم التي اعتمدها في تحقيقه للديوان، واهتم بوصف هذه النسخة ومقاسها، ومابها من تصحيقات وأخطاء إملائية، أما الخلل الذي وقع في ترتيب بعض القصائد على الحروف فقد تركها المحقق كما هي، مشيراً إلى ذلك الخلل في الهامش.⁽⁶⁸⁾ وقد أشار المحقق بأنه قد عمل جاهداً على إقامة الأبيات معاني وأوزاناً لما وقع في الشعر من تصحيف وتحريف أدخل بمعانيه وأوزانه «مستأنسين بما نجده منها في (البدر الطالع) أو في (التقصار) للعلامة المؤرخ الشجني تلميذ الإمام الشوكاني، أو في غيرها من المصادر التي نشر إليها»⁽⁶⁹⁾ ومالم يتضح وصعب على المحقق فهمه وتقويمه - بسبب كثرة التصحيقات - فقد استعان بالشاعر الأديب العلامة أحمد بن محمد الشامي، «الذي كشف بعض المشكلات المغلقات بحسه الأدبي وذوقه».⁽⁷⁰⁾

لقد ضبط المحقق الشعر في الديوان بالشكل الكامل، وشرح في الهوامش ما جاء من الغريب، وترجم لكل من ورد أسمه من الأعلام، وجلهم من العلماء والمجتهدين والأدباء والشعراء، كما عرّف بالأماكن، وشرح أسماء كثيراً من الكتب ومؤلفيها، ووضع مختصراً لمضمونها إذا لزم الأمر. وهنا

لابد من أن نشيد بالجهد الكبير الذي بذله البروفيسور العمري في شرح أسماء كثير من الكتب ومؤلفيها، فوجد مثلاً بيت ورد في الديوان هو:

خُطى في أصول الدين غاياتها واشكر مُتَوَيْه ما ذكرنا

فيشرح المحقق في الهامش أن المقصود بغاياتها كتاب (غايات الأفكار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ويريد بمُتَوَيْه ابن مُتَوَيْه صاحب كتاب (التذكرة) في أصول الدين.⁽⁷¹⁾ ومثال آخر من قصيدة طويلة:

فاشقي بِبَحْرِ الْغَيْثِ أَزْهَارُهُ وَاجْنِ مِنَ الْأَثْمَارِ مَا أَثْمَرَا

فيوضح المحقق في الهامش بأن المقصود بـ «بحر» و«الغيث» و«أزهاره» أسماء كتب للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت 840هـ/1427م)، وهي «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار» و«الغيث المدرار المفتاح لكوائم الأزهار» و«الأزهار في فقه الأئمة الأطهار»، ويشير بكلمة الأثمار إلى كتاب «الأثمار في شرح الأزهار» لحفيد الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وهو الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين (ت 965هـ/1557م).⁽⁷²⁾ وهكذا يجد القارئ في هوامش الكتاب شروح وتعريف كثيرة في معظمها لعلماء وكتب ومؤلفين، فأضاف المحقق على ديوان الشوكاني لوحة أدبية وعلمية وفنية زادت من أهميته وسهلت للقارئ فهم معانيه.

الكتاب الخامس: مئة عامه من تاريخ اليمن الحديث:

هذا الكتاب نال به البروفيسور حسين العمري درجة الدكتوراه من إنجلترا، وكان باللغة الإنجليزية، ثم طبعه كتاباً بعد أن أعاد صياغته باللغة العربية دون تعديل للنص الإنجليزي. قسم المؤلف كتابه إلى ستة فصول، وما يهمنا هنا هو ما أورده من أدوار علمية وسياسية واجتماعية وثقافية للإمام محمد علي الشوكاني في هذه الفصول، والحقيقة أنه لا يكاد يخلو فصلاً أو عنواناً إلا وفيه ذكر للشوكاني وأدواره ومشاركاته في أوضاع تلك الفترة بمختلف نواحيها. لقد كان أول ذكر للشوكاني في الفصل الثاني الذي هو بعنوان المنصور علي وحكمه (1189-1224هـ/1775-1801م)، أفرد المؤلف في هذا الفصل عنواناً هو:

- تعيين السحولي ثم الشوكاني في منصب (قاضي القضاة)

تناول المؤلف تحت هذا العنوان كيف خلف الشوكاني القاضي يحيى بن صالح السحولي في منصب القضاء الأكبر وهو في السادسة والثلاثين من عمره، ولم يكن قد عمل في القضاء أو سلك الدولة، بل كان منصرفاً للعلم تدريساً وتأليفاً، لكنه نهض بدور علمي وسياسي بقية حكم المنصور علي ومن بعده ابنه أحمد حفيده، عبدالله حتى توفي سنة 1250هـ/1834م.⁽⁷³⁾ اهتم المؤلف بشرح أوضاع القضاء في عصر الإمام المنصور علي والعصر الذي يليه، ومهمة القاضي وواجبه، وكيف ينهض قضاة تلك الأيام بهذه المهمة، أورد المؤلف ذلك من خلال نصوص كاملة وردت لدى الشوكاني في كتابه (الدواء العاجل) مبرراً أنه لو اختصرها أو اقتبس بعضاً منها

قد يخل بالصورة المرسومة بكل تفاصيلها وأبعادها «فلعل من المفيد أن نورد النص كاملاً ولو كان فيه بعض الإطالة».⁽⁷⁴⁾ وذكر المؤلف بان وجود الشوكاني على رأس القضاء كان سبباً في تحسين وجه القضاء، فكثيراً ما كان ينجح في تعيين من يثق بهم علماء وديناً في مناصب القضاء في مناطق اليمن المختلفة، ونتيجة لقربه من الإمام في العاصمة كان لذلك دور في القضاء ورفع المظالم وتخفيف الضرائب عن كاهل المواطنين.⁽⁷⁵⁾ وفي الفصول الثالث والرابع والخامس كان الشوكاني حاضراً، اهتم المؤلف بإبراز دوره في مختلف الجوانب، ففي الفصل الثالث الذي تناول الاضطرابات الداخلية والأحداث الخارجية أورد البروفيسور العمري رأي الشوكاني في قبائل اليمن، فوصفهم بأنهم جمرة عرب اليمن، وأهل الشوكة حينذاك، غير أنه يعتبرها خارجة عن سلطان الدولة، وجاهلة بأمور الدين، ويبرر المؤلف رأي الشوكاني فيهم بأنه عاصر حقبة تاريخية صعبة وعانى كغيره من هجمات القبائل وحصارها صنعاء وغيرها من الحواضر اليمنية، فجاءت آراءه مستوحاة من المعاناة والمعاناة، لكنه كان يدعو إلى تنويرها قبل إخضاعها بالقوة، مستنداً بنصوص للشوكاني، أوردتها المؤلف في هذا الكتاب.⁽⁷⁶⁾ واهتم المؤلف بتتبع دور الشوكاني الإيجابي في الحياة السياسية في عصره، باعتباره قاضي القضاء، فأورد كثيراً من الرسائل التي كتبها الشوكاني على لسان الأئمة الذين عاصروهم، منها على سبيل المثال: نص رسالة الشوكاني بإسم المنصور علي للشريف حمود (أبو مسمار) الذي كان يحكم المخلاف السليماني وهو تابع للمنصور علي⁽⁷⁷⁾، كذلك رسالة كتبها الشوكاني بإسم المنصور علي لآل الكبسي تتضمن الموافقة في كل ما طلبوه من العدل والأمان.⁽⁷⁸⁾ كما أورد المؤلف الرسالة التي كتبها الشوكاني بإسم المتوكل أحمد، والتي تتضمن التأييد والتحالف لقدم قوات محمد علي باشا إلى الحجاز.⁽⁷⁹⁾

لقد أبرز البروفيسور العمري دور الإمام الشوكاني في المشاركة في الحياة السياسية في معظم فصول الكتاب، فنجد في الفصل الرابع الذي هو بعنوان المتوكل أحمد وحكمه يتناول أحداث نهاية عصر الإمام المنصور علي وتحديدًا حوادث سنة 1222 هـ / 1807-1808 م، والتي وصفها جحاف بأنها سنة العجائب والغرائب والنواب والمصائب.⁽⁸⁰⁾ ونتيجة تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية يبرز المؤلف دور قاضي القضاة الشوكاني في إعطاء الجند مرتباتهم وفتح أبواب مدينة صنعاء المحاصرة وعودة الحياة إلى مجراها الطبيعي من جديد.⁽⁸¹⁾ كما اهتم البروفيسور العمري بإبراز دور الشوكاني في الوساطة بين الإمام المنصور علي وابنه الأمير أحمد، ثم أورد مكانة الشوكاني لدى الإمام المتوكل أحمد، وكان المستشار لديه، ومن المقربين، بل أنه كان يصطحبه في الحملات التي كان يقوم بها.⁽⁸²⁾ وأورد الكاتب دور الشوكاني وحرصه على تهدئة واستقرار الأوضاع السياسية، فبايع الإمام المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد في 17 شوال 1231 م / 12 سبتمبر 1815 م، وأخذ البيعة له من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الإمام والرؤساء والأعيان.⁽⁸³⁾

لقد شرح البروفيسور العمري طويلاً الأحداث السياسية المتسارعة في عهد المهدي عبدالله في الفصل الخامس من الكتاب تناول الهجوم على صنعاء، خاصة بئر العزب⁽⁸⁴⁾ وقاع اليهود، وكيف

تمكن الشوكاني من الهروب من بئر العزب إلى صنعاء القديمة المحمية، التي كانت القبائل تعرف صعوبة مهاجمتها.

لكن المهم في ذلك هو ما أورده الكاتب من أدوار للشوكاني في حل الأزمة بين قبائل برط والمهدي عبدالله، مبيناً مكانة الشوكاني لدى قبائل برط، وكذلك لدى الإمام، وخلال تتبع هذه الأحداث تناول المؤلف دور الشوكاني الكبير الذي لعبه خلال وساطة بين قبائل برط وبين الإمام المهدي عبدالله، فأطلق من في السجن ونزلوا من صنعاء في 3 رجب 1234هـ/ 5 مايو 1818م وانضموا إلى أصحابهم في بئر العزب وغادروا العاصمة بعد ثمانية عشر يوماً.⁽⁸⁵⁾ كما أشاد البروفيسور العمري بدور الشوكاني في علاقة الإمام المهدي عبدالله بمحمد علي باشا والي مصر، فهو الذي كتب الرسائل إلى محمد علي باشا و خليل باشا، وهو الذي كلفه المهدي لمقابلة ممثل خليل باشا ومرافقيه، وتباحث معه الشوكاني، واعترف خليل باشا بالحق التاريخي للإمام بتهامة⁽⁸⁶⁾، وطلبه مقدار من البن ومئتين ألف ريال سنوياً مقابل تسليم تهامة للإمام،⁽⁸⁷⁾ بل أن البروفيسور العمري قرن الشوكاني بالمهدي عبدالله وبأنهما كانا يعتذران من تقديم ما تم الاتفاق عليه من البن والمال بسبب الجراد أحياناً والمحل والجفاف أحياناً أخرى، كما أورد المؤلف دور الشوكاني في إقناع مبعوث خليل باشا بأن اليمن لم يكن عليها فيما مضى شيء منذ انتزعها أولاد الإمام القاسم إلى الآن، زيادة على مئتين سنة، وأن بعض التجار الذين كانوا يرتحلون إلى مصر كذبوا على محمد علي باشا أنه كان عليها مرجوع إلى السلطنة.⁽⁸⁸⁾ ومثلما رافق الإمام الشوكاني الأئمة السابقين في بعض حملاتهم وتنقلاتهم نجد المؤلف يهتم بذكر مرافقته للإمام المهدي عبدالله في رحلته إلى تعز⁽⁸⁹⁾، ويوضح الكاتب كيف كان للشوكاني مكانة وكلمة مسموعة لدى الإمام المهدي عبدالله مثل الأئمة السابقين، وأورد أمثلة على ذلك، منها على سبيل المثال رأي الإمام الشوكاني حول زيارة قبر الصوفي الشهير أحمد بن علوان⁽⁹⁰⁾ (ت 665هـ/ 1266م)⁽⁹¹⁾، كما أورد المؤلف ما قدمه الشوكاني من رأي للمهدي عبدالله عندما رافقه إلى حراز⁽⁹²⁾ للهجوم على يام المتحصنة في صعفان⁽⁹³⁾، فأشار عليه أن ينزلوا بحصن مسار⁽⁹⁴⁾ المنيع، لا بحصن شبام⁽⁹⁵⁾، ثم يفسر البروفيسور العمري سبب اختيار الشوكاني لهذا المكان بأنه استلهم ذلك بحسه التاريخي، لأنه من ذلك الحصن أعلن الملك علي بن محمد الصليحي⁽⁹⁶⁾ دعوته سنة 439هـ/ 1147م، وأنقض منه كالصقر لتوحيد اليمن وإنهاء تجزئتها.⁽⁹⁷⁾ وأخيراً اختتم البروفيسور العمري في هذا الكتاب الحياة الحافلة لهذا العالم السياسي المحنك بوفاته، واعتبره آخر عظماء اليمن المجتهدين، وكان لوفاته وقع وأثر كبيران لدى مختلف طبقات الناس، وعمره ستة وسبعين سنة وسبعة أشهر، وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء.⁽⁹⁸⁾

الكتاب السادس: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخين):

هذا الكتاب الذي أعده البروفيسور حسين بن عبدالله العمري صغير الحجم، لكنه كبير الفائدة، يحتوي على (128) صفحة ضمت عدة مباحث، ترجم فيها لعدد من المؤرخين اليمنيين

ومؤلفاتهم التاريخية في العصر الحديث، أفرد فيه المؤلف مبحثاً مستقلاً عن الإمام الشوكاني ومدرسته في التاريخ في حوالي تسع صفحات. ومما لا شك فيه أن الكاتب كان محقاً عندما وصف الشوكاني بقوله: «إننا أمام عالم مؤرخ غير عادي، منحه معارفه الواسعة في كل شعب الثقافة العربية والإسلامية التي استوعبها وألف فيها جميعاً قدرة على أن يكتب أو يصنف كتابه في التراجم»⁽⁹⁹⁾.

ويصفه بال موضوعية وعدم التعصب، وأنه على درجة عالية من الحصافة، ويعد فهمه للتاريخ (كعلم وفن) فهماً عالياً متقدماً، قل أن نجد له نظير بين معاصريه من المؤرخين العرب.⁽¹⁰⁰⁾

وقد أفرد البروفيسور العمري عنواناً لكتاب الشوكاني في هذا المبحث (البدر الطالع) تناول فيه وصفاً دقيقاً لهذا الكتاب وأهميته ومنهج المؤلف وأسلوبه... الخ، ولن نتطرق إلى شيء من ذلك فقد سبق أن أفردنا شرحاً مفصلاً عن كتابه (البدر الطالع، وأهميته.⁽¹⁰¹⁾

الكتاب السابع: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (I):

اشتمل هذا الكتاب على أبحاث للبروفيسور العمري في التاريخ والثقافة والسياسة، وما يهمنا هو ما كتبه عن الإمام الشوكاني. وقد أورد المؤلف أكثر من بحث عن الشوكاني في هذا الكتاب، وهذا ليس غريباً فمعظم كتبه لا تخلو من ذكر أو كتابة عن الشوكاني وأدواره التي سبق أن ذكرناها فيما سبق من الكتب.

وفي هذا الكتاب كان البحث الأول عن:

حركة التجديد والإصلاح في اليمن في العصر الحديث:

تناول في هذا البحث حركة الإصلاح الديني والتجديد والاجتهاد التي نمت في اليمن عبر قرنين من الاستقلال عن الحكم العثماني لمواجهة الجمود والخرافات والتعصب المذهبي، بعد رفض مقولة إقفال باب الاجتهاد التي سادت العالم العربي والإسلامي بضعة قرون، ووضح كيف برزت في اليمن مدرسة الاجتهاد اليمنية، ومست جوانب كثيرة من الإصلاح والتجديد، وبلغت ذروتها ونهايتها بآخر أعلامها: العلامة ابن الأمير وشيخ الإسلام الشوكاني⁽¹⁰²⁾، ثم انتقل المؤلف إلى الشوكاني، حيث استشهد بما ذكره في مقدمة كتابه (البدر الطالع) بأنه رد على ما شاع من تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة - كما نقل عن البعض - أو بعد المائة السابعة - كما زعمه آخرون⁽¹⁰³⁾. وتناول المؤلف عدداً من العلماء المجتهدين والمجددين وذكر المميزات المشتركة بينهم، والذين من بينهم العلامة الشوكاني. وبعد أن أورد سلسلة الحواشي والشروح المصنفة على كتاب الأزهار للعلامة المجتهد الإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت 840 هـ / 1437 م) يرى بأن الشوكاني الذي ورث مدرسة ابن الأمير، وآخر السلسلة الذهبية لأولئك الكبار كان لفكره وشخصيته أثر كبير في عصره، فقد كان

من بين مؤلفاته الكثيرة فيما نحن بصده كتابه الكبير (السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار) ويعتبره البروفيسور العمري آخر الأعمال الاجتهادية الفقهية الاعتقادية على كتاب الأزهار. ⁽¹⁰⁴⁾ وناقش المؤلف رأي الشوكاني في كتابه السيل الجرار في كفر التأويل والاجتهادات لفريضة الجهاد. ⁽¹⁰⁵⁾ وأشار البروفيسور العمري إلى التواصل والتلمذ بين مدرسة التجديد ذات الأصول الزيدية الاعتزالية المنفتحة على مذاهب أهل السنة وبين مختلف المدارس الأخرى، وأهمها مدرسة علماء زبيد، وأورد مثالا على ذلك وهو المؤرخ الأديب الفقيه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي (ت1289هـ/1872م) وهو واحد من تلاميذ كثيرين للإمام الشوكاني، وقد حاول التقريب في الخلاف بين الشوكاني ومعتزلي كتابه (السييل الجرار) بوصف أن الاختلاف في المسائل العلمية الظنية يسير، وأنها مجال للاجتهاد وإعادة النظر، فقام بوضع مختصر سمّاه (نزهة الأبصار من السيل الجرار) ⁽¹⁰⁶⁾ وفي بحث آخر في هذا الكتاب بعنوان: العلامة السيوطي واليمن (849-911هـ/1445-1505م) قدمه المؤلف في ندوة الإمام جلال الدين السيوطي، المنعقدة في جامعة مؤتة من 4-5/ أكتوبر سنة 1993م أفرد عنواناً هو:

الشوكاني ينخل كتب السيوطي وينتصف له:

شرح المؤلف تحت هذا العنوان كيف ورث شيخ الإسلام الشوكاني ومعاصروه من اليمنيين ثقافة وتراث أسلافهم من شيوخ وعلماء وحفاظ. وكان جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي واحداً من أبرز من احتفل بهم الشوكاني، كما اهتم البروفيسور العمري بإبراز التشابه بين الشوكاني والسيوطي في النبوغ المبكر مع الاجتهاد والغزارة في الإنتاج والطموح ومواجهة المتعصبين مع اختلاف العصر والبيئة والظروف، جعلت من الشوكاني متحمساً ومنتصباً للسيوطي، مدلاً على ذلك بما ورد من ترجمة للسيوطي في كتاب الشوكاني (البدر الطالع). ⁽¹⁰⁷⁾

الشوكاني العلامة الإمام:

كان هذا بحث أعده البروفيسور العمري ضمن مجلد كبير عنوانه (300 عام من الحضارة والفن في اليمن) أعده محرره الدكتور دوم لإصداره باللغة العربية عام 1995م، بعد صدوره بنفس العنوان باللغتين الألمانية والإنجليزية، ساهم فيه أكثر من 35 عالماً مختصاً من مختلف أنحاء العالم. ⁽¹⁰⁸⁾ وفي هذا البحث اختصر البروفيسور العمري ترجمة للإمام الشوكاني في حوالي تسع صفحات، بدأ بأهم مؤلفاته ومولده ونشأته وتعليمه وشيوخه، ثم الشوكاني مدرساً ومفتياً وقاضياً وعالماً مجتهداً، ولن نتطرق إلى تفاصيل ذلك، لأن المؤلف اعتمد على كتابه (الشوكاني رائد عصره) الذي سبق أن أفردنا له عنواناً مستقلاً. ⁽¹⁰⁹⁾

كما اهتم البروفيسور العمري بإيراد أمر أهتم به الشوكاني وبذل فيه جهداً كبيراً، ذلك هو العدالة في الحكم ونفي الظلم أو الجور، سواءً في إصدار الأحكام أو أخذ الضرائب من الشعب دون وجه حق. ⁽¹¹⁰⁾

الكتاب الثامن: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (III):

هذا الكتاب قسمه البروفيسور العمري إلى مجموعة أبحاث بنفس المنهج الذي اتبعه في كتابه (يمانيات (I)) غير أنه لم يتناول الإمام الشوكاني إلا في بحث واحد عنوانه:

علاقة الإمام الشوكاني بمدينة ذمار وكبار علمائها:

لقد قدم الكاتب هذا البحث في احتفالية جامعة ذمار بمناسبة تكريم عدد من علماء ذمار، ومن بينهم أستاذنا القدير حسين بن عبد الله العمري. وبعد أن ذكر مؤلفاته عن الشوكاني وتحقيقه لبعض كتبه أشاد كثيراً بأستاذه محمد بن عبد الوهاب جباري «الذي أعتز بفضل الشخصيات وأستاذيته منذ تلقيت على يديه دروساً أولى في تعز صيف عام 1957م»⁽¹¹¹⁾. وبهذه المناسبة تناول البروفيسور العمري الإمام الشوكاني وعلاقته بعلماء مدينة ذمار العريقة، التي زخرت - عبر القرون - بأعلام كبار. وفي بحثه هذا اقتصر على الحديث عن علماء المدرستين الزيدية والشافعية، وعلى وجه الخصوص علاقة الإمام الشوكاني ببعض علماء ذمار شيوخاً أو تلاميذاً، من معاصريه، الذين ارتبط بهم علماً وصدقة، ويأتي في طليعة هؤلاء العلماء العلامة الكبير أحمد بن محمد القابلي الحرازي (1158-1227 هـ / 1745-.... م) الذماري المولد والنشأة، ارتحل إلى مدينة صنعاء واتصل بجامعة من كبار علمائها، وبرز في مختلف العلوم، واشتهر بشيوخ الفروع بلا مدافع، ثم استطرد الكاتب حول علاقة الإمام الشوكاني به، وأنه لازمته في الفروع نحو ثلاثة عشر سنة، وانتفع الشوكاني به وتخرج عليه.⁽¹¹²⁾

الثاني من علماء ذمار الذين اهتم بذكرهم الكاتب هو العلامة الحسين بن يحيى الديلمي (1149-1250 هـ / 1736-1836 م)، والذي تتلمذ بصنعاء على يد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وغيره، ورافقه الإمام الشوكاني في القراءة على يد الشيخ العلامة الحسن المغربي في صنعاء، ثم رجع العودة إلى ذمار وبات عالمها المرجوع إليه المتفرد بها دون مدافع.⁽¹¹³⁾ وتناول الكاتب رحلة الشوكاني مع المتوكل أحمد بن المنصور علي سنة 1225 هـ / 1810 م إلى اليمن الأسفل ومنها ذمار التي نزل فيها ضيفاً على صديقه العلامة الديلمي لمدة شهرين درساً خلالها علوم الحديث والفقه والتقيا بكبار العلماء والأدباء.⁽¹¹⁴⁾ وقد ذكر الكاتب عدداً من علماء ذمار الذين ربطتهم بالإمام الشوكاني علاقة علم سواء كانوا شيوخاً للشوكاني أو تلاميذاً، غير أنه استطرد وتوسع في ترجمة أحد أصدقاء الإمام الشوكاني وهو الأديب الشاعر الذماري المولد والنشأة الفقيه محمد بن حسين دلامة (1150-1209 هـ / - 1794 م)، وقد وصفه الشوكاني بأنه حسن المحاضرة دقيق الحاشية، كثير الميل إلى الصور الحسان مع عفة ونزاهة.⁽¹¹⁵⁾

الكتاب التاسع: المنار واليمن 1315-1354 هـ / 1898-1935 م دراسة ونصوص:

يحتوي هذا الكتاب بين دفتيه دراسات ونصوص تاريخية عن تاريخ اليمن والجزيرة العربية أوردتها مجلة المنار وصاحبها السيد محمد رشيد رضا على هيئة أخبار وآراء ومقالات خاصة منذ

تأسيسها عام 1315هـ/1898م حتى نهاية الحرب اليمنية السعودية عام 1353هـ/1934م. وقد أشار البروفيسور العمري في القسم الثاني من الدراسات والنصوص إلى اهتمام صاحب المنار في مجلته بمؤلفات علماء اليمن المجتهدين، ومنهم الإمام الشوكاني، كما أفرد البروفيسور العمري في ص 118 من الكتاب عنواناً هو:

المنار واجتهادات الإمام الشوكاني وكتبه:

وصف الكاتب هنا اهتمام صاحب (المنار) بمشائخ الإسلام في اليمن، وخص بالذكر القاضي محمد بن علي الشوكاني على رأس العلماء المجددين المصلحين، كما أورد بعضاً من مؤلفاته.⁽¹¹⁶⁾
وتحت عنوان:

ما حققه الشوكاني في مسألة القياس:

ذكر البروفيسور العمري ما كتبه صاحب المنار في مبحث ناقش فيه مسألة القياس، الذي معناه في اللغة (رد الشيء إلى نظيره) وأصبح أحد الأدلة الأربعة (الكتاب والسنة والإجماع والقياس) وصار مبحثه أحد أدلة المجتهدين، معتمداً في ذلك على تحقيق الشوكاني في كتابه المهم (إرشاد الفحول)، حيث بين الشوكاني «الخلاف في القياس الفقهي» هل يجوز التقييد به عقلاً أم لا؟.⁽¹¹⁷⁾
وعنوان آخر هو:

رسالة فتوى الإمام الشوكاني في «صفات الباري تعالى»:

أورد الكاتب هنا كتابات صاحب المنار الدينية والإصلاحية، حيث أشاد بتحرر فكر الشوكاني، وكتبه التي كانت قد طُبِعَ منها (نيل الأوطار) و(إرشاد الفحول) و(القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) و(فتح القدير)، وهي الكتب التي ذاع شهرتها من مطلع القرن العشرين في الوطن العربي والعالم الإسلامي.⁽¹¹⁸⁾ وقد ذيل البروفيسور العمري كتابه «المنار واليمن» بـ 68 ملحقاً، مستلة من مجلة المنار، بعضاً منها كانت عن الإمام الشوكاني وآرائه واجتهاداته.

الكتاب العاشر: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين:

تناول المؤلف في هذا الكتاب أهم أحداث اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر. وكان الإمام محمد بن علي الشوكاني حاضراً حيث أفرد المؤلف عنواناً هو:

تعيين شيخ الإسلام العلامة الشوكاني قاضي للقضاة:

شرح فيه البروفيسور العمري تولي الشوكاني للقضاء وما ترتب على ذلك من دور قام به ليس في القضاء فحسب بل في الحياة السياسية والفكرية على نحو أربعين عاماً.⁽¹¹⁹⁾ وتناول الكاتب موضوعاً مهماً وهو كيف كان الشوكاني مستشاراً للإمام المتوكل أحمد وابنه المهدي عبدالله، وأن ذلك كان واحداً من الأسباب في استمرار وطول حكم المهدي عبدالله لعشرين عاماً، من غير منازع، حتى وفاته في 1251هـ/1835م، بعد وفاة الشوكاني بعام واحد.⁽¹²⁰⁾

الكتاب الحادي عشر: حوليات النعي التهامية من تاريخ اليمن الحديث 1215-1258هـ/1800-1842م تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبد الله العمري:

هذا الكتاب الذي حققه البروفيسور العمري، والذي يتناول فترة هامة معظم حوادثها في مدن الساحل اليمني (تهامة)، لمؤلفها أحمد بن محمد النعمي نجد البروفيسور العمري يشير إلى الشوكاني في سياق الأحداث السياسية في عصره، فأورد دور الشوكاني في استعادة تهامة تحت سيطرة الإمام المهدي عبدالله في صنعاء، وهنا يؤكد المحقق أن من فاوض قائد محمد علي باشا في المخلاف السليماني والساحل التهامي هو الإمام الشوكاني، نيابة عن المهدي عبدالله لتعود سيطرة صنعاء على تهامة مقابل (مقدار من البن سنوياً وممتي ألف ريال) كما سبق أن ذكرنا. ⁽¹²¹⁾ ويتطرق البروفيسور العمري إلى أن علماء وكتاب من صنعاء عاصروا مؤلف الحوليات أحمد بن محمد النعمي كشيخ وزملاء، لكنه لم يذكر لنا من هم أو أسماء هؤلاء العلماء، بل اقتصر ذكره على مثال واحد وهو شيخ الإسلام الشوكاني، فيقول: «ومنهم في صنعاء وغيرها من أمثال شيخ الإسلام الشوكاني وطبقته ومدرسته، التي كانت على درجة عالية من العلم والتضلع في علوم الدين واللغة». ⁽¹²²⁾

الكتاب الثاني عشر: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي:

تناول البروفيسور العمري عدداً من الموضوعات السياسية والثقافية، غير أنه من الملاحظ أنه يهتم بإبراز دور الإمام الشوكاني في المشاركة في الأوضاع السياسية في عصره. ⁽¹²³⁾ وفي القسم الثالث من الكتاب والذي هو بعنوان: مظاهر الحياة الحضارية والثقافية والإسلامية في العصر الحديث والمعاصر. كان آخر عنوان فيه هو:

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعاني:

بعد أن أفرد المؤلف عناوين للتعريف بعدد من العلماء والمجتهدين المجددين، وأدوارهم حينذاك، والذين سبقوا الشوكاني مثل: الجلال والمقبلي وابن الأمير وغيرهم، اختتم ذلك بأخر العلماء المجددين وهو محمد بن علي الشوكاني، ذكر فيها نشأته وتعليمه، ومن عاصر من الأئمة، ودوره كشيخ إسلام، وأورد بعض مؤلفات الشوكاني، والمؤلفات التي حققها البروفيسور العمري لهذا العالم الجليل. ⁽¹²⁴⁾

الكتاب الثالث عشر: الموسوعة اليمنية:

هذه الموسوعة التي تضم عدداً من المواضيع في مختلف الجوانب، كان للبروفيسور العمري نصيباً كبيراً في كتابة مواضيعها، وبما أن الكاتب أصبح من المختصين في الإمام الشوكاني ومؤلفاته وفكره، فمن الطبيعي أن يكون هو من كتب عن الإمام الشوكاني، لخص فيها مولده ونشأته وتعليمه ومشاركته في الحياة السياسية، والعلوم التي نبغ فيها، واجتهاداته، وأخيراً مؤلفاته، وماهي الكتب التي حققها البروفيسور العمري لهذا العالم المجتهد. ⁽¹²⁵⁾

الخاتمة:

أبرز هذا البحث أهمية العالمين الجليلين الأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء ودوره في إخراج وتأليف وطبع الكتب المتعلقة بالتاريخ اليمني الحديث والمعاصر.

وكذلك أهمية العالم الجليل محمد بن علي الشوكاني عالم عصره وإبراز أهم مؤلفاته في مختلف العلوم في التفسير والحديث والتاريخ والأدب والشعر وغيرها من العلوم التي اشتهر بها في العالم العربي والإسلامي.

وفي خاتمة هذا البحث توصي الباحثة بالآتي:

حث طلاب الدراسات العليا في الجامعات اليمنية بجعل تحقيق المخطوطات اليمنية من أهم مواضيعها وإخراجها إلى حيز النور ليستفيد منها الباحثون.

الاهتمام بعلماء اليمن وأعلامها البارزين، وإدخال ترجمة لهم في مناهج التعليم الأساسي والثانوي في وزارة التربية والتعليم.

تتولى وزارة الثقافة إعادة طبع كتب علماء اليمن على مستوى المطبوعات أو على مواقع التواصل الاجتماعي ليصل إليها الباحثين بسهولة، وإحياء للتراث الحضاري لليمن.

توعية الأسر اليمنية المالكة لكثيراً من المخطوطات والكتب النفيسة بأهمية هذا الإرث العلمي الحضاري لليمن، وأهمية الحفاظ عليها من التلف، والتعاون مع الأسر في كيفية حفظها وترميمها.

أن تهتم وزارة الثقافة بشراء المخطوطات من الأسر اليمنية حتى لا تتسرب إلى خارج اليمن عن طريق التهريب أو البيع.

الاهتمام بالمؤرخين اليمنيين المعاصرين وإدراج مؤلفاتهم التاريخية ضمن مناهج التعليم الأساسي والثانوي.

إقرار مقرر التاريخ اليمني ضمن المتطلبات الأساسية لطلاب الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة لإبراز أهميته وغرس الهوية الوطنية.

الهوامش:

- (1) حسين بن عبدالله العمري: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ط1، دار المختار، دمشق، 1980م، ص300-302.
- (2) حسين بن عبدالله العمري: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره)، ط1، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1411هـ/1990م، ص9.
- (3) عبد الولي عبدالوارث الشميري: موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ط1، مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون، صنعاء، 2014م، ص84.
- (4) عبدالمنانف شكر النداوي، أمل عبدالمعز الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، ط1، دار الكتب اليمنية، صنعاء، 1436هـ/2015م، ج1، ص100؛ محمود الأرنؤوط: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني، علماء مكرمون، حسين عبدالله العمري بحوث ومقالات مهداة إليه، ط1، دار الفكر، دمشق، 1426هـ/2005م، ص53.
- (5) سيرة ومسيرة حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص9-10.
- (6) النداوي، الحميري: موسوعة المؤرخين، ج1، ص100؛ سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص10.
- (7) سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص11-15.
- (8) أحمد السري: الدكتور حسين العمري.. من الذاكرة، علماء مكرمون، ص34.
- (9) عدنان درويش: العمري عالماً للنَّصْفَةِ والتذكرة، علماء مكرمون، ص31.
- (10) عدنان درويش: العمري عالماً، علماء مكرمون، ص31.
- (11) محمد عدنان سالم: سيرة ومسيرة، ص69-70.
- (12) سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص86.
- (13) أحمد السري: الدكتور حسين العمري.. من الذاكرة، علماء مكرمون، ص34.
- (14) عدنان درويش: العمري عالماً، علماء مكرمون، ص31.
- (15) عبدالكريم الإرياني: سيرة ومسيرة، ص78.
- (16) إسماعيل بن علي الأكوغ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1416هـ/1995م، ج3، ص1466-1457، ج4، ص2289.
- (17) سيرة ومسيرة حسين عبدالله العمري، ص29-60؛ الشميري: موسوعة أعلام اليمن، ص86-87.
- (18) حسين بن عبدالله العمري: الإمام الشوكاني رائد عصره، دراسة في فقهه وفكره، ط1، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، 1411هـ/1990م، ص10.
- (19) للمزيد انظر، إبراهيم بن عبدالله الحوئي: نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تحقيق: عبدالله بن عبدالله الحسيني، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1429هـ/2008م، ج3، ص73-86؛ لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق ودراسة: عارف محمد الرعوي، ط1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص589-598.
- (20) العمري: الشوكاني رائد عصره، ص20.
- (21) العمري: المرجع السابق، ص25-26.

- (22) العمري: الشوكاني رائد عصره، ص31-39.
- (23) نفس المرجع، ص87.
- (24) نفس المرجع، ص89-92.
- (25) نفس المرجع، ص95-116.
- (26) نفس المرجع، ص141.
- (27) نفس المرجع، ص141-322.
- (28) نفس المرجع، ص155.
- (29) نفس المرجع، ص326.
- (30) نفس المرجع، ص348-349.
- (31) نفس المرجع، ص364-366.
- (32) للمزيد انظر العمري: الشوكاني رائد عصره، ص379-384.
- (33) نفس المرجع، ص414-417.
- (34) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1419هـ/1998م، ص7.
- (35) نفس المصدر، ص7-8.
- (36) نفس المصدر، ص10-11.
- (37) نفس المصدر، ص11-12.
- (38) نفس المصدر، ص12.
- (39) نفس المصدر، ص13.
- (40) نفس المصدر، ص13.
- (41) نفس المصدر، ص14-15.
- (42) نفس المصدر، ص15.
- (43) نفس المصدر، ص17.
- (44) محمد بن علي الشوكاني: در السحابة في مناقب القزابة والصحابه، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1404هـ/1984م، ص16.
- (45) نفس المصدر، ص16.
- (46) نفس المصدر، ص16.
- (47) نفس المصدر، ص19.
- (48) نفس المصدر، ص20.
- (49) نفس المصدر، ص21.
- (50) نفس المصدر، ص21-22.
- (51) نفس المصدر، ص33-93.
- (52) نفس المصدر، هامش ص99.
- (53) نفس المصدر، ص22.

- (54) محمد بن علي الشوكاني: ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250 هـ/1758-1834 م)، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1406 هـ/1986 م، ص9.
- (55) الشوكاني: أسلاك الجوهر، تحقيق: العمري، ص13-14
- (56) نفس المصدر، ص15
- (57) نفس المصدر ، ص15
- (58) للمزيد انظر محمد بن محمد زبارة: نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف، إلى سنة 1375 هـ، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، 1405 هـ/1985 م، مج2، ص19-28؛ عبدالواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1428 هـ/2007 م، ص208
- (59) الشوكاني: أسلاك الجوهر، تحقيق: العمري، ص16-21؛ الواسعي: فرجة الهموم، ص209.
- (60) للمزيد انظر الشوكاني: البدر الطالع، تحقيق: العمري، ص732-742
- (61) الشوكاني: أسلاك الجوهر، تحقيق: العمري، ص22-23
- (62) نفس المصدر ، ص24-25.
- (63) نفس المصدر ، هامش ص24
- (64) انظر: ص12-13 من هذا البحث
- (65) انظر: ص24-26 من هذا البحث
- (66) الشوكاني: أسلاك الجوهر، ص38
- (67) نفس المصدر ، ص39-40
- (68) نفس المصدر ، ص41-42.
- (69) نفس المصدر ، ص42
- (70) نفس المصدر ، ص42
- (71) نفس المصدر ، هامش ص182
- (72) نفس المصدر، ص183
- (73) حسين بن عبدالله العمري: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408 هـ/1988 م، ص62-64
- (74) العمري: مئة عام، ص82.
- (75) نفس المرجع، ص84-85
- (76) نفس المرجع ، ص95-97
- (77) نفس المرجع ، ص131-132
- (78) نفس المرجع ، ص157.
- (79) نفس المرجع ، ص176-177.
- (80) جحاف: درر نحرور الحور العين، ص1014
- (81) العمري: مئة عام، ص152-153
- (82) العمري: مئة عام، ص171.

- (83) نفس المرجع ، ص 186-187.
- (84) بئر العزب: أحد أحياء صنعاء، كانت قبل سنوات منفصلة عن المدينة في الغرب منها، ذات بساتين وحدائق، وهي اليوم في الوسط من المدينة، (إبراهيم بن أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط3، دار الكلمة- بيروت، 1422هـ/2002م، ص98).
- (85) العمري: مئة عام، ص 218-220.
- (86) تهامة: القسم الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب، ويقال له غور اليمن. (محمد بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن عبدالله الأكوع، ط1، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1404هـ/1984م، مج1، ج1، ص156).
- (87) العمري: مئة عام، ص 224.
- (88) نفس المرجع ، ص 224-227.
- (89) تعز: مدينة واسعة تحت جبل صبر، جنوب صنعاء، وهي عاصمة المحافظة.
- (90) أحمد بن علوان بن عطاف بن يوسف، واحد من أقطاب الصوفية المعدودين في التاريخ الإسلامي، له عدة مؤلفات منها ما طبّع ومنها ما يزال مخطوطاً، أهمها: ديوان وكتاب (الفتوح) و(التوحيد الأعظم) و(كنز العرش)، قبره في يفرس في بلاد الحجرية (أحمد الشرجي: طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، المطبعة الميمنية، مصر، (د.ت)، ص 19-21).
- (91) العمري: مئة عام، ص 232.
- (92) حراز: غربي صنعاء، مركزه مناخه في رأس جبل حراز، يشمل عدداً من المخاليف (الحجري: مجموع بلدان اليمن، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مج1، ج2، ص 252).
- (93) صعفان: ناحية معروفة من بلاد حراز، مركزها مَتَوَح (الحجري: نفس المرجع، مج2، ج1، ص 480، مج1، ج2، ص 254).
- (94) مسار: مخلاف من بلاد حراز، إليه ينسب حصن مسار المشهور، عمره علي بن محمد الصليحي (الحجري: نفس المرجع، مج1، ج2، ص 253).
- (95) شبام: حصن مطل على مناخة غربي صنعاء، ويقال لها شبام اليعابر. (الحجري: نفس المرجع، مج2، ج1، ص 442).
- (96) علي بن محمد الصليحي (ت 1066/458م) أمضى سنوات في تثبيت مركزه الديني والسياسي تمكن من جمع أتباعه وصعد بهم جبل مسار في حراز، ملك اليمن جميعه، وجعل عاصمته مدينة صنعاء، قتله الأحباش بنو نجاح أثناء مسيره للحج. (حمود زيد نوفل: إسماعيلية اليمن السليمانية «المكارمة» ما بين (1140-1262هـ/1728-1846م)، ط1، دار النشر للجامعات، صنعاء، 2011م، ص 38).
- (97) العمري: مئة عام، ص 233-234.
- (98) العمري: مئة عام، ص 239: محمد بن محمد زبارة: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، دار العودة، بيروت، (د.ت)، ج2، ص 302؛ مجهول: حوليات يمانية، أو اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، (د.ت)، ص 58.
- (99) حسين بن عبدالله العمري: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، بحث في التاريخ والمؤرخين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1409هـ/1988م، ص 67.

- (100) العمري: المؤرخون اليمنيون، ص 66-69.
- (101) انظر ص 15-19 من هذا البحث.
- (102) حسين بن عبدالله العمري: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (I)، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1416 هـ / 1996 م، ص 11-12
- (103) العمري: يمانيات (I)، ص 23.
- (104) نفس المرجع، ص 29
- (105) نفس المرجع، ص 30-31
- (106) العمري: المرجع السابق، ص 31-32؛ زبارة: نيل الوطر، ج 2، ص 299
- (107) العمري: نفس المرجع، ص 158-159؛ الشوكاني: البدر الطالع، تحقيق: العمري، ص 337-343
- (108) العمري: نفس المرجع، ص 241.
- (109) نفس المرجع، ص 241-246
- (110) نفس المرجع، ص 248
- (111) حسين بن عبدالله العمري: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (III)، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1429 هـ / 2008 م، ص 121.
- (112) العمري: يمانيات (III)، ص 122.
- (113) نفس المرجع، ص 122.
- (114) نفس المرجع، ص 123
- (115) نفس المرجع، ص 124-125
- (116) حسين بن عبدالله العمري: المنار واليمن 1315-1354 هـ / 1898-1935 م، دراسة ونصوص، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1408 هـ، 1987 م، ص 118
- (117) العمري: نفس المرجع، ص 118-119.
- (118) نفس المرجع، ص 120
- (119) حسين بن عبدالله العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336 هـ / 1516-1918 م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1418 هـ / 1997 م، ص 144-145.
- (120) العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص 145-146؛ مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ص 220-239.
- (121) حسين بن عبدالله العمري: حوليات النعي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث 1215-1258 هـ / 1800-1842 م، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1407 هـ / 1987 م، ص 10 دراسة وتحقيق.
- (122) حوليات النعي، ص 20
- (123) حسين بن عبدالله العمري: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، ط 2، (كتاب الثوابت) سلسلة تصدر عن مجلة الثوابت، صنعاء، 2014 م، ص 85
- (124) العمري: موجز تاريخ اليمن، ص 183-184
- (125) الموسوعة اليمنية، ط 2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1423 هـ / 2003 م، ج 3، ص 1790-1792

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم بن أحمد المقحفى: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط3، دار الكلمة، بيروت، 1422هـ/2002م.
- (2) إبراهيم بن عبدالله الحوثي: نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تحقيق: عبدالله بن عبدالله الحسيني، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1429هـ/2008م.
- (3) إسماعيل بن علي الأكوخ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر - دمشق، 1416هـ/1995م، ج3، ج4.
- (4) حسين بن عبدالله العمري: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره)، ط1، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1411هـ/1990م.
- (5) نفسه: المنار واليمن 1315-1354هـ/1898-1935م، دراسة ونصوص، ط1، دار الفكر، دمشق، 1408هـ/1987م.
- (6) نفسه: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، بحث في التاريخ والمؤرخين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1409هـ/1988م.
- (7) نفسه: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1418هـ/1997م.
- (8) نفسه: حوليات النعي التهامية، من تاريخ اليمن الحديث 1215-1258هـ/1800-1842م، ط1، دار الفكر، دمشق، 1407هـ/1987م.
- (9) نفسه: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ط1، دار المختار، دمشق، 1980م.
- (10) نفسه: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، ط2، (كتاب الثوابت) سلسلة تصدر عن مجلة الثوابت، صنعاء، 2014م.
- (11) نفسه: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408هـ/1988م.
- (12) نفسه: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (I)، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1416هـ/1996م.
- (13) نفسه: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (III)، ط1، دار الفكر، دمشق، 1429هـ/2008م.
- (14) حمود زيد نوفل: إسماعيلية اليمن السليمانية «المكارمة» ما بين (1140-1262هـ/1728-1846م)، ط1، دار النشر للجامعات، صنعاء، 2011م.
- (15) سيرة ومسيرة حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر - دمشق، 2008م.
- (16) عبدالمناف شكر الندوي، أمل عبدالمعز الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، ط1، دار الكتب اليمنية، صنعاء، 1436هـ/2015م، ج1.
- (17) عبدالواسع بن يحيى الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1428هـ/2007م.

- (18) عبد الولي عبدالوارث الشميري: موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ط1، مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون، صنعاء، 1439 هـ / 2018 م.
- (19) علماء مكرمون، حسين عبدالله العمري بحوث ومقالات مهداة إليه، ط1، دار الفكر، دمشق، 1426 هـ / 2005 م.
- (20) لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق ودراسة: عارف محمد الرعوي، ط1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425 هـ / 2004 م.
- (21) مجهول: حوليات يمانية، أو اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، (د. ت).
- (22) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1419 هـ / 1998 م.
- (23) نفسه: در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1404 هـ / 1984 م.
- (24) نفسه: ديوان الشوكاني أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250 هـ / 1758-1834 م)، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1406 هـ / 1986 م.
- (25) محمد بن محمد زبارة: نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف إلى سنة 1375 هـ، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، 1405 هـ / 1985 م.
- (26) نفسه: نيل الوتر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، دار العودة- بيروت، (د. ت).
- (27) الموسوعة اليمنية، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية- صنعاء، 1423 هـ / 2003 م، ج3.

قراءة في كتابات البروفيسور حسين بن عبدالله العمري عن الحكم العثماني لليمن

المركز الوطني للوثائق - صنعاء - اليمن

د. فؤاد عبد الوهاب الشامي

المستخلص:

البروفيسور حسين بن عبدالله العمري استاذ في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وله كتب وابحاث تناول فيها الحكم العثماني لليمن , وهذا البحث يقدم قراءة لكتاباته عن تلك الفترة , وذلك من خلال تناول عدة قضايا متعلقة بالحكم العثماني لليمن , القضية الأولى المصطلح الذي أطلقه على الوجود العثماني في اليمن, ووضح البحث المصطلح الذي استخدمه الدكتور في توصيف الفترة العثمانية , واما القضية الثانية فهي السياسة العثمانية في ولاية اليمن , وقد تناول البحث السياسات التي اتخذها العثمانيون في اليمن وتأثيرها على اوضاع الولاية وراي الدكتور فيها, والقضية الثالثة هي الاصلاحات العثمانية في ولاية اليمن , حيث تم مناقشة أهمية تلك الاصلاحات واستفادة سكان الولاية منها وتوضيح وجهة نظر الدكتور في هذه القضية, واما القضية الاخيرة فكانت المقاومة اليمنية للحكم العثماني , وهي القضية التي كان لها تأثير كبير على السلطة العثمانية في اليمن , وكان للدكتور موقف ايجابي منها , وقد تم مناقشة تلك القضايا من خلال كتابات الدكتور التي ضمنها في كتبة وأبحاثه عن الفترة العثمانية, وبعض هذه القضايا كانت مثار خلاف لدى بعض المؤرخين اليمنيين وغيرهم , وفي الجزء الأخير من البحث تم عرض المادة العثمانية في أهم كتب البروفيسور حسين بن عبدالله العمري التي تناول فيها الحكم العثماني لليمن في الفترة الأولى والثانية.

الكلمات المفتاحية: اليمن , الحكم العثماني, العمري , فساد الولاة, تاريخ اليمن الحديث

Reading in the writings of Professor Hussein bin Abdullah Al-Omari About the Ottoman rule of Yemen

Dr.. Fouad Abdel Wahab Al-Shami

Abstract:

Professor Hussein bin Abdullah Al-Omari is a professor in the modern and contemporary history of Yemen. He has books and research papers dealing with the Ottoman rule in Yemen. This research provides a reading of his writings about that period, by addressing several issues related to the Ottoman rule in Yemen. The first issue is the term he gave to the Ottoman presence in Yemen. The research explained the term that the doctor used in describing the Ottoman period, and the second issue is the Ottoman policy in the state of Yemen. Discussing the importance of these reforms and the state's residents benefiting from them, and clarifying the doctor's point of view on this issue. As for the last issue, the Yemeni resistance to the Ottoman rule, an issue that had a great impact on the Ottoman authority in Yemen, and the doctor had a positive stance on it, and these issues were discussed from During the writings of the doctor, which he included in his scribes and research on the Ottoman period, and some of these issues were controversial among some Yemeni historians and others, and in For the last part of the research, the Ottoman material was presented in the most important books of Professor Hussein bin Abdullah Al-Omari, which dealt with the Ottoman rule of Yemen in the first and second periods.

keywords: Yemen. Ottoman administration . Omari. Corruption of the rulers. modern history of Yemen

مقدمة:

يعتبر الاستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري مفكراً ومؤرخاً وسياسياً ليس في اليمن فقط ولكن على مستوى الوطن العربي، وهو مرجعاً رئيسياً في تاريخ اليمن والجزيرة العربية بمختلف حقبة، وهو عالماً موسوعياً ملم بعلوم عديدة منها اللغة العربية والعلوم الدينية، إضافة إلى معرفته السياسية والإدارية إلى جانب معرفته بالأوضاع الاجتماعية في اليمن والتي اكتسبها من

خلال المناصب والأعمال السياسية والدبلوماسية والإدارية التي تقلدها خلال حياته العملية الى جانب عمله الاكاديمي في جامعة صنعاء كأستاذ لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر , وكان لنشأته في ظل أسرة اشتهت العلم والإدارة دورا في تميزه ونجاحه في مختلف الأعمال والمهام التي قام بها, وله كتب عديدة قد تصل الى حوالي خمسة وعشرون كتابا معظمها في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر , كما أن له أبحاث كثيرة معظمها في التاريخ والسياسة شارك بها في ندوات ومؤتمرات علمية في الداخل والخارج والكثير منها منشور في مجلات علمية , كما نشر معظمها في سلسلة كتب بعنوان يمانيات , ويأتي اهتمام الدكتور العمري بتاريخ اليمن العثماني في اطار تخصصه بتاريخ اليمن الحديث والمعاصر . ونظرا لان للدكتور العمري له في الحكم العثماني لليمن اراء ومواقف ضمنها كتبه وابحاثه , فان من اهداف البحث توضيح تلك المواقف والآراء وخاصة في القضايا التي لها اهمية كبيرة بالنسبة للباحثين والمهتمين , كما يهدف البحث ايضا الى التعريف بالكتب والابحاث التي تناول فيها الدكتور العمري الفترة العثمانية في اليمن .

وسيتم استخدام منهج البحث التاريخي في الاستقصاء والتدقيق في المصادر والمراجع التي سوف يتم الاعتماد عليها .

محاور البحث:

- سوف يتم توضيح اراء ومواقف الدكتور العمري من خلال عدة محاور اهمها :
- المصطلح الذي استخدمه الدكتور العمري في توصيف الوجود العثماني في اليمن
- السياسة العثمانية في اليمن
- الاصلاحات العثمانية
- المقاومة اليمنية للسلطة العثمانية
- عرض للمادة العثمانية في كتابات الدكتور العمري عن الحكم العثماني لليمن

أهم الكتب والأبحاث التي تناول فيها تاريخ اليمن العثماني:

- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922- 1336هـ / 1516 - 1918م) من المتوكل اسماعيل الى المتوكل يحيى حميد الدين

موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي :

- اليمن بين عهدين - ولاية عثمانية ودولة متوكلية - (1289 - 1367هـ / 1872 - 1948م) دراسة موثقة. حوليات العلامة الجرافي (1307 - 1316هـ / 1889 - 1900م) تحقيق مخطوطة يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة - سلسلة كتب وصل عددها الى الآن خمسة أجزاء نشر فيها الدكتور العمري معظم الأبحاث والدراسات العلمية التي قدمها المنار واليمن (1315 - 1354هـ / 1898 - 1935م) دراسة ونصوص

تأملات في شئون الإدارة والاصلاحيات العثمانية في ولاية اليمن - بحث منشور في كتاب
(بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني)

حركات التحرر والاستقلال في اليمن - بحث منشور في كتاب (التاريخ المرجع في تاريخ الأمة
العربية - المجلد السابع)

ثورة الإمام القاسم بن محمد (1006هـ / 1579م) بحث منشور في كتاب (المؤتمرات الدولي
الأول بعنوان : اليمن في العهد العثماني الأول (1517 / 1638م)

الحكم العثماني لليمن:

حكمت الدولة العثمانية اليمن لفترتين الأولى بدأت عام 945هـ/ 1538م وانتهت عام 1045هـ/ 1635م والفترتين الثانية بدأت عام 1289هـ / 1872م وانتهت عام 1336هـ / 1918م , وفي بداية الفترة الأولى وصلت طلائع القوات العثمانية الى السواحل اليمنية عام 945هـ / 1538م وعند وصولها دخلت في مواجهات مع الحاميات المملوكية المرابطة في تلك المناطق مع أن أمرائها كانوا قد اعلنوا ولائهم للسلطان العثماني بعد ان تم القضاء على الدولة المملوكية في الشام ومصر⁽¹⁾ , وكانت حملة سليمان باشا الخادم قد تمكنت من الاستيلاء على مدينة عدن التي كانت تابعة للدولة الطاهرية بعد أن تم استدراج أميرها داود بن عامر الطاهري الى أحد السفن العثمانية وقتله⁽²⁾ , وبعد أن نجح العثمانيون في تثبيت سيطرتهم على السواحل اليمنية المطلية على البحر الأحمر والبحر العربي اتجهت قواتهم نحو المدن الداخلية التي استولت عليها حتى وصلت الى ابواب مدينة صنعاء عاصمة اليمن عام 954هـ / 1547م⁽³⁾ , ولكن الأوضاع في ولاية اليمن لم تستقر تحت الحكم العثماني وواجه ولاية اليمن العثمانيون مقاومة شديدة من قبل اليمنيين بزعماء المطهر شرف الدين بسبب السياسات الخاطئة والممارسات السيئة من قبل المسؤولين والموظفين العثمانيين في حق سكان البلاد , وقد نجحت المقاومة بقيادة المطهر من اخراج العثمانيين من مدينة صنعاء عام 975هـ / 1567م ثم قامت بمطاردة قواتهم في مناطق اليمن المختلفة وخراجهم منها حتى وصلوا الى مدينة زبيد التي انحصرت سيطرتهم فيها , واثناء ذلك وصلت قوات عثمانية كبيرة الى اليمن بقيادة سنان باشا تمكنت من استعادة الكثير من المناطق التي كان العثمانيون قد خرجوا منها, وبعد محاصرة المطهر في مدينة ثلاء عقد سنان باشا معه صلح على إثره ساد الأمن والاستقرار ولاية اليمن⁽⁴⁾ , ولكن سرعان ما تغيرت الأحوال بعد أن عاد المسؤولين والموظفين العثمانيين الى ممارسة الظلم والجور في حق سكان البلاد وتحولهم الى جباة للأموال بهدف الكسب الشخصي على حساب أعمالهم , وعند ذلك تحركت المقاومة اليمنية من جديد بقيادة الإمام القاسم بن محمد الذي دخل في مواجهات عسكرية عديدة مع القوات العثمانية حتى تم عقد صلح بين الطرفين لمدة عشر سنوات⁽⁵⁾ , وقبل انتهاء الصلح بعام نقضت إدارة الولاية ذلك الصلح فعادت المقاومة للظهور من جديد بقيادة الإمام محمد بن القاسم الذي كان قد أصبح إمام وزعيم للمقاومة بعد وفاة والده الإمام القاسم عام 1029هـ / 1620م وقد تمكن

من اقناع كثير من القوى اليمنية بأن تنظم اليه ,ودخل مع العثمانيين في مواجهات عديدة تمكن في نهايتها من اخراجهم من اليمن عام 1045هـ / 1635م⁽⁶⁾, وكانت اليمن أول ولاية تخرج من تحت السيطرة العثمانية , كما كانت الدولة العثمانية خلال هذه الفترة قد نفذت بعض الاصلاحات في المجالات الإدارية والمالية وعملت على بناء بعض المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية⁽⁷⁾ . وفي عام 1264هـ / 1849م عادت القوات العثمانية الى السواحل اليمنية للمرة الثانية بعد ان استدعاهم الأمير علي بن حيدر أمير تهامة , وفي نفس العام استدعاهم الإمام المتوكل على الله يحيى الى صنعاء , وبعد ان وصلت القوات العثمانية الى صنعاء واستقرت في قلعتها انقلب اهلها على افراد تلك القوات وحاصروهم في القلعة وبعد وساطات سُمح لهم بمغادرة المدينة والعودة الى تهامة⁽⁸⁾ , وفي عام 1289هـ / 1872م دخلت القوات العثمانية مدينة صنعاء بقيادة احمد مختار باشا دون مقاومة تلبية لطلبات ارسلها الى الدولة العثمانية عدد من علماء واعيان ومشايخ اليمن وذلك بعد أن تدهورت الأوضاع السياسية والأمنية في مدينة صنعاء وما جاورها , وعندما وصل احمد مختار باشا الى صنعاء بدأ بترتيب الأوضاع فيها واعلنها عاصمة للولاية ونفذ بعض الاصلاحات المالية والإدارية , كما عمل على اخضاع المناطق التي كانت خارج السيطرة وبذلك تحقق الاستقرار في الولاية⁽⁹⁾ , واستمر هذا الحال عدة سنوات بعدها بدأت الدولة بتغيير سياستها نحو ولاية اليمن واعتبارها منفى للموظفين الذين لا ترغب الدولة في بقائهم في العاصمة اسطنبول وهذا انعكس على سلوك أولئك الموظفين مع سكان البلاد مما زاد في انتشار الفساد في مختلف الجوانب المالية والإدارية⁽¹⁰⁾ , وعند ذلك تزعم الإمام المنصور محمد حميد الدين المقاومة ودخل في مواجهات مع القوات العثمانية حتى وفاته عام 1322هـ / 1904م⁽¹¹⁾ , وتولى الامامة وزعامة المقاومة ابنه يحيى خلفا لوالده وبدوره واصل قيادة المواجهات مع العثمانيين حتى تمكن من حصار مدينة صنعاء عاصمة الولاية , وبعد أن نجح عزت باشا قائد الجيش العثماني في فك الحصار عن المدينة دخل في مفاوضات مع الإمام يحيى انتهت بعقد صلح (دعان) بين الطرفين عام 1329هـ / 1911م⁽¹²⁾ , وكان لهذا الصلح دوراً كبيراً في تحويل العلاقة بين الطرفين من المواجهة العسكرية الى السلم والتعاون , وهذا ساعد القوات العثمانية على الصمود خلال الحرب العالمية الأولى (1332-1337هـ / 1914 - 1918م) في مواجهة القوات البريطانية التي كانت متواجدة في جنوب اليمن رغم الحصار الشديد الذي كانت تتعرض له ولاية اليمن من قبل الحلفاء في البر والبحر , حيث كان الإمام يحيى يقدم لتلك القوات ما تحتاج اليه من مواد غذائية او مال⁽¹³⁾ , وبعد انتهاء الحرب سلم الوالي العثماني محمود نديم وقائد الجيش توفيق باشا البلاد الى الإمام يحيى بالرغم من اعتراض بريطانيا التي كانت تنتظر ان يتم تسليم اليمن اليها بموجب اتفاقية مندورس التي تنص على تسليم المناطق الخاضعة للدولة العثمانية الى اقرب دولة منتصرة , وكانت بريطانيا اقرب دولة منتصرة الى اليمن⁽¹⁴⁾ .

موقف الدكتور العمري من القضايا المتعلقة بالحكم العثماني في اليمن:

كان للدكتور العمري موقف من عدد من القضايا المتعلقة بالحكم العثماني في ولاية اليمن وسوف نتناول أهمها فيما يلي :

المصطلح المستخدم في الإشارة الى التواجد العثماني في اليمن :

اختلف الكثير من المؤرخين اليمنيين والعرب على المصطلح الذي يمكن اطلاقه على التواجد العثماني في اليمن أو في الولايات العربية الأخرى. حيث كان الدكتور سيد مصطفى سالم هو الوحيد الذي استخدم مصطلح الفتح العثماني لليمن , وجعله عنوان لكتابه الذي تحدث فيه عن فترة الحكم العثماني الأول ثم تراجع عن استخدام هذا المصطلح في كتبه المتأخرة , وهناك بعض المؤرخين اليمنيين والكثير من المؤرخين العرب استخدموا مصطلح الاحتلال العثماني , وكان الدكتور العمري قد استخدم عدة مصطلحات منها الفتح , السيطرة , التواجد , الحكم , حيث استخدم مصطلح الفتح في كتابه موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي في معرض حديثه عن دخول العثمانيين الى اليمن في الفترة الاولى ووصول الحملة العسكرية العثمانية الثانية بقيادة سليمان باشا الخادم الى سواحل اليمن بطريقة غير مباشرة , حيث قال (وشكلت هذه الحملة ما يعرف بالفتح العثماني الأول لليمن)⁽¹⁵⁾ , ثم أشار الى هذا المصطلح مرة أخرى اثناء تعرضه للحملة التي قادها سنان باشا لاستعادة مدينة صنعاء والمناطق الاخرى التي كان المطهر قد اخرجهم منها بقوله (واعد سنان باشا ما اسماء بعض المؤرخين العثمانيين الفتح العثماني الثاني لليمن)⁽¹⁶⁾ , وكذلك استخدم مصطلح الحكم كعنوان (اليمن في ظل الحكم العثماني الأول) في كتابه تاريخ اليمن الحديث والمعاصر⁽¹⁷⁾ . وأما في فترة الحكم العثماني الثاني فلم يستخدم الدكتور العمري مصطلح الفتح وبدأ باستخدام مصطلحات أخرى , حيث استخدم مصطلح السيطرة العثمانية على اليمن كعنوان في كتابه موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي⁽¹⁸⁾ , واستخدم مصطلح الحكم العثماني كعنوان للمرحلة في التوطئة التي كتبها اثناء تحقيقه لمخطوطة (حوليات العلامة الجرافي)⁽¹⁹⁾ , كما استخدم مصطلح الوجود العثماني في نفس الكتاب اثناء تعرضه للولاء العثمانيين في ولاية اليمن في الفترة الثانية بقوله (وبعد مضي أقل من عقدين على الوجود العثماني التركي الذي كان قد وزع حامياته العسكرية في معظم المدن والمراكز)⁽²⁰⁾ , وأما مصطلح الاحتلال فلم أجد أن الدكتور استخدمه إلا مرة واحدة في بحث نشره في سلسلة يمانيات 2 بعنوان (نظام ادارة مدينة صنعاء القديمة) حيث قال (وقد خضعت صنعاء في ظل الاحتلال العثماني الثاني لتغيرات عديدة)⁽²¹⁾ . ومما سبق نجد أن الدكتور العمري لم يلتزم بمصطلح موحد في توصيفه لسيطرة الدولة العثمانية على اليمن وكان يستخدم مصطلحات متعددة ظهرت في كتبه وابحائه التي تناول فيها تاريخ اليمن في العهد العثماني , وقد نجده يستخدم احيانا عدة مصطلحات في نفس الكتاب وحيانا أخرى يختلف المصطلح من كتاب الى آخر , ومما يمكن أن نوّكده أن الدكتور لم يستخدم مصطلح الغزو أو الاحتلال إلا فيما ندر .

السياسة العثمانية في ولاية اليمن:

واجه الحكم العثماني في ولاية اليمن سواءً في الفترة الأولى أو في الفترة الثانية الكثير من الثورات والتمردات وعصيان القبائل بسبب السياسات العثمانية الخاطئة في الولاية , وكان للدكتور العمري موقف من ذلك وحمل السلطات العثمانية المسؤولية في ظهور وتوسع المقاومة اليمنية للحكم العثماني , حيث قام بتوضيح الأسباب التي دفعت اليمنيين للانضمام الى المقاومة وأشار الى أن من أسباب عدم الاستقرار أثناء الحكم العثماني الأول هو (ضعف الولاة واطماعهم وفساد الإدارة وقسوة الضرائب , كل ذلك كان من عوامل استمرار القلاقل والاضطرابات التي كبدت الدولة خسائر لا حساب لها في الرجال والأموال) ⁽²²⁾ وكان قد أشار الى أن الولاية تمتعت باستقرار نسبي أثناء حكم الوالي اذمر باشا 958 - 962هـ / 1551 - 1554م ولكن بعد مغادرته (عادت السيطرة العثمانية للتدهور لسوء سياسة الولاة وفساد بعضهم ولفشي الاضطراب بين الأمراء والجنود من ناحية , ولعودة المطهر شرف الدين لقيادة المعسكر الزيدي بعد شتات بين أسرته وجفوة مع ابية) ⁽²³⁾ وقد تمكن المطهر من استغلال اخطاء العثمانيين وطردهم من اغلب المناطق اليمنية باستثناء مدينة زبيد وما جاورها .

كما تعرض الدكتور العمري الى الفترات التي تمتعت خلالها ولاية اليمن باستقرار نسبي واحال سبب ذلك الى سياسة الولاة الحسنة ومنهم الوالي حسن باشا وهو من أشهر الولاة الذين حكموا ولاية اليمن في الفترة الأولى حيث قال (تكاد الفترة التي حكم فيها الوالي حسن باشا الوزير والتي استمرت نحو ربع قرن 989 - 1013هـ / 1580 - 1604م من أطول فترات الاستقرار النسبي التي تحقق فيها بسط السيطرة المركزية للولاية واتاحت للوالي حسن باشا - بحسن سياسته - تسيير مرور محمل الحج اليمني- ذي الأهمية الدينية - عبر المناطق الشمالية والتهامية الى الحجاز ليضفي شرعية سياسية ودينية سلمية على تلك المناطق , كما انجز بعض المشاريع العمرانية والزراعية والاصلاحات العامة) ⁽²⁴⁾ وبعد مغادرة حسن باشا ولاية اليمن عادت الأوضاع الى التدهور من جديد خاصة مع مجيء ولاة ضعاف وانتشار الفساد في معظم مفاصل الولاية حيث أشار الدكتور العمري الى أن الإدارة العثمانية لم يدخل في مضمونها غير جمع الضرائب والدفاع عن البلاد والحفاظ على الأمن الداخلي , وهذه الأمور لم تكن لتتحقق إلا بأساليب مختلفة من الشدة والبطش ⁽²⁵⁾ , ولتأكيد أن إدارة الولاية أصابها الضعف في آخر أيامها في اليمن اشار الى أن الولاة المتأخرين كانوا (من العجز والضعف ما جعل آخر الولاة وهو قانصوه باشا الذي جاء سنة 1039هـ / 1630م على رأس قوات ضخمة نزلت في أبي عريش لإنقاذ الموقف الخطير للعثمانيين أن يجد نفسه محاصراً في آخر المطاف بين المخا وزبيد ويضطر للهروب من فوضى أمرائه وجنده وتجاوزهم في حقه الى معسكر القائد الزيدي الحسن بن القاسم (عدوه) الذي أكرم وفادته) ⁽²⁶⁾ , وما ذكره الدكتور العمري من أسباب وعوامل هي التي دفعت العثمانيون في النهاية الى مغادرة

اليمن عام 1045هـ / 1638م. وخلال الحكم العثماني الثاني لليمن ركز الدكتور العمري على السياسة العثمانية في ولاية اليمن والتي كان ينفذها الولاة كل حسب رؤيته ودورها في تثبيت الاستقرار أو عدم الاستقرار، حيث تولى الولاية في اليمن خلال هذه الفترة نحو واحد وعشرين واليا معظمهم كانت سياستهم غير ايجابية والقلّة منهم كانت سياساتهم تخدم الولاية وتحافظ على مصالح السكان ولم ينسئ لهم التاريخ ذلك، وقد ذكر الدكتور العمري أن العثمانيين بعد دخولهم مدينة صنعاء عام 1289هـ / 1871م كانوا (يدعمون مركزهم بحملات عسكرية خارج مدينة صنعاء شمالا وجنوبا وكانت هذه الحملات تواجه بمقاومة شديدة جعلت بعض الولاة والقادة يستخدمون العنف والقوة ويقومون بسجن رؤساء القبائل وكبار العلماء ونفيعهم)⁽²⁷⁾، ثم ذكر أن (فساد الإدارة وسوء بعض الولاة الذين بلغ عددهم واحد وعشرين من أسباب التخلف وكثرة الاضطرابات)⁽²⁸⁾، وكان قد انتقد سياسة بعض الولاة الذين كانت تصرفاتهم مع سكان الولاية سيئة حيث قال (فقد كان الوالي أحمد أيوب باشا 1290 - 1293هـ / 1873 - 1876م على سبيل المثال قاسيا فضا في تعامله ومثله كان المشير مصطفى عاصم الذي استمرت ولايته ست سنوات)⁽²⁹⁾، وفي إشارته الى الوالي محمد علي باشا 1328 - 1329هـ / 1910 - 1911م فقد ذكر أنه (كان يمثل سياسة تركيا الفتاة بنزعتهم المركزية والعنصرية المتطرفة بالإضافة الى سوءه وخشونة طبعه)⁽³⁰⁾، وعند حديثه عن الوالي أحمد فيضي باشا الذي كان له دوراً في تحقيق الاستقرار في ولاية اليمن اثناء فترات ولاياته الثلاث ورغم ذلك فقد قال في حقه (وبقدر ما كان حازما وحقق بعض الأهداف والاستقرار، فقد انتشر الظلم والفساد وسوء المعاملة من كبار مساعديه العثمانيين وبعض اليمنيين، وقامت تغيير وعزل واستبدال لبعض المعروفين بالعلم والفضل والنزاهة بغيرهم من ذوى الميول العثمانية)⁽³¹⁾. وكان الدكتور العمري قد انصف الولاة الاصلاحيين الذين كان تعاملهم حسن مع سكان الولاية ومنهم الوالي حسين حلمي باشا 1316 - 1318 / 1899 - 1900م الذي تعين خلفا للوالي أحمد فيضي المذكور سابقا وقال عنه أنه (أعاد الأمور في المناصب والأعمال كما كانت قبل فيضي باشا، وكان محبا للعلم فأسس إدارة المعارف وفتح دار المعلمين والصنائع وبعض المدارس في المدن الرئيسية وقام بحاسبة وعزل من أساء وأفسد من المتصرفين أو القائمين مقام (مدراء المديرية) في الألوية المختلفة) وذكر ان الوالي حسين حلمي كان مخلصا واصلاحيا (في مختلف سياساته المالية والاقتصادية والإدارية)⁽³²⁾، ثم تحدث عن الوالي عثمان نوري باشا الذي لم يستمر سواء عام 1307هـ - 1890م) بأنه عُرف بالتواضع والاصلاح والكرم وحب العلم والتشجيع عليه⁽³³⁾، ثم تحدث عن آخر الولاة الاصلاحيين الوالي حسن تحسين باشا الفقير (1326 - 1328 / 1908 - 1910م) وهو سوري الجنسية وقال عنه (ارتاح اليمنيون لتعيينه والتعاون معه في تسيير أمور الولاية وتحسين الصورة العثمانية القائمة والعدائية)⁽³⁴⁾ وفي عهد هذا الوالي عم الأمن والسلام معظم أنحاء الولاية بعد أن تواصل مع الإمام يحيى زعيم المقاومة اليمنية.

ومما سبق نجد أن الدكتور العمري خلال تناوله لموضوع السياسة العثمانية في اليمن انتقد تلك السياسة بشدة وربط بين السياسات الخاطئة في حق اليمنيين وبين ظهور المقاومة اليمنية , وحمل الولاة العثمانيين المسؤولية عن ذلك , ووضح أن في عهد الولاة الاصلاحيين كانت تحركات المقاومة تنحسر ويسود الامن والاستقرار في الولاية , وفي عهد الولاة الذين اعتمدوا سياسة الجور والظلم مع سكان الولاية وهم الاغلبية ظهرت الثورات واصبحت تحركات المقاومة أكثر تأثيراً , وهذا كان سائداً في فترة الحكم العثماني الأول والثاني , إلا أن سياسة القمع والشدة كانت أكثر وضوحاً في فترة الحكم العثماني الأول .

الاصلاحات العثمانية:

انتقد الدكتور العمري السياسات العثمانية الخاطئة في اليمن كما ذكرنا سابقاً إلا أنه لم يتجاهل الاصلاحات التي نفذت في الولاية برغم قلتها , والذي يمكن اعتبارها محدودة اذا تم مقارنتها بالولايات العربية الأخرى , وخلال فترة الحكم العثماني الأول أشار الى أن العثمانيين في هذه الفترة لم يتركوا أي اثر ملموس على الحياة الفكرية والعقلية , وإما كان الأثر الواضح في الجانب المادي (العمراني) حيث تمثل ذلك في بناء عدد من المساجد والمباني الحكومية والمدارس والحمامات العامة والخانات في بعض المدن اليمنية الى جانب انشاء أو ترميم بعض القلاع والتحصينات⁽³⁵⁾ , ومازالت معظم تلك المنشآت قائمة الى اليوم , وفي أثناء حديثه عن الوالي حسن باشا الوزير أشار الى جهوده في مجال الاصلاح حيث قال (كما انجز بعض المشاريع العمرانية والزراعية والاصلاحات العامة)⁽³⁶⁾ .

كانت إشارات الدكتور العمري الى الاصلاحات العثمانية خلال الفترة الأولى محدودة ولكن كانت الاصلاحات والانجازات في مختلف المجالات خلال فترة الحكم العثماني الثاني أكثر من الفترة التي سبقتها ولذلك توسع في مناقشة اهدافها واسبابها , فقد اشار في معظم كتاباته عن الاصلاحات العثمانية في اليمن خلال هذه الفترة الى جهود إدارة الولاية التي بذلتها في سبيل تحقيق بعض الاصلاحات وتنفيذ عدد من المشاريع التي يحتاج اليها سكان الولاية حيث قال (وهكذا قامت الإدارة العثمانية في بداية استيلائها على صنعاء بجملة من الإجراءات والتنظيمات كما قامت بإدخال بعض الآلات والأجهزة , وانشأت بعض المشاريع الضرورية لحاجتها كشق الطرق وبناء القلاع والمباني الرسمية , واستحدثت أمور لا عهد للبلاد بها من قبل كنظام المحاسبة المالي والإداري والضبطية المحلية ونحو ذلك)⁽³⁷⁾ , وأشار الى تشكيل مجلس إدارة الولاية من عدد من الموظفين العثمانيين الى جانب أربعة من اعيان اليمن واعتبر ذلك محاولة لإشراك اليمنيين في القرار خطوة ايجابية لمراقبة وتوجيه موظفي الولاية من العثمانيين واليمنيين , ثم تحدث عن تقسيم ولاية اليمن الى أربع متصرفيات (اقاليم) وهي صنعاء عاصمة الولاية والحديدة وتعز وعسير مما سهل إدارتها⁽³⁸⁾ , وفي معرض حديثه عن شق بعض الطرق وتوصيل خطوط السلك (البرق) وضع

أسباب تنفيذ هذه الإصلاحات من خلال إشارته الى أن الإدارة العثمانية كانت (في مركز الولاية في حاجة دائمة لنقل المدافع والآلات والقوات العسكرية من الموانئ في سواحل تهامة وعسير الى العاصمة ومراكز الحاميات العسكرية في المدن الأخرى ، فقامت بشق الطرق في مناطق جبلية بالغة الوعورة وكانت تتعرض للخطر)⁽³⁹⁾ ، وفي أثناء حديثه عن إنشاء خطوط السلك قال (كان لإحداث خطوط السلك (البرق) للمرة الأولى عام 1290هـ / 1873م أهمية كبرى في ربط مركز الولاية بمختلف المدن ، وإصدار تعليماتها الإدارية والعسكرية بالرغم من أنها كانت بدورها عرضة للقطع من قبل القبائل والمقاومة فيما بعد)⁽⁴⁰⁾ ، وهنا نجد أن الدكتور العمري أعاد سبب تنفيذ الإصلاحات المذكورة في مجال الطرق والبرق الى حاجة الإدارة العثمانية اليها وليس لخدمة سكان الولاية ، وكان قد أشار بإيجابية الى حدث هام في مجال الإصلاحات وهو إرسال مطبعة عربية وعثمانية الى صنعاء 1294هـ / 1877م حيث طبعت فيها أول صحيفة صدرت في اليمن وهي (صحيفة صنعاء التي كانت تحمل أخبار السلطنة والباب العالي وما كان يصدر عنهما من قوانين ومراسيم وقرارات وغير ذلك من أخبار وتعليمات رسمية) ، وقد اعتبر الدكتور العمري وصول المطبعة انجاز كبير استفادت منه اليمن حتى بعد خروج العثمانيين⁽⁴¹⁾ .

نرى أن الدكتور العمري حاول أن يكون منصفاً في تطرقه للإصلاحات العثمانية حيث ذكر الانجازات والإصلاحات في ولاية اليمن خلال الفترة الأولى وهي في معظمها انجازات عمرانية ، وركز على الإصلاحات التي قام بها الوالي حسن باشا الوزير وخلال الفترة الثانية توسع في تناول الإصلاحات والانجازات العثمانية نظراً لكثرتها ، ولكنه وضع أيضاً الأسباب التي دفعت الإدارة العثمانية لتنفيذ بعض تلك الإصلاحات ومن أهم تلك الأسباب حاجة الإدارة اليها ، وفي المقابل أشاد بالإصلاحات التي استفاد منها اليمنيون مثل المطبعة ، كما أشاد بالولاة الذين كان لهم انجازات تخدم أهل الولاية منهم الوالي عثمان نوري باشا والوالي حسين حلمي باشا والوالي حسن تحسين باشا ، ولذلك يمكننا القول بأن الدكتور العمري لم يتجاهل انجازات الدولة العثمانية في ولاية اليمن سواء تلك التي استفاد منها اليمنيون أو التي استفادت منها السلطة العثمانية .

المقاومة اليمنية:

اختلف المؤرخون اليمنيون والعرب في توصيف تحركات اليمنييين ضد الحكم العثماني الأول والثاني فالبعض منهم اطلق على تلك التحركات مقاومة والبعض الآخر اطلق عليها تمرد ، وكان الدكتور العمري من الذين وصفوا تحركات اليمنييين ضد السلطة العثمانية في فترة حكمهم الأولى والثانية بالمقاومة اليمنية ، وقد تطرق أول مرة الى هذا التوصيف عندما تحدث عن فشل الحصار العثماني لمدينة ثلا عام 955هـ / 1548م بقيادة ازدمر باشا والتي كان يتحصن بها المطهر شرف الدين بقوله (لكنه فشل بعد حصار طويل لحصن ثلا شمال صنعاء في اخضاع قائد المقاومة اليمنية المطهر شرف الدين واضطر الى توقيع صلح معه)⁽⁴²⁾ ، كما ذكر أن المطهر (قاد مرحلة

ثانية من المقاومة بعد مغادرة ازدمر باشا ومجي ولاية ضعاف وفاسدين⁽⁴³⁾، ثم تحدث عن انجازات المقاومة بقوله ان (الثورة بلغت ذروتها عندما حاول الوالي مراد باشا انقاذ مدينة صنعاء المحاصرة من سقوط أكيد في يد المطهر) ، وواصل الحديث عن انجازات المقاومة وملاحقتها للجيش العثماني حتى مدينة عدن وحصاره في مدينة زبيد⁽⁴⁴⁾ ، وبعد أن استقر العثمانيون في اليمن ربط الدكتور العمري بين فشل الولاة في إدارة الولاية وفساد معظمهم وانتشار الاضطرابات بين الأمراء والمسؤولين والجنود العثمانيين وبين ظهور المقاومة اليمنية لتوضيح لماذا استخدم مصطلح المقاومة اليمنية ، وذكر اسباب عديدة لظهور المقاومة اليمنية لخصها بقوله (لقد كان لجغرافية البلاد وصعوبتها مع الاحساس الوطني بالذاتية والاستقلال ، وتوطن اليمنيين على القتال والمقاومة ، مع الوجود القوي للمذهب الزيدي المعتدل الذي يجيز لمن تكمل فيه الشروط الخروج على الحاكم الظالم ، ومع ضعف الولاة وفساد في الإدارة العثمانية ، كل ذلك كان من عوامل استمرار القلاقل والاضطراب الذيكلف الدولة العثمانية خسائر لا حساب لها في الأموال والرجال حتى سميت اليمن مقبرة الاناضول)⁽⁴⁵⁾ . وبعد وفاة المطهر شرف الدين ضعفت المقاومة اليمنية وتشّتت وأشار الدكتور العمري الى أن الإمام القاسم عام 1006هـ / 1597م نجح في ترتيب اوضاع المقاومة واعتبر خروجه ثورة ، حيث قال ان الإمام القاسم قاد اخطر ثورة ضد الحكم العثماني في اليمن ، والسبب الرئيسي لهذه الثورة (أن اليمن كانت تشتعل من الدولة التركية اشتعالا لما جلبوا عليه من الجور والفساد الذي لا تحتمله طباع أهل هذه البلاد)⁽⁴⁶⁾ ، وذكر أن ثورة الإمام القاسم وجدت استجابة من قبل العديد من القوى اليمنية من الزيدية و الشافعية⁽⁴⁷⁾ ، وبعد أن عقد الإمام القاسم صلح مع العثمانيين لمدة عشر سنوات توفي وتولى الإمامة وقيادة المقاومة ولده محمد خلفا لأبيه وقد واصل الالتزام بالصلح ، وبعد مغادرة الوالي حسن باشا وقبل انتهاء الصلح بعام تم نقضه من قبل الوالي الجديد فاعلن الإمام محمد ابن القاسم الخروج على السلطة العثمانية وانظم اليه الكثير من اليمنيين ، وتحت قيادته تمكنت المقاومة اليمنية من تحقيق انتصارات كبيرة ضد الجيش العثماني انتهت بخروج العثمانيين من اليمن عام 1045هـ / 1635م⁽⁴⁸⁾ . وخلال الحكم العثماني الثاني لليمن واصل الدكتور العمري توصيف المناوئين للسلطة العثمانية في ولاية اليمن بالمقاومة ، كما وضع اسباب ظهورها ودوافعها ، وقد تحدث عن بداية ظهورها قبل وجود قيادة لها اثناء تناوله لتقدم العثمانيين نحو مدينة صنعاء عام 1872م بقوله (ان القوات العثمانية تمكنت من التقدم صوب العاصمة صنعاء ومد نفوذها في المناطق الشمالية في عام 1289هـ - 1872م في مقاومة شديدة من اليمنيين لذلك سميت حينها - مقبرة الغزاة -)⁽⁴⁹⁾ ، واثناء حديثه عن بداية ترتيب أوضاع المقاومة اليمنية قال (استجمعت المقاومة قواها في المناطق الشمالية بعد أن خرج لقيادتها من صنعاء الإمام المنصور محمد حميد الدين إثر وفاة الإمام شرف الدين في صعدة 1307هـ / 1890م ولحق به ابنه الوحيد يحيى ليركبا موجة الثورة ويشدد الضربات والحصار حول صنعاء)⁽⁵⁰⁾ ،

وفي معرض حديثه عن اسباب ظهور المقاومة أكد أنها لم تشتد الا بسبب سلوك وتعامل الولاة العثمانيين الشديد مع الاهالي⁽⁵¹⁾، وعن تأثير المقاومة ذكر أثناء حديثه عن الوالي حسن أديب باشا أنه (لم يطل مقامه في اليمن سوى ستة أشهر ، ذلك أن المقاومة ضد الوجود العثماني كانت في تصاعد)⁽⁵²⁾، وتحدث الدكتور العمري عن الصراع بين السلطة العثمانية والمقاومة اليمنية ومحاولة كل طرف تحقيق انجازات أمام الطرف الآخر ، حيث ذكر أن المقاومة تمكنت من محاصرة عاصمة الولاية مدينة صنعاء ولكن القوات العثمانية نجحت في فك الحصار عنها ، كما كانت المقاومة تتمكن من السيطرة على بعض المدن اليمنية تم يقوم الجيش العثماني باستعادتها ، وهذا كلف الطرفين خسائر كبيرة في المال والرجال⁽⁵³⁾ .

لم تتوقف تحركات المقاومة بوفاة قائدها الإمام المنصور عام 1322هـ / 1904م فسرعان ما تصدر لقيادتها ولده الإمام المتوكل يحيى حميد الدين الذي واصل ما كان والده يقوم به من تحركات ضد العثمانيين ، وحقق نجاحات كبيرة في مواجهة القوات العثمانية حتى تمكن من السيطرة على مدينة صنعاء عام 1323هـ / 1905م وطرد العثمانيين منها ، وبعد أن نجحت القوات العثمانية في استعادة المدينة تواصلت المواجهات بين الطرفين حتى عام 1329هـ / 1911م حتى تمكنت المقاومة من محاصرة مدينة صنعاء مرة أخرى⁽⁵⁴⁾ ، وعند ذلك ارسلت الدولة العثمانية قوات كبيرة بقيادة قائد الجيش العثماني عزت باشا الذي عمل بعد وصوله الى صنعاء على فتح باب الحوار مع الامام يحيى وقد افضى ذلك التحرك الى عقد صلح بين الطرفين تغيرت بموجبه العلاقة بين العثمانيين والمقاومة من حالة الحرب والمواجهة الى حالة السلم والتعاون ، واستمرت العلاقة بين الطرفين على هذا النحو حتى خروج العثمانيين من اليمن عام 1338هـ / 1918م⁽⁵⁵⁾ .

من خلال ما سبق وجدنا ان الدكتور العمري في كل كتاباته كان يؤكد أن الخروج والتمرد على السلطة العثمانية كان مقاومة مشروعة لها اسبابها المنطقية ودوافعها الواضحة ، كما اعتبر أن فعل المقاومة في معظم الأحيان كان فعل ثوري تتحمل مسئوليته الإدارة العثمانية في اليمن بسبب تصرفاتها وسياستها الخاطئة في حق سكان ولاية اليمن .

النتائج والتوصيات:

تناول الدكتور العمري الحكم العثماني الأول الثاني بحيادية وضح من خلالها سلبيات وإيجابيات الحكم مستعينا بوقائع واحداث الفترة .

لم يلتزم الدكتور بمصطلح محدد لتوصيف التواجد العثماني في اليمن .

استخدم الدكتور مصطلحات عديدة لتوصيف التواجد العثماني في اليمن من أهمها الحكم ، السيطرة ، التواجد ، الفتح ، وأما مصطلح الاحتلال فلم يستخدمه سواء مرة واحدة فقط .

انتقد الدكتور السياسة العثمانية في ولاية اليمن وجعلها من أهم الأسباب التي دفعت سكان الولاية الى رفض التواجد العثماني في اليمن ومحاربه .

أشار الى أن معظم ولاية اليمن العثمانيين خلال فترة الحكم العثماني الأول والثاني استخدموا الشدة والعنف لتمرير سياساتهم .

كان معظم موظفي الولاية من العثمانيين واليمنيين فاسدين وهمهم الرئيسي جمع الأموال مهما كانت الظروف .

أشار الى أن عدد من الولاة كانت سياساتهم في التعامل مع سكان الولاية ايجابية ,ولكن كان عدد هؤلاء الولاة قليل وفترة حكمهم محدودة . وضح أن الآثار الثقافية والعلمية للحكم العثماني كانت محدودة وخاصة في الفترة الأولى .

خلف الحكم العثماني آثار واصلاحات ايجابية استفاد منها سكان الولاية مثل انشاء نضام مالي وإداري حديث , وجلب المطبعة الى صنعاء 1294هـ / 1877م والتي كانت تطبع صحيفة صنعاء الى جانب سجلات ووثائق الولاية .

ترك العثمانيين اثار عمرانية عديدة في ولاية اليمن شملت مساجد وحصون وقلاع ومباني حكومية وخانات وغيرها .

اطلق الدكتور العمري على الخارجين على السلطة العثمانية في ولاية اليمن مقاومة ووضح ان السياسات العثمانية الخاطئة هي السبب في ظهور المقاومة .

اعتبر تحركات المقاومة في بعض الاحيان ثورة ضد الظلم .

اشار في احد ابحاثه الى أن فتح الارشيف العثماني للباحثين والمهتمين سيساعد على توضيح الكثير من الحقائق عن الحكم العثماني لليمن .

اهم الكتب التي تناول الدكتور العمري فيها التاريخ العثماني في اليمن:

تناول الدكتور العمري تاريخ اليمن في العهد العثماني الأول والثاني من خلال عدد من الكتب والابحاث وسوف نتطرق إلى أهمها.

تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ / 1516-1918م):

حاول الدكتور العمري في هذا الكتاب تقديم رؤية مختصرة لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر, وقد بدأ هذا الكتاب بفصل عنوانه : اليمن في ظل الحكم العثماني الأول (945 - 1045هـ / 1538-1635 م) وقد تناول في هذا الفصل الجهود العثمانية في الاستيلاء على مدينة تعز ومدينة صنعاء الواقعتان في المناطق الجبلية بعد أن كانت قد سيطرت على السواحل, وكان الوالي أويس باشا قد نجح في الوصول إلى مدينة تعز ثم توجه نحو مدينة صنعاء ولكنه قتل في مدينة ذمار على يد أحد جنوده, وخلفه ازدمر باشا الذي نجح في دخول مدينة صنعاء 953هـ / 1546م, وأشار إلى الأسباب التي ساعدت القوات العثمانية على الاستيلاء على المناطق الجبلية ومن أهمها اختلاف الإمام شرف الدين وابنه المطهر, كما تناول دور المقاومة اليمنية بقيادة المطهر بن شرف الدين في عرقلة تثبيت السيطرة العثمانية على اليمن, وقد انتهت هذه المرحلة بإخراج العثمانيين

من كافة المناطق اليمنية باستثناء مدينة زبيد وقد تطرق للأسباب التي دفعت اليمنيين لمقاومة الحكم العثماني واهمها سوء الإدارة وفساد الولاة والموظفين، ولكن الدولة العثمانية لم نستسلم للواقع وارسلت قوات كبيرة بقيادة سنان باشا تمكنت من استعادة معظم المناطق التي كانت قد فقدتها وعقدت صلح مع زعيم المقاومة اليمنية المطهر بن شرف الدين. وفي المبحث الثاني تحدث عن وفاة المطهر وضعف المقاومة اليمنية الذي اتاح للعثمانيين توطيد سيطرتهم في اليمن بعد نفى معظم اسرة آل شرف الدين إلى اسطنبول، وخلال هذه الفترة تم تعيين حسن باشا الوزير والياً على اليمن والذي استمر ما يقارب الربع قرن، وقد تمتعت الولاية في عهده باستقرار نسبي، وتم تنفيذ عدد من الاصلاحات المالية والإدارية وبناء عدد من المنشآت العثمانية التي ما زال معظمها قائماً في اليمن الى اليوم . وفي المبحث الثالث تناول الكتاب ثورة الإمام القاسم وتزعمه للمقاومة اليمنية في مواجهة ظلم وجور الإدارة العثمانية، وقد مرت ثورته بأربع مراحل تم في نهايتها توقيع صلح مع العثمانيين تمتعت ولاية اليمن بموجبه بالاستقرار والأمن فترة من الزمن ، وبعد مغادرة الوالي حسن باشا ساءت الأوضاع في الولاية مما دفع المقاومة اليمنية لمعاودة نشاطها بقيادة الإمام المؤيد محمد بن القاسم الذي كان قد خلف والده في الامامة والزعامة، وسرعان ما انتشرت الثورة في معظم أنحاء اليمن وتمكن المؤيد في عام 1038هـ / 1629م من دخول مدينة صنعاء بعد أن خرج منها الوالي حيدر باشا، وبعد حصار طويل وقاسي لمدينة زبيد اضطر من تبقى من العثمانيين إلى طلب السماح لهم بمغادرة اليمن عام 1045هـ / 1636م . وفي المبحث الاخير تناول الكتاب الاثار الثقافية والعمرانية العثمانية خلال الحكم العثماني الأول لليمن ،واشار الى المساجد والقلاع والحصون والمباني الحكومية والمدارس والخانات التي بناها أو رممها العثمانيون في تلك الفترة. وفي الفصل الاخير من الكتاب تناول الحكم العثماني الثاني لليمن (1289-1337هـ / 1872-1918م) تحت عنوان (اليمن ولاية عثمانية)، واستعرض فيه دور الجيش العثماني في السيطرة على مدينة صنعاء وما واكب ذلك من ظروف، وأشار الى الأسباب والدوافع التي سهلت للعثمانيين تلك المهمة ، ثم تحدث عن جهود الإدارة العثمانية في تثبيت سلطتها في المناطق المجاورة لصنعاء، والجهود التي بذلتها في اصلاح الأوضاع الإدارية والمالية، وتحدث عن سوء الإدارة وفساد الولاة والموظفين والذي تسبب في ظهور المقاومة اليمنية واستمرارها بزعامة الإمام المنصور محمد حميد الدين في مواجهتها للعثمانيين بقيادة الإمام يحيى حميد الدين بعد وفاة والده ونجاحه في عقد صلح دعان مع عزت باشا عام 1329هـ / 1911م الذي مكنه من الحصول على صلاحيات إدارية ومالية في المناطق الزيدية، وتحولت العلاقة بين الطرفين بعد الصلح إلى علاقة تعاون واستمرت حتى خروج العثمانيين من اليمن عام 1337هـ / 1918م بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى .

المنار واليمن - دراسة ونصوص (1315-1354 هـ / 1898-1935م):

في كتاب المنار واليمن جمع الدكتور حسين العمري النصوص المتعلقة بالأوضاع في اليمن والتي نُشرت في مجلة المنار لصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا، وقدم لها دراسة وجعلها في سياق تاريخي للأوضاع في اليمن، وذلك خلال فترة صدور المجلة (1315 - 1354 هـ / 1898 - 1935 م)، وقد قسم الكتاب إلى قسمين القسم الأول تناول فيه المادة التي صدرت أثناء الحكم العثماني الثاني (1315-1337 هـ / 1898 - 1918 م)، وفي القسم الثاني تناول فيه المادة التي صدرت أثناء حكم الإمام يحيى حميد الدين (1337 - 1354 هـ / 1918 - 1935 م).

وما يهمنا في هذه الدراسة هو ما تناوله الدكتور في القسم الأول وقد وزع مادته على ثلاثة فصول.

الفصل الأول :

عنوانه (محمد رشيد رضا - صاحب المنار) وهذا الفصل قصير مقارنتاً بالفصول الأخرى وقد تناول فيه المقالات التي تتعلق بالإصلاحات العثمانية في ولاية اليمن وتحركات المقاومة اليمنية ضد السلطة العثمانية، وأسباب ظهور المقاومة

الفصل الثاني :

عنوانه (المنار واليمن - السنوات العشر الأولى) تناول فيه من خلال المقالات المنشورة في المنار الإصلاحات العثمانية في مجال التعليم، وتطرق إلى مؤلفات علماء اليمن، ثم ناقش مواضيع متنوعة مثل أوضاع ولاية اليمن، وأوضاع الجنوب تحت الاحتلال البريطاني، ومسألة الحدود بين البريطانيين والعثمانيين في اليمن، والخطر الإيطالي، ثم تحدث عن الإمام يحيى الذي خلف والده الإمام المنصور في الإمامة ودوره في الثورة والسياسة.

الفصل الثالث :

عنوانه (اليمن : سبب فتنها وإمام الزيدية فيها) تناول فيه شرعية الحكم في اليمن بين الإمام والعثمانيين، ونتائج الصراع بين الطرفين، وناقش موضوع الإصلاح في اليمن من خلال عدة مقالات نشرتها المنار وصولاً إلى الصلح بين الطرفين، وختم الفصل بعدة مقالات عن الأدريسي. وفي آخر الكتاب نشر الدكتور العمري معظم المقالات التي نشرتها مجلة المنار عن مجريات الأحداث في اليمن خلال فترة صدورهما، وذلك كملاحق وصل عددها إلى 68 ملحق.

موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي:

نظراً لاهتمام الدكتور حسين العمري الموسوعي بتاريخ اليمن فقد ألف كتاباً ركز فيها على بعض المحطات في تاريخ اليمن السياسي والثقافي منذ التاريخ القديم مروراً بالتاريخ الإسلامي ووصولاً إلى التاريخ الحديث والمعاصر وذلك بحسب الترتيب الزمني، ومن ضمن المحطات التاريخية

اليمنية تطرق إلى تاريخ اليمن في العهد العثماني الأول والثاني، حيث ركز في العهد الأول على وصول القوات العثمانية إلى السواحل اليمنية عام 945هـ / 1538م ثم توسعها في المناطق الداخلية بهدف الوصول إلى العاصمة صنعاء التي تمكنت من دخولها عام 985هـ / 1551م، ثم تناول الصراع العثماني مع المقاومة اليمنية التي تمكنت في البداية من إخراجهم من المناطق اليمنية باستثناء مدينة زبيد وما حولها، وبعد ذلك تمكنت القوات العثمانية من استعادة ما كانت قد فقدته من مناطق ومدن بما في ذلك مدينة صنعاء، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من الصراع العثماني مع المقاومة اليمنية والتي استمرت خلال معظم فترة الحكم العثماني وانتهت بإخراج الدولة العثمانية من اليمن عام 1045هـ / 1635م، وكان الدكتور العمري قد تطرق في هذا الكتاب إلى الأسباب التي دفعت اليمنيين إلى رفض التواجد العثماني ومقاومته بكافة الوسائل المتاحة، ومن أهم تلك الأسباب سوء الإدارة وفساد الولاة والموظفين. وفي الصفحات 87-90 تناول الدكتور العمري الحكم العثماني الثاني لليمن والذي بدأه بوصول توفيق باشا وآلي الحجاز إلى تهامة عام 1265هـ / 1849م على رأس جيش كبير لاستلام السواحل اليمنية من أميرها حيدر بن علي آل خيرات، ومحاولته الفاشلة في الاستيلاء على صنعاء ومن ثم عودته، وبعد ذلك نجح أحمد مختار باشا في السيطرة على مدينة صنعاء عام 1289هـ / 1872م دون مقاومة، ثم تناول الجهود العثمانية في تثبيت سيطرتهم على اليمن ومقاومة اليمنيين لتلك الجهود بسبب سوء الإدارة وفساد الولاة، وانتهى بالتطرق إلى صلح دعان عام 1329هـ / 1911م بين قائد الجيش العثماني أحمد عزت باشا الذي وصل لفك الحصار عن مدينة صنعاء وبين الإمام يحيى، واعتبر صلح دعان بمثابة اعتراف رسمي من دولة خارجية بسيادة اليمن.

اليمن بين عهدين - ولاية عثمانية ودولة متوكليه (1289-1367هـ / 1872-1948م):

هذا الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية للقاضي العلامة الحسين بن علي العمري جد الدكتور حسين عبدالله حسين العمري، والذي عمل قاضياً ومستشاراً لدى الإدارة العثمانية في اليمن وبعد استقلال اليمن عمل لدى الإمام يحيى وكان يعتبر من رجال ذلك العهد، وقد تناول سيرته خلال العهدين، وهذا يفسر عنوان الكتاب الذي تكون من خمسة فصول، وقد تطرق إلى الفترة العثمانية في الجزء الأخير من الفصل الأول وفي الفصل الثاني وجزء من الفصل الثالث.

حيث تناول في الفصل الأول الإصلاحات العثمانية في اليمن مع التركيز على تنظيم إدارة الولاية وتشكيل مجلس إدارة الولاية الذي يضم أربعة ممثلين لأهل الولاية من العلماء والأعيان، وانشاء مجلس الاستئناف (المحكمة الاستئنافية العليا)، ثم اشار إلى بعض الإصلاحات الإدارية والمالية والخدمات، وتحت عنوان الولاة العثمانيين تحدث عن أهم الولاة من خلال سلوكهم وتعاملهم مع أهل الولاية بشكل إيجابي أو سلبي، ثم افرد عنوان للسياسة الإصلاحية للوالي حسين

حلومي باشا(1316- 1318هـ/ 1899 -1900م) وكذلك الوالي حسن تحسين باشا (1326 - 1328هـ / 1908-1910م) سوري الاصل والذي شعر اليمنيون بالارتياح لتنصيبه والياً على اليمن. وفي الفصل الثاني ركز على الوضع في ولاية اليمن قبل حصار الامام يحيى لمدينة صنعاء عام 1329هـ / 1911م، فقد انتشرت الفوضى وتمردات اليمنيين ضد السلطات العثمانية وقد مكنت تلك الظروف الإمام يحيى من الوصول إلى مدينة صنعاء ومحاصرتها , مما دفع الدولة العثمانية إلى تكليف قائد جيشها أحمد عزت باشا بالذهاب إلى اليمن وفك الحصار عن المدينة، وقد ناقش الدكتور ظروف تشكيل هذه الحملة من خلال ما كتبه عنها عصمت اينونو (رئيس الجمهورية التركية لاحقاً) والذي كان مشاركاً فيها، ثم تطرق إلى بدء الحوار بين عزت باشا والإمام يحيى حول عقد صلح بين الطرفين والملابسات التي دارت حوله والتي انتهت بعقد صلح دعان بين الطرفين عام 1911م، وقام بتسليط الضوء على بعض بنود، ثم تحدث عن ذيول الصلح ونتائجه والتي كان من اهمها تشكيل المحكمة العليا وتأثيراته على العلاقة بين الطرفين ,وصولاً إلى الحرب العالمية الأولى ثم خروج العثمانيين من اليمن عام 1337هـ / 1918م، وكان الدكتور قد استعان بوثائق جديدة. ضمنها في كتابة (اليمن بين عهدين)

الهوامش:

- (1) سالم ، سيد مصطفى : الفتح العثماني الاول لليمن (1538 - 1635م) ، معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ، ط 3 ، 1978م ، 165
- (2) الشامي ، فواد عبد الوهاب : دخول العثمانيين مدينة بين رواية سليمان الخادم والروايات المحلية ، كتاب : المؤتمر الدولي الاول بعنوان : اليمن في العهد العثماني الاول (1517 - 1635م) ، اوشاك - تركيا ، 2016م ، 198
- (3) سالم : الفتح العثماني ، 193
- (4) العمري ، حسين بن عبد الله : تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922 - 1336هـ) ، دار الفكر - دمشق ، 1997م ، 17
- (5) نصر ، علي احمد : المقاومة اليمنية ضد العثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، م 3 ، مايو 2019م ، 49
- (6) الجرافي ، عبدالله بن عبد الكريم : المقتطف من تاريخ اليمن ، منشورات العصر الحديث - بيروت ، ط 2 ، 1987م ، 214
- (7) الدربي ، محسن : الوجود العثماني في اليمن (1538 - 1635) ، رسالة ماجستير من جامعة دمشق (لم تطبع) ، 144
- (8) الشامي ، فواد عبد الوهاب : علاقات العثمانيين بالإمام يحيى في ولاية اليمن (1322 - 1337 هـ / 1904 - 1918م) ، مركز الرائد للدراسات والبحوث - صنعاء ، 2014م ، 24
- (9) العزيز ، عبد الكريم علي : الاصلاحات الادارية العثمانية في اليمن اثناء ولاية المشير احمد مختار باشا ، كتاب : بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني 2009م ، مركز ارسىكا - اسطنبول ، 2011م ، 191
- (10) الشامي : علاقات العثمانيين ، 42
- (11) 11⁰ - الارياي ، علي بن عبد الله : الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني (مخطوطة: الدر المنثور في سيرة الامام المنصور محمد بن حميد الدين) ، تحقيق ودراسة : امة الملك الثور ، دار الفكر - دمشق ، 2008م ، 60
- (12) العمري ، حسين بن عبد الله : المنار واليمن (1315 - 1345هـ / 1898 - 1935م) ، دار الفكر - دمشق ، 1987م ، 79
- (13) الشامي : علاقات العثمانيين ، 306
- (14) سالم ، سيد مصطفى : تكوين اليمن الحديث (اليمن والامام يحيى 1904 - 1948م) ، دار الامين للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط 4 ، 1993م ، 236
- (15) العمري ، حسين بن عبد الله : موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي ، مجلة الثوابت - صنعاء ، 1997م ، 80

- (16) العمري : تاريخ اليمن الحديث , 18
(17) نفس المرجع , 15
(18) العمري : موجز تاريخ اليمن , 86
(19) الجرافي , احمد بن محمد : حوليات العلامة الجرافي , تحقيق ودراسة : د حسين بن عبدالله العمري , دار الفكر - دمشق , 1992م , 5
(20) نفس المرجع , 6
(21) العمري , حسين بن عبدالله : يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة , ج 2 , دار الفكر - دمشق , 2000م , 113
(22) العمري , تاريخ اليمن الحديث , 21
(23) العمري : موجز تاريخ اليمن , 80
(24) العمري : تاريخ اليمن الحديث , 20
(25) نفس المرجع , 26
(26) العمري : موجز تاريخ اليمن , 82
(27) الجرافي : حوليات , 5
(28) نفس المرجع , 8
(29) العمري , حسين بن عبد الله : اليمن بن عهدين - ولاية تركية ودولة عثمانية , دار الفكر - دمشق , 2017م , 57
(30) نفس المرجع , 60
(31) نفس المرجع , 58
(32) نفس المرجع , 59
(33) الجرافي : حوليات , 10
(34) اليمن بين عهدين , 8
(35) العمري : تاريخ اليمن الحديث , 27
(36) العمري : موجز تاريخ اليمن , 81
(37) الجرافي : حوليات , 9
(38) العمري , عبدالله بن حسين : تأملات في شئون الادارة والاصلاحات العثمانية في ولاية اليمن , كتاب : بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني 2009م , مركز ارسىكا - اسطنبول , 1911م , 118
(39) الجرافي : حوليات , 7
(40) العمري : تأملات في الاصلاحات , 811

- (41) العمري : اليمن بين عهدين , 55
- (42) العمري : تاريخ اليمن الحديث , 17
- (43) العمري : موجز تاريخ اليمن , 80
- (44) العمري : تاريخ اليمن الحديث , 17
- (45) نفس المرجع , 21
- (46) نفس المرجع , 23
- (47) العمري , حسين بن عبدالله : موقف العثمانيين والقوى اليمنية المعارضة لدعوة الامام القاسم بن محمد , كتاب : المؤتمر الدولي الاول بعنوان : اليمن في العهد العثماني الاول (1517 - 1638م) , جامعة اوشاك - تركيا , 2016م , 381
- (48) العمري : موجز تاريخ اليمن , 82
- (49) العمري : عبد الله بن حسين : حركات التحرر والاستقلال في اليمن , الكتاب المرجع في تاريخ الامة العربية , م 7 , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس , 2010م , 774
- (50) العمري : تاريخ اليمن الحديث , 165
- (51) الجرافي : حوليات , 8
- (52) العمري : اليمن بين عهدين , 57
- (53) العمري تاريخ اليمن الحديث , 165
- (54) نفس المرجع , 167
- (55) العمري بين عهدين , 68

المصادر والمراجع:

اولا : الكتب

- (1) - الارياي , علي بن عبد الله : الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني (مخطوطة : الدر المنثور في سيرة الامام المنصور محمد بن حميد الدين) , تحقيق ودراسة : امة الملك الثور , دار الفكر - دمشق , 2008 م .
- (2) - الجرافي , احمد بن محمد : حوليات العلامة الجرافي , تحقيق ودراسة : د حسين بن عبدالله العمري , دار الفكر - دمشق , 1992 م .
- (3) - الجرافي , عبدالله بن عبدالكريم : المقتطف من تاريخ اليمن , منشورات العصر الحديث - بيروت , ط 2 , 1987 م .
- (4) - الدربي , محسن : الوجود العثماني في اليمن (1538 - 1635) , رسالة ماجستير من جامعة دمشق (لم تطبع) .
- (5) - سالم , سيد مصطفى : الفتح العثماني الاول لليمن (1538 - 1635 م) , معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة , ط 3 , 1978 م .
- (6) - سالم , سيد مصطفى : تكوين اليمن الحديث (اليمن والامام يحيى 1904 - 1948 م) , دار الامين للنشر والتوزيع - القاهرة , ط 4 , 1993 م .
- (7) - العمري , حسين بن عبد الله : تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922 - 1336 هـ) , دار الفكر - دمشق , 1997 م .
- (8) - العمري , حسين بن عبدالله : المنار واليمن (1315 - 1345 هـ / 1898 - 1935 م) , دار الفكر - دمشق , 1987 م .
- (9) - العمري , حسين بن عبدالله : موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي , مجلة الثوابت - صنعاء , 1997 م .
- (10) - العمري , حسين بن عبدالله : مآليات في التاريخ والثقافة والسياسة , ج 2 , دار الفكر - دمشق , 2000 م .
- (11) - العمري , حسين بن عبد الله : اليمن بن عهدين - ولاية تركية ودولة عثمانية , دار الفكر - دمشق , 2017 م .
- (12) الدراسات والبحوث
- (13) - الشامي , فؤاد عبدالوهاب : دخول العثمانيين مدينة بين رواية سليمان الخادم والروايات المحلية , كتاب : المؤتمر الدولي الاول بعنوان : اليمن في العهد العثماني الاول (1517 - 1635 م) , اوشاك - تركيا , 2016 م .

- (14)- العزيز , عبدالكريم علي : الاصلاحات الادارية العثمانية في اليمن اثناء ولاية المشير احمد مختار باشا , كتاب : بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني 2009م , مركز ارسيكا - اسطنبول , 2011م .
- (15)- العمري , عبدالله بن حسين : تأملات في شئون الادارة والاصلاحات العثمانية في ولاية اليمن , كتاب : بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني 2009م , مركز ارسيكا - اسطنبول , 1911م .
- (16)- العمري , حسين بن عبدالله : موقف العثمانيين والقوى اليمنية المعارضة لدعوة الامام القاسم بن محمد , كتاب : المؤتمر الدولي الاول بعنوان : اليمن في العهد العثماني الاول (1517 - 1638م) , جامعة اوشاك - تركيا , 2016م .
- (17)- العمري : عبد الله بن حسين : حركات التحرر والاستقلال في اليمن , الكتاب المرجع في تاريخ الامة العربية , مجلد 7 , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس , 2010م
- (18)- نصر , علي احمد : المقاومة اليمنية ضد العثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , 3م , مايو 2019م .

الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري مؤرخاً وسياسياً ومفكراً

المركز الوطني للوثائق - صنعاء - اليمن

د. ابتسام محمد حسين الجرافي

المستخلص:

البروفيسور حسين بن عبد الله العمري قامة علمية وشخصية سياسة يمنية معروفة علم من أعلام المؤرخين اليمنيين والعرب في التاريخ الحديث والمعاصر، عالم موسوعي، كاتب، مفكر، مؤرخ حصيف، محقق ضليع، سياسي محنك ودبلوماسي ناجح؛ له حضور مميز ونشاط ثقافي وعلمي وسياسي ودبلوماسي متميز. غزير العلم واسع الاطلاع له أسلوبه المميز والخاص في الكتابة التاريخية. حقق مجموعة من الكتب التراث اليمني في التاريخ والفقه والأدب، أثري المكتبة اليمنية والعربية بعشرات الكتب والمقالات القيمة في مجالات التاريخ والفكر والفقه والسياسة. أهمية البحث: دراسة مسيرة حياة الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري وإبراز أدواره العلمية والثقافية والدبلوماسية وأنشطته وآراؤه السياسية من خلال كتبه ومقالاته والوظائف الأكاديمية والإدارية والسياسية والدبلوماسية التي تقلدها. هدف البحث: تقديم صورة عن جهود واسهامات البروفيسور العمري في التاريخ والسياسة والفكر مؤرخاً وسياسياً ومفكراً، وعرض أدواره السياسية المؤثرة، بالإضافة إلى توضيح القضايا الفكرية التي وقف عندها وناقشها في كتاباته. منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي بالإضافة إلى المنهج الوصفي في كتابة البحث. نتائج البحث: توصل البحث إلى أن نشاط البروفيسور العمري العلمي تركز على الاهتمام بتاريخ اليمن وإحياء التراث اليمني المخطوط، وقدم من خلال عمله السياسي والدبلوماسي رؤى سياسية تهدف إلى تنمية اليمن وتطويرها. وقدم رؤى فكرية تدعو للتجديد والإصلاح بالإضافة إلى النهوض بالتعليم والثقافة لأنها أساس تنمية الدولة والمجتمع. الكلمات المفتاحية: الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري، مؤرخ- سياسي، دبلوماسي، مفكر

**Prof. Hussein bin Abdullah al-Amri...Historian...politician
and thinker**

Dr. Ibtisam Muhammad Hussain Al-Garafi

Abstract

Professor Hussein bin Abdullah Al-Amri is a scholar and a well-known Yemeni political figure, one of the most prominent Yemeni and Arab historians in modern and contemporary history. a polymath, writer, thinker, discreet historian, masterful investigator, seasoned politician and successful diplomat; It has a distinguished presence and a distinguished cultural, scientific, political and diplomatic activity. He is well-versed in knowledge and has his own distinctive style of historical writing. He achieved a group of Yemeni heritage books in history, jurisprudence and literature. He enriched the Yemeni and Arabic library with dozens of valuable books and articles in the fields of history, thought, jurisprudence and politics. The importance of this research is due to the study of the life path of Professor Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri and highlighting his scientific, cultural and diplomatic roles, activities and political views through his books and articles, and the academic, administrative, political and diplomatic positions he held. The research aims to present a picture of the efforts and contributions of Professor Al-Amri in history, politics and thought as a historian, politician and thinker, and to present his influential political roles, in addition to clarifying the intellectual issues that he stood at and discussed in his writings. The research concluded that Professor Al-Amri's scientific activity focused on interest in the history of Yemen and the revival of the Yemeni manuscript heritage. He presented, through his political and diplomatic work, political visions aimed at developing and developing Yemen. He presented intellectual visions calling for renewal and reform in addition to the advancement of education and culture because it is the basis for the development of the state and society. The researcher relied on the inductive and deductive method in addition to the descriptive method in writing the research.

Keywords: Professor Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri - historian - politician - diplomat - thinker

المقدمة:

يعد الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري علم من الأعلام البارزين في التاريخ والفكر والثقافة والسياسة والدبلوماسية في اليمن والوطن العربي. وقد ساهم بتحقيق عدد من كتب التراث اليمني المخطوط في التاريخ والفقه والتراجم، وألف عدد من الكتب والأوراق البحثية حول تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وحول السياسة والثقافة والفكر.

تضم كتاباته معارف شتى تجمع بين السياسية والتاريخ والفكر والثقافة والتنمية والمجتمع، وساهمت مؤلفاته وأبحاثه القيمة في الكشف عن حقائق تاريخية وشخصيات كانت غامضة غير مدروسة في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

كرس حياته في البحث عن العلم والمعرفة والمشاركة في الحياة السياسية والدبلوماسية؛ له آراءه في كثير من القضايا الفكرية والثقافية والأحداث التاريخية والسياسية في التاريخ الحديث والمعاصر التي عكس فيها فكره وأسلوبه ودوافعه في كتابتها ومناقشتها من خلال مقالاته التي تعد رسالة إلى المثقفين والسياسيين والمهتمين من ذوي الاختصاص.

اهتم البروفيسور العمري بقضايا المجتمع التي شغلت تفكيره وناقشها في مؤلفاته وفي عدد من مقالاته في سلسلة يمانيات ومجلة الثوابت وقدم فيها المعالجات والحلول لحل المشاكل التي يعاني منها المجتمع اليمني والعربي في مجالات السياسة والثقافة والتنمية.

وتكمن أهمية البحث في أنه يقدم صورة عن دور البروفيسور العمري مؤرخا وسياسيا ومفكرا من خلال كتبه وأبحاثه ونشاطه الإداري والسياسي والدبلوماسي. وتقدم هذه الدراسة نبذة عن مسيرة البروفيسور العمري وإسهاماته في مجالات التاريخ والسياسة والفكر من خلال المحاور التالية:

- الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري (نشأته وتعليمه)
- المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري
- الإسهامات العلمية للبروفيسور العمري
- الوظائف الأكاديمية والإدارية والسياسية
- أنشطته وآراؤه السياسة والثقافية والمجتمعية
- البروفيسور العمري مفكرا.
- وختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.
- الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري (نشأته وتعليمه)

عالم موسوعي، مفكر، مؤرخ، لغوي، فقيه، كاتب، أديب وسياسي معروف ولد في مدينة صنعاء عام 1363هـ / 1944م⁽¹⁾. توفي والده وهو في الرابعة من عمره فتكفل أخوه محمد (ت: 1380هـ / 1960م) برعايته والإشراف على تعليمه، وكان له تأثيره على نشأته وتعليمه والاقتداء به⁽²⁾.

ينحدر الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من إحدى الأسر الصناعية المعروفة في اليمن والمشهورة بالعلم والفقه، والتي كان لها باع في السياسة في العهدين الإمامي والجمهوري⁽³⁾. وبرز من عائلته العلماء والفقهاء والقضاة والسياسيين الذين تقلدوا مناصب سياسية وعلمية مهمة⁽⁴⁾. وكان أبرزهم والده القاضي عبد الله بن حسين العمري رئيس وزراء اليمن لثلاثة قرون عهد الإمام يحيى⁽⁵⁾. وكان جده شيخ الإسلام حسين بن علي العمري من العلماء المجتهدين ومن أهم الساسة الذين كان لهم دورا كبيرا في صلح دعان 1911م بين الإمام والعثمانيين، وأصبح شيخ الإسلام العمري عقب الصلح رئيسا للمحكمة الشرعية بصنعاء⁽⁶⁾. وتقلد الأديب القاضي الشهيد محمد عبد الله العمري أخو الدكتور منصب وزير الدولة وكيل ثم نائب وزير الخارجية عهد الدولة المتوكلية⁽⁷⁾. وكان للوسط العلمي والسياسي الذي تربى فيه الدكتور حسين تأثير على نهجه طريق العلم والسياسة معا. وصفه الدكتور عدنان درويش بأنه عالم من أهل الفضل والأخلاق وعلمه متصل ذو حس جمالي يقوم على التقويم النقدي والمنطق العلمي، ووصفه الدكتور أحمد السري بأنه يتنقل بين التاريخ والفقه والتفسير والأدب والسياسة وعلوم أخرى فهو موسوعي الثقافة -على حد تعبيره- وهو حجة في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وله العديد من المقالات في تاريخ اليمن السياسي والفكري باللغة الانجليزية⁽⁸⁾.

تلقى تعليمه الأول في صنعاء، ثم سافر للدراسة في جمهورية مصر العربية، ومنها انتقل إلى الجمهورية العربية السورية. حصل على ليسانس الآداب - قسم التاريخ من جامعة دمشق في عام 1973⁽⁹⁾. ونال درجة الماجستير عام 1979م في التاريخ من جامعة كمبردج لندن على رسالته مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني. وحصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة درم Durham البريطانية عام 1982 عن كتابه مئة عام من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر⁽¹⁰⁾.

درس على يديه الكثير من الطلاب وأشرف وناقش عشرات من الرسائل العلمية في التاريخ الحديث والمعاصر، فهو أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ والعلاقات الدولية في كلية الآداب - جامعة صنعاء. شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية والأكاديمية داخل اليمن وخارجها. وأثرى المكتبة اليمنية والعربية بالكثير من الأبحاث والدراسات العلمية والمقالات الأدبية والتاريخية والسياسية، وله العديد من الكتب المؤلفة والمحققة والمترجمة. وهو عضو في عدد من الجمعيات اليمنية والعربية والأجنبية⁽¹¹⁾.

المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري:

اهتم الأستاذ الدكتور حسين العمري بالتحصيل العلمي أكثر من اهتمامه بالسياسة، فحرص على استكمال الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه واثقان اللغة الإنجليزية. وعمل على إحياء كتب التراث اليمني خاصة في التاريخ والفقه والتراجم؛ إذ قام بتحقيق عدد من الكتب في هذه العلوم؛ بالإضافة إلى اطلاعه واهتمامه بكتب الأدب .

ينبع اهتمام البروفيسور العمري بتاريخ اليمن من شعوره بالمسؤولية تجاه وطنه اليمن، وخدمة لتاريخه وإنارة لما جهل من حقب وفترات وشخصيات تاريخية⁽¹²⁾. كان لعشقه لليمن دورا في قيامه بسبر أغوار تاريخها واستخراجها لكنوزها وتراثها الدفين ليحققه ويدرسه وينشره. وأتاحت له ثقافته ومعارفه الواسعة بالإضافة إلى كتب التراث الفقهي والتاريخي اليمني أن يؤلف ويحقق عددا من الموضوعات الفقهية والتاريخية وأن يقترب من فكر كبار العلماء اليمنيين وغيرهم. يمعن المؤرخ العمري النظر في كثير من الأحداث والقضايا التاريخية والسياسية والثقافية والشخصيات ويعلق عليها برؤيته الخاصة واستنتاجاته المميزة التي تنم عن مؤرخ ومفكر نابغة. يحص بفكره النقدي والتحليلي الأحداث السياسية والتاريخية والثقافية. ويسلط الضوء على تلك الاحداث وما وراءها باحثا عن المعرفة للوصول إلى حقيقة الحدث التاريخي، فيربط -على سبيل المثال لا الحصر- بين التاريخ السياسي والفكري للعلماء والفهاء والقضاة الذين شاركوا في الحياة السياسية في اليمن؛ فيدرس تاريخهم وعصرهم، ويحلل أدوارهم ومواقفهم السياسية وآراؤهم الفقهية في موضوعات متعددة في الوقت الذي يهتم فيه بتحقيق كتبهم الفقهية⁽¹³⁾؛ فهو يعتني بدراسة كتب الفقه والأدب والموروث التاريخي الحضاري لليمن للاستفادة من كنوزه المعرفية والفكرية.

تتميز كتاباته بالموضوعية وعدم المحاباة والانحياز والتعصب والمغالاة في طرح الموضوعات التاريخية والسياسية والمذهبية الفكرية التي تناولها في كتبه⁽¹⁴⁾، وتقدم مؤلفاته ومقالاته كثير من الحقائق التاريخية وتكشف كثير من الوثائق التاريخية التي قدمها عن موضوعات مجهولة من تاريخ اليمن.

يعتمد البروفيسور العمري في كتاباته التاريخية غالبا على المصادر الأصلية من وثائق ومخطوطات وساعده على ذلك مكتبة وارشيف والده التي كانت تزخر بالوثائق والمخطوطات. يكشف أسلوبه في الكتابة عن شخصيته وآراؤه في الموضوعات التي يتناولها بقلمه الرصين. يكتب بعمق لا يكتفي بسرد الحدث بل يهتم بالتحليل السياسي والتاريخي الحضيف والاستقراء والنقد السليم للأحداث التاريخية السياسية.

أسس الدكتور العمري من خلال منهجه العلمي الدقيق وأسلوبه في الكتابة التاريخية وآراءه في كثير من القضايا التاريخية مدرسة لأحياء التراث والتاريخ اليمني؛ ووجه الباحثين من خلال كتبه ومقالاته ومحاضراته إلى ضرورة استخراج التراث اليمني المخطوط في مجال الدين واللغة والتاريخ، ولعل كتابيه «المؤرخون اليمنيون» و«مصادر الفكر اليمني في المكتبات العالمية» كانا دعوة صريحة لجمع هذا التراث القيم والثروة العظيمة وتحقيقها ونشرها. وينم انتقاءه لموضوعات أبحاثه ومقالاته عن رؤية فكرية حصيفة تركز على أهم القضايا والأحداث التاريخية والسياسية والثقافية؛ فجمع في كتاباته موضوعات فكرية وتاريخية وسياسية مهمة عن تاريخ اليمن الحديث والمعاصر

والقضايا الفقهية والرسائل العلمية لكبار علماء اليمن كالشوكاني والجلال وغيرهم الذين ناقشوا في كتبهم موضوعات فقهية واجتماعية وسياسية. ومع احتكاكه بهذا التراث المخطوط نلمس تأثره بفكر هؤلاء العلماء الذين كان لهم تأثيرهم على الحياة الفكرية للمجتمع اليمني⁽¹⁵⁾.

الاسهامات العلمية للبروفيسور العمري:

تدل إسهاماته العلمية في التأليف والتحقيق على التنوع وعدم التقييد بمجال التاريخ فقط فكتبه تدل على سعة اطلاعه ومعارفه ونبوغه ومؤرخا وعالما ومحققا في مجالات التاريخ والسياسة والثقافة والفقه والأدب والتراجم.

أصدر مؤرخنا وعالمنا الجليل العديد من المؤلفات التاريخية وقام بتحقيق عدد من المخطوطات التاريخية والفقهية وترجم بعض الكتب والمقالات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية منها كتاب «اليمن والغرب». ومن الكتب التي ألفها: «الامام الشوكاني رائد عصره»، «العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال حياته وآثاره» وهذا الكتاب كان بالمشاركة مع العلامة القاضي محمد أحمد الجرافي مفتي الجمهورية السابق، «مصادر التراث اليمني» و«المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث». ومن أبرز ما حققه «حوليات جحاف»، «حوليات العلامة الجرافي»، «حوليات النعمي التهامية» «تاريخ مدينة صنعاء للرازي»، و«فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء: السفر الثاني من تاريخ الحرازي (رياض الرياحين)».

تنوع المؤرخ البروفيسور العمري في كتاباته التاريخية؛ فدرس التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي والفكري لليمن خلال حقبة التاريخ الحديث والمعاصر؛ فكتب عن الأمة وعن العثمانيين عدد من المؤلفات أهمها كتابه «مئة عام من تاريخ اليمن الحديث» و«اليمن بين عهدين»، «تاريخ اليمن الحديث من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين»، وكتاب صفة بلاد اليمن عبر العصور»، «سفينة الأدب» و«مسودة أملاك خمسة من أئمة اليمن» الذي تطرق فيها إلى موضوع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والأوقاف و«شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» بالمشاركة مع الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله ومظهر بن علي الأرياني. وأسهم أستاذاً الجليل بكتابة مقالات ومواد في العديد من الدوريات والموسوعات المتخصصة بتاريخ اليمن منها الموسوعة اليمنية. يأتي اختياره وهو الملم بمنهج علماء الحديث والفقه والتاريخ بتحقيق بعض مؤلفات كبار علماء اليمن المشهورين والكتابة عنهم أمثال الشوكاني والجلال دليل على أهمية هؤلاء العلماء والموروث الذي خلفوه وأهمية الفكر الذي حملوه في عصرهم والذي تأثر به عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري وحمل على عاتقه نشره من خلال تحقيق ودراسة ونشر مؤلفاتهم فأضاء بتحقيقها نورا على جزء مهم من تاريخ اليمن الحديث وعلى مدارس الفقه والتاريخ في اليمن.

ركز البروفيسور العمري في عدد من مؤلفاته وما ترجمه ونشره من مقالات وكتب على تاريخ العلاقات اليمنية مع الشرق والغرب من خلال العلاقات اليمنية مع كل من إيران واليابان وهولندا وانجلترا وفرنسا وغيرها⁽¹⁶⁾.

اهتم أستاذنا القدير بفترة الحكم العثماني في اليمن والعلاقات العثمانية- الإنجليزية في اليمن ومسائل الحدود اليمنية. وتعرض البروفيسور العمري في مقالاته للمذهبية والطائفية. ومن خلال كتابه «الأمراء العبيد والمماليك في اليمن» قدم تاريخ الأمراء العبيد والمماليك ودورهم السياسي في اليمن خلال عدة قرون من تاريخ اليمن الحديث.

أولى أستاذنا القدير اهتماما بالتاريخ الثقافي لليمن من خلال كتبه ومقالاته. ويعد كتابه «يமானيات في التاريخ والثقافة والسياسة» الذي يحوي مجموعة من المقالات والابحاث والمحاضرات أحد أهم الكتب الذي يقدم التاريخ الثقافي والاجتماعي والسياسي في اليمن ويبحث في العلاقات اليمنية الخارجية مع الشرق والغرب. ونستشف من خلال مقالات هذا الكتاب التوجه السياسي والفكري للبروفيسور حسين بن عبد الله العمري. وعلى الرغم من انشغاله في المناصب السياسية والدبلوماسية، إلا أنه لم يتخل عن عمله الأكاديمي في الجامعة والالتزام بحضور الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية وبرغم كل مسؤولياته يخصص جزء من وقته لطلاب العلم والباحثين ناصحا وشارحا ومعينا بالمراجع. يشجع الطلاب على التخصص الأكاديمي في مجال كتابة التاريخ وتحقيق المخطوطات وكان له دور في تشجيع الجامعة على فتح باب الدراسات العليا في مجال التاريخ⁽¹⁷⁾.

الوظائف الأكاديمية والإدارية والسياسية:

برز الأستاذ الدكتور حسين العمري مؤرخا مهتما بتاريخ اليمن الحديث والمعاصر وكان من أوائل الأساتذة اليمنيين الذين يحصلون على الدكتوراه في التاريخ اليمني الحديث والمعاصر. وتدرج في سلك التدريس في جامعة صنعاء، فعين عام 1983 م أستاذ مساعد في كلية الآداب قسم تاريخ وفي عام 1995 م رقي إلى درجة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر⁽¹⁸⁾.

تقلد الدكتور حسين العمري عددا من المناصب الإدارية والدبلوماسية والسياسية؛ حيث التحق بوزارة الخارجية عام 1964 م، وتدرج في كادرها وعمل في السلك الدبلوماسي في عدة بلدان خلال 1968-1978 م، وكلف بتمثيل اليمن في عدد من المحافل الدولية والاجتماعات الإقليمية والدولية. وعين وكيلا لوزارة الخارجية خلال 1975-1978 م. وأصبح وزيرا للخارجية في مارس عام 1979 م، لكن شغفه بالعلم جعله يترك وزارة الخارجية ليلتحق بالدراسات العليا⁽¹⁹⁾. وعلى الرغم من ذلك تم استدعاه من بريطانيا للمشاركة في أحداث مؤتمر الكويت الودودي المهم بين صنعاء وعدن عام 1979 م ضمن وفد الجمهورية العربية اليمنية الذي وقعه الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح وعبد الفتاح إسماعيل⁽²⁰⁾.

شغل الدكتور حسين العمري بعد عودته من بريطانيا وحصوله على الدكتوراه عدد من المناصب الوزارية؛ فتقلد حقيبة التربية والتعليم خلال 1983-1985 م⁽²¹⁾. وعين مديرا لمكتب رئاسة

مجلس الوزراء عام 1983م. وتمكن من وضع بصمته الإدارية والفكرية من خلال إعادة تنظيم وزارة التربية والتعليم وإصراره على تجنب تدخل الجانب السياسي في العملية التعليمية وفي المنهج الدراسي. وكان يسعى إلى توحيد التعليم العام؛ وأدى تمسكه بتوحيد التعليم في اليمن إلى الاصطدام ببعض القوى الرجعية التي كانت ترفض دمج التعليم في مؤسسة واحدة، الأمر الذي أدى إلى تخليه عن وزارة التربية والتعليم. وعلى الرغم من التهديدات التي تعرض لها من تلك القوى فقد كان له دوره الكبير في إصدار القانون الذي تم بموجبه إلغاء المعاهد العلمية ودمج طلابها ضمن التعليم العام واعتماد التعليم العام الموحد والذي نفذ في فترة لاحقة. ويعد الدكتور العمري تنظيم وزارة التربية والتعليم وتوحيد التعليم أساساً للتقدم والتنمية في اليمن⁽²²⁾.

تولى وزارة الزراعة عام 1987م، وأصبح عضواً في مجلس النواب خلال 1987-1993م؛ ثم عين سفيراً لليمن لدى المملكة المتحدة وسفيراً غير مقيم لدى الزويج عام 1994-2001م. وعُين عضواً في مجلس الشورى عام 2001م. وفي نفس العام عُين عضواً في المجلس الأعلى للجامعات اليمنية. وانتخب عضواً للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونيسكو في باريس خلال 2004-2007م. وأصبح رئيساً لمركز سبأ للدراسات الاستراتيجية، ورئيساً لمجلس أمناء مؤسسة اليمن للثقافة والتنمية السياسية ورئيساً لمؤسسة العفيف الثقافية ويرأس مجلة الثوابت الفصلية 2001م وغيرها من الوظائف العلمية والمناصب الإدارية والسياسية⁽²³⁾.

أنشطته وآراؤه السياسية والثقافية والمجتمعية:

الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من مؤسسي حزب المؤتمر الشعبي العام في اليمن في 24 أغسطس 1982م. وكان مشاركاً في اجتماع 82 عضو. وأسهم مع آخرون في صياغة الميثاق الوطني ورئيس دائرة الفكر والثقافة 1988-1995م وكان عضواً في اللجنة الدائمة منذ عام 1985 ومن ثم عضواً في اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام⁽²⁴⁾.

كان له دور مؤثر في سياسة اليمن الداخلية والخارجية -من خلال المناصب السياسية التي شغلها في مجلس النواب والشورى ووزارة الخارجية- والدفع بها نحو الوسطية والاعتدال والمصالحة؛ ومن أبرز الأمثلة على أدواره في السياسة الخارجية حل مشكلة الخلاف وسوء الفهم بين اليمن والكويت عقب اجتياح القوات العراقية للكويت الناتج عن تأييد بعض الجماعات التي لا تمثل الدولة اليمنية بخصوص تأييدها الرئيس العراقي صدام حسين في مسألة غزوه للكويت، حيث التقى بالأمير صباح السالم في القاهرة والذي كان مستاء من موقف اليمن إزاء أحداث غزو صدام حسين لبلاده، وخروج المظاهرات المؤيدة لصدام حسين في اليمن، فحاول الدكتور العمري أن يوضح أن ذلك كان بتأثير من بعض الشخصيات والجماعات التي لا تمثل الموقف الرسمي ولا الدولة اليمنية وبناء على ذلك فقد تلقى الدكتور العمري دعوة رسمية لزيارة الكويت للقاء الأمير الكويتي وتوضيح الموقف وتمكن الدكتور العمري خلال هذا اللقاء من حل الأزمة اليمنية-

الكويتية⁽²⁵⁾.

وأثناء وزارته للخارجية استدعى السفير السوفياتي وسلمه مذكرة احتجاج على إرسال سرب من الطائرات إلى عدن ونظرا لأسلوب السفير في الرد فقد طالب الدكتور العمري تغييره وتم ذلك⁽²⁶⁾.

كانت مشكلة خطف السياح البريطانيين في جنوب اليمن أثناء توليه شؤون السفارة في لندن من أسوأ المواقف التي تعرض لها -بحسب تعبيره- حيث استدعت المشكلة منه التوجه للخارجية البريطانية عدة مرات لبحث هذه المسألة وتطلبت منه جهود كبيرة لاحتواء المشكلة⁽²⁷⁾. يرى الأستاذ الدكتور العمري أن « لا أحد يعمل ضد وطنه حتى ولو كان الحاكم⁽²⁸⁾ وما تتعرض له اليمن من حرب ومآسي يتحمل مسؤوليتها الخونة والمرزقة⁽²⁹⁾». ويعلق على العلاقات اليمنية- السعودية بقوله: « يجب أن تكون علاقات ندية على مستوى البلدين تقوم على احترام السيادة المشتركة والتعاون في الإعمار وإعادة ما تم تدميره ونأمل توقف الحرب وأن يكون لها دورها القومي والجواري في إعادة ما هدمته الحرب⁽³⁰⁾».

تناول في كتاباته بعض القضايا السياسية في اليمن مثل العلاقات اليمنية- الإيرانية بالتدقيق والتحليل وطالب أن تكون المساعدات الثقافية الإيرانية من خلال توجيه الطلاب اليمنيين نحو الدراسات العلمية وعدم تصدير الأفكار التي لا يتقبلها اليمنيون فهي تشكل انقسام في داخل المجتمع اليمني لا ضرورة له⁽³¹⁾. ونجده لا ينصاع لآراء وأفكار أصحاب القوة والنفوذ لمجرد امتلاكهم أدوات القوة ويتضح هذا التوجه في ثنايا مقالاته السياسية في كتابه «يمانيات في التاريخ والسياسة والثقافة» ومجلة «الثوابت» التي يترأسها حاليا.

تتميز مواقفه السياسية بالاعتدال والانصاف يقدر الرجال ويضعهم في أماكنهم التي يستحقونها. وقد أشاد البروفيسور العمري في مقالة له بالأستاذ محمد أحمد الشامي عقب وفاته -على الرغم من موقف الحكومة من الأخير- في صحيفة 26 سبتمبر شاعرا وأديبا ومؤرخا وطنيا مناضلا، فالاختلاف في الرؤى السياسية لا ينتقص عنده من مكانة الأستاذ محمد أحمد الشامي المعارض للنظام القائم آنذاك⁽³²⁾.

أدرك الأستاذ الدكتور العالم حسين العمري أهمية الوثائق وحفظها وتأكيدها للحقائق التاريخية التي يتناولها بالبحث والتحقيق ولذلك كانت له اسهاماته في تأسيس المركز الوطني للوثائق وبعض المؤسسات العلمية والثقافية في اليمن مثل مؤسسة العفيف وغيرها. شارك في أنشطة مجتمعية وثقافية وعلمية من ابرزها الدعوة للمحافظة على التراث الحضاري لمدينة صنعاء القديمة. وتولى رئاسة لجنة الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة عام 2002م⁽³³⁾. وكان له حضور في الوقفات الاحتجاجية لعلماء ومتقفي ووجهاء وممثلي المجتمع المدني في اليمن ضد العدوان الذي استهدف حياة الشعب اليمني وتاريخه وأثاره وتراثه الحضاري.

البروفيسور العمري مفكراً:

كان مهتماً بالتحصيل العلمي محباً للقراءة والاطلاع وخلال فترة تعليمه الجامعي ودراساته العليا اطلع على كتب عباس محمود العقاد وطه حسين والكواكبي ومحمد عبده وغيرهم وكان من المعجبين بكتابات توفيق الحكيم وقرأ له «عصفور من الشرق» و«الأكل لكل فم» و«رحلة قطار». كتب عدد من المقالات في صحيفة الأنوار المصرية. قرأ كتب الشوكاني والمقبلي والجلال وعدد من كتب التراث اليمني التاريخي والفقهية والأدبي والتي لا شك أنها أثرت في فكره⁽³⁴⁾.

أجاد اللغة الإنجليزية وأصبحت مصدر معرفياً له اكتسب من خلال الإلمام بها الكثير من المهارات والعلوم وتعرف إلى أبرز العلماء والمفكرين الغرب. وعلى الرغم من بقاءه في بريطانيا وغيرها من دول الغرب نجده معتزاً بثقافته العربية اليمنية مهتماً بتراث اليمن وتاريخه عاد ليستقر في وطنه ومجتمعه، فكان يتصل بالغرب من خلال التاريخ والموروث الثقافي اليمني ومن خلال عمله الدبلوماسي ومشاركاته العلمية في الندوات والمؤتمرات العلمية والملتقيات الثقافية وعمله في اليونسكو ممثلاً لليمن.

تجسد المرجعية الفكرية والاتجاه الفكري للأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من خلال كتاباته القائمة على أساس من الدين والتراث الثقافي الإسلامي والاطلاع المعرفي على حضارة الغرب وتاريخ العلاقات اليمنية مع الغرب والشرق بعين النقد والتحليل بما يتناسب مع ثقافته ومرجعته الثقافية وبما لا يتعارض مع الدين وقيمه ومواقفه الوطنية والسياسية ومبادئه التي يؤمن بها.

حملت كتاباته فكره ورؤيته حول كثير من القضايا والموضوعات السياسية والثقافية والتاريخية والفقهية من خلال المقالات والأبحاث والندوات العلمية والمشاركات الثقافية والسياسية في اليمن وخارجها والتي من خلالها نلمس مضامين فكره واهتماماته العلمية والثقافية والسياسية. يعد البروفيسور العمري أحد المفكرين الذين لهم دور في السياسة والثقافة، وهو من أبرز

المفكرين الذين قدموا قراءات نقدية وتحليلية للتاريخ اليمني الحديث والمعاصر وتناقش الأفكار والمبادئ والآراء السياسية والقضايا التاريخية التي يطرحها الأستاذ الدكتور العمري في كتاباته احتياجات المجتمع في التعليم والتنمية والحكم الصالح والديمقراطية، والحفاظ على الموروث الحضاري لليمن في الوقت الذي تدفع آراءه بالمجتمع نحو انتهاج طريق التغيير والتطور من خلال العلم والتنمية والوحدة واستغلال الموقع الاستراتيجي لليمن⁽³⁵⁾.

تتمحور رؤيته وفكره لتطور المجتمع اليمني خاصة والمجتمعات العربية عامة من خلال الاهتمام بالتعليم والثقافة التي هي أساس تقدم المجتمعات ونهضتها من خلال الربط بين القيم والمعايير للنهوض بالتعليم والربط بين أهداف التعليم وتنمية الفرد والمجتمع والدولة؛ فأهم ما يميز فكره تبنيه للتعليم كمشروع للنهوض بالأمة في مواجهة الضعف والجهل، ويتضح ذلك من

خلال المقالات التي يناقش فيها آراء المفكرين والعلماء والكتاب حول قضايا التعليم والتنمية في البلاد العربية⁽³⁶⁾.

حلل في كتاباته المشكلات والمعوقات التي تواجه التعليم في اليمن ورفض ثنائية التعليم وناضل من أجل توحيده، كما اسلفنا. ويركز على الاهتمام بالتعليم العام والعالي في اليمن وتطويره؛ إذ هو سبب التقدم والنهضة والحقاق بموكب العلم والتقدم البحثي والتكنولوجي⁽³⁷⁾؛ فالثقافة والتنمية جنباً إلى جنب هما جناحي الانطلاق نحو التطور⁽³⁸⁾.

طرح الاستاذ الدكتور حسين العمري تحت عنوان (القليل من السياسة والكثير من الثقافة) كمفكر قضية واقع الثقافة العربية «وأزمته المستفحلة وتخلف التعليم يوماً بعد يوم» على حد تعبيره في المقال حيث استعرض رأي المفكر الدكتور سليمان العسكري الذي يرى أن الثقافة العربية تمر بمرحلة الجمود والانكفاء والتراجع بسبب التضييق على حريات الفكر والاجتهاد والابداع والتواصل الثقافي والفكري من قبل قوى رافضة للتغيير. وأثناء عرضه هذا الرأي يطالب المفكر العمري الأساتذة الأكاديميين والباحثين والمختصين والكتاب والمثقفين والساسة بالعمل على «إثراء حياتنا الثقافية والفكرية العربية واليمنية خاصة التي يشكو كثيرون من تراجعها، وفي أحسن الأحوال من عدم مواكبتها لثقافات العصر وقرنه الواحد والعشرين»⁽³⁹⁾. ويستعرض مفكرنا العمري في نفس المقال مناقشة المؤتمر القومي العربي الحادي عشر في عام 2001 في شهر مايو قضايا التنمية والثقافة العربية وكانت هناك «محاولة قطع العرب عن ماضيهم الثقافي وافكارهم وتجاربهم التنويرية» وكأن هناك مؤامرة في عصر العولمة لجعل الثقافة العربية ثقافة استهلاكية رخيصة ويعود السبب من وجه نظره إلى إقفال باب الاجتهاد في القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بالإضافة إلى أن التعليم والبحث العلمي في البلاد العربية لم ينتقل إلى مرحلة التجربة والتطبيق. والحل الذي قدمه المؤتمر وتبناه العمري كما يتضح من عرضه له يكمن في ضرورة «الاهتمام بالانتقال بالبحث العلمي في الوطن العربي إلى مرحلة التجربة والتطبيق ودفع عملية التعليم والبحث العلمي وربطها بعملية التنمية وتنسيق الجهود العربية في هذا الاتجاه» في الوقت الذي يجب على (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) من خلال المحاور الآتية مواجهة «تحديات العولمة والتكنولوجية الحديثة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاستفادة من الثقافة الحديثة في رفع نسق التنمية التربوية والثقافة العلمية والسوق الثقافية العربية المشتركة وآفاق التكامل بين الدول العربية...». وإن التكامل العربي في مجال المعلومات والتبادل الثقافي والعلمي والاقتصادي ستكون نقلة حقيقية مما نشكو منه في الوطن العربي من تخلف ثقافي وعلمي على حد تعبير المفكر العمري⁽⁴⁰⁾.

تحمل كتابات المفكر البوفيسور العمري تطلعاته نحو مستقبل أفضل لليمن ينعم بالأمن والاستقرار والحرية والديمقراطية. وكانت رؤيته للحكم الصالح من خلال المناقشات والكتابات

السابقة والاستدلالات التي قدمها تقوم على أساس احتياجات المجتمع بحسب ظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن الشكل الأفضل للحكم تقوم على سيادة الحرية والديمقراطية كقيم اجتماعية وسياسية لا يستغنى عنها في الدولة⁽⁴¹⁾.

يعرض البروفيسور العمري في مقالاته آراء المفكرين والعلماء التي تتطابق مع رؤيته وفكره فنجده يؤيد فكرة ابن خلدون في أطوار الدولة إذ أن تحقق العدالة بين الحاكم والمحكوم وعدم حدوث نزاع بينهما يجعل الدولة تعيش أبداً، وأن الظلم والاحتجاج وفساد الجباية والاحتكار يكون سبباً لزوال الدولة⁽⁴²⁾. ودلل الدكتور العمري في تتبعه للحكم العثماني الأول في اليمن (1538-1635م) على أثر الظلم في ظهور المقاومة اليمنية ضد الحكم العثماني الي قادها الإمام المطهر بن شرف الدين والإمام القاسم بن محمد وابنائهم من بعده، كانت نتيجة المقاومة لظلم الحكام العثمانيين إلى خروج اليمن من الحكم العثماني عام 1635م⁽⁴³⁾. وخلال فترة الحكم العثماني الثاني لليمن (1872-1918م) عم الظلم والفساد على الرغم من المحاولات الإصلاحية التي قامت بها الدولة العثمانية في اليمن الأمر الذي أدى إلى قيام الإمام المنصور بن محمد ومن بعده ابنه يحيى حميد الدين بمقاومة ومحاربة الظلم والفساد الذي كان متمثلاً بالحكم العثماني إلى أن رضخت الدولة العثمانية واضطرت إلى عقد صلح دعان مع الإمام يحيى حميد الدين⁽⁴⁴⁾.

يركز البروفيسور العمري في مقالاته على أن العلم والاهتمام بالثقافة والتنمية والوقوف ضد ظلم وفساد الحكام هو السبيل للتطور وإحداث تغيير في حياة المجتمع. ويشير إلى أن تغير الأوضاع السياسية مقرون بموقف ودور العلماء والأئمة العظام في إشعال الثورة في الوقوف ضد الحكام الظالمين وساق دور العز بن عبد السلام الذي قاوم ظلم سلاطين مصر في عهده دليلاً على دور العلماء في مواجهة ظلم وفساد الحكام⁽⁴⁵⁾. ويؤكد المفكر العمري من خلال مقالاته والآراء التي ساقها أن من أهم أسباب التمزق السياسي هو انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم⁽⁴⁶⁾. وفي رسالة لحكام الدول وشعوبها عرض الأستاذ الدكتور المفكر العمري رأي بن الأزرق في أن أطماع الحاكم والمحكوم سبب فساد المجتمع وحدوث الانحلال الاقتصادي والتمزق السياسي وانعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم⁽⁴⁷⁾.

يرسل المفكر العمري رسائل من خلال طرحه لأفكار علماء في السياسة والفكر يحذر فيها من أخطار تواجه الأمة والدول المستقرة؛ ففساد المجتمع وحدوث الانحلال الاقتصادي هو الطريق لأن تفقد الدولة استقلالها واستقرارها وسيادتها.

يعرض في مقالاته عدد من القضايا والموضوعات الفكرية والثقافية والسياسية ويناقشها بما يتلاءم مع فكره وتوجهه واهتماماته فيحلل ويفسر ويدلل بحيث يبرز آراءه الخاصة من خلال ذلك الطرح والمناقشة لآراء العلماء والمفكرين والمؤرخين⁽⁴⁸⁾.

وتبنى نشر فكر الامام الشوكاني والجلال وغيرهم من علماء اليمن البارزين حول قضايا

مهمة تتعلق بالإصلاح والتجديد وعدم الجمود الذي يؤدي إلى التأخر عن ركب الحضارة⁽⁴⁹⁾. حرص من خلال كتاباته الفكرية على مناقشة كثير من الموضوعات بعيداً عن التعصب في عرض آرائه داعياً إلى التجديد نابذاً للمذهبية والتقليد مؤيداً ومتأثراً بأفكار الإمام الشوكاني الذي وصفه بأنه كان «مبدعاً في ميادين العلم والمعرفة بمعناها الموسوعي والثقافي الشامل المحيط»⁽⁵⁰⁾ والذي واجه خصوم الاجتهاد والتجديد والإصلاح في ميادين الفكر الإسلامي. وكثيراً ما كتب حول فكر هؤلاء العلماء وأشار إلى مؤلفاتهم خلال فترة الاستقلال من الحكم العثماني والتي كانت تهدف لمواجهة الجمود والتعصب المذهبي والخرافات التي سادت بفعل قفل باب الاجتهاد؛ الأمر الذي أدى إلى انتشار الجهل والتصوف والفكر الخرافي⁽⁵¹⁾ وكان لظهور مدرسة الاجتهاد اليمنية بقيادة ابن الأمير والشوكاني دور في التجديد والإصلاح⁽⁵²⁾. وعلى الرغم من الاختلاف المذهبي بينهما تناول العمري فكر الشوكاني في عدد من القضايا الفقهية والتاريخية لي طرح الآراء التي يعرضها الشوكاني ويتبنّاها هو نفسه لعل من أهمها الخلاف حول الصحابة وآل البيت التي هي إحدى دوافع الإمام الشوكاني لتأليف كتاب «درر السحابة في مناقب القراية والصحابة»⁽⁵³⁾. وما جاء اختيار أستاذنا العمري لتحقيق هذا الكتاب جزافاً؛ فهو يعكس من خلاله تأييده بضرورة نبذ الخلافات المذهبية والتطرف والتعصب والمغالاة والتقليد في كثير من الأمور الفقهية والشخصيات والحوادث التاريخية. وأهم ما يميز الفكر السياسي عند المفكر العمري طرحه الأفكار والرؤى والقضايا السياسية التي أصبحت محل نقاش في مقالاته ويخرج منها بنتائج وحلول ومعالجات تساهم في حل المشاكل وتطوير الأنظمة السياسية والإدارية وتقديم حلول فيما يتعلق بالتنمية والخروج من المشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية. اتسمت إبحاثه التي أشرى بها المكتبة اليمنية والعربية بنظرات تجديدية وتقدمية من خلال محاولاته تقديم الحل للخروج من مرحلة الجهل والتأخر بالعلم والتنمية السليمة لبناء مجتمع سليم.

تطرق إلى عدد من القضايا والمسائل التي تتعلق بتاريخ اليمن وسياستها ووضع رؤيته في إيجاد حلول لما تعانيه اليمن ومنها دور الوحدة اليمنية البالغ الأهمية وذلك لما حققته الوحدة لليمن وشعبه من مميزات ولعل من أهمها الموقع الاستراتيجي لليمن عند مدخل البحر الأحمر⁽⁵⁴⁾. ركز في كتاباته السياسية عن اليمن على أهمية موقع اليمن الاستراتيجي عند باب المندب ويقدم تصور لدور اليمن بحكم موقعه الاستراتيجي وثرواته الطبيعية ومساحته وتاريخه من خلال مساهمته في أمن واستقرار المنطقة وتأمين الطرق الملاحية ومن خلال تنشيط التجارة الدولية عبر المنطقة الحرة في عدن⁽⁵⁵⁾. وتأمين موقع للشحن البحري لنفط المنطقة لتجاوز الاختناق في مضيق هرمز وباب المندب⁽⁵⁶⁾ إذ تكمن الأهمية الاستراتيجية لليمن في إيجاد توازن في المنطقة يضمن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وفي التقليل من البطالة والفقر والاهتمام بالتعليم والتنمية والالتزام بالثوابت اليمنية⁽⁵⁷⁾.

يناقش طبيعة العلاقات التاريخية اليمنية مع الشرق والغرب ومدلولاتها في الماضي وانعكاساتها على الحاضر. يرجع اهتمامه بالعلاقات اليمنية التاريخية مع أوروبا واليابان والصين وإيران سواء منها العلاقات السياسية أو التجارية إلى أنها تعمق روابط الاتصال الخارجي مع اليمن والتي تسهم في الاحتكاك الثقافي مع حضارات ودول شرقية وغربية⁽⁵⁸⁾. وتحت عنوان (الجيوستراتيجية اليمنية بين الجزيرة العربية والقرن الأفريقي) يؤكد دور الوحدة اليمنية في تحقيق مكاسب وميزات لليمن أرضاً وإنساناً ولدول المنطقة من خلال الموقع الاستراتيجي لليمن عند مدخل البحر الأحمر وعلى المحيط المفتوح خاصة فيما يتعلق بأن تكون اليمن موقعا مهماً لشحن النفط من ساحل البحر العربي خاصة وانها في نقطة مهمة على طرق الملاحة الدولية مما سيققل من تكاليف النقل، بالإضافة إلى دورها في حفظ أمن باب المندب والتعاون في المسائل الإقليمية⁽⁵⁹⁾.

الخاتمة:

نخلص من هذه الدراسة أن اهتمامات البروفيسور العالم المؤرخ الدبلوماسي والمفكر حسين بن عبد الله العمري تركزت في مجال التاريخ والثقافة والسياسة والدبلوماسية والفكر. ساهم في إحياء ونشر كتب التراث الفقهي والتاريخي والأدبي وله مساهمات موضوعية القيمة في كتابة تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وعدد من الموضوعات السياسية والثقافية التي تعد إضافة مهمة للمكتبة العربية.

كان نشاطه السياسي والدبلوماسي موجهاً لخدمة اليمن وقدم رؤى سياسية من خلالها استغلال موقع اليمن لتطويره وإقامة علاقات حسن جوار مع دول الإقليم والانفتاح على التجارة الدولية والاقتصاديات العالمية بهدف تنمية اليمن وتطويرها. قدم رؤيته الفكرية التي تدعو إلى التجديد والتقدم الإصلاح والتي هي متأثرة ومنسجمة مع فكر وآراء كبار العلماء أمثال الشوكاني والمقبلي والجلال وغيرهم في الدعوة إلى الإصلاح والاجتهاد والتجديد.

وحملت كتاباته حلول ومعالجات من أجل النهوض بالتعليم في اليمن لمواكبة التطور في الشرق والغرب. ركز في جزء من اهتماماته الإدارية والفكرية على أهمية التعليم ومحاربة الجهل كركيزة أساسية للنهوض بالمجتمع اليمني والعربي بالإضافة إلى نهج الديمقراطية السليمة وأهمية الوحدة واستغلال الموقع الجغرافي لليمن في تحقيق التنمية والتطور. ومحاربة الظلم والفساد في الدولة والعمل على إيجاد حكم يقوم على الحرية والديمقراطية كقيم اجتماعية وسياسية لا يستغنى عنها في الدولة.

يهدف المؤرخ والمفكر السياسي والدبلوماسي البروفيسور العمري إلى نشر ثقافة التسامح المذهبي والانفتاح على العلم والعلوم التطبيقية والتفاعل المجتمعي وعلى تحسين علاقات اليمن الدولية مع الشرق والغرب لبناء جسور مبنية على التواصل العلمي والتجاري والتقني والاحتكاك

الحضاري الذي تسعى اليمن من خلاله إلى تنمية البلاد وبناء الانسان اليمني وتطوير أدواته ونظمه ومعارفه ومهاراته.

قدم البروفيسور العمري كمفكر سياسي المعالجات والحلول للتخلص من المشاكل والقصور التي يعاني منها اليمن أرضا وإنسان في عدد من المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية حتى يتمكن من النهوض والتطور.

توصي هذه الدراسة بأهمية الاطلاع على كتب الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري والاستزادة من فكره وثقافته ومعارفه، والسير على خطاه في إحياء التراث اليمني المخطوط الذي له دور كبير في دراسة أحداث التاريخ اليمني الحديث والمعاصر ودراسة فكر العلماء المجددين في اليمن، وبناء عليه توصي هذه الدراسة الاستفادة من هذا التراث في إعداد الأبحاث العلمية التاريخية والدينية والفكرية والاجتماعية وغيرها.

الهوامش:

- (1) سيرة ومسيرة حسين بن عبد الله العمري، دمشق دار الفكر، 2008م، ص: 9.
- (2) مطهر تقي (1917م). عن صديقي الدكتور حسين بن عبد الله العمري، الميثاق نت، الثلاثاء 11 يوليو 1917م (<https://www.almethaq.net>)
- (3) حسين عبد الله العمري (2017م). اليمن بين عهدين ولاية عثمانية ودولة متوكلية 1289-1367هـ/ 1872-1948، دمشق، دار الفكر، ص: 19.
- (4) تقي (1917م). المرجع السابق.
- (5) تقي (1917م). المرجع السابق.
- (6) العمري: اليمن بين عهدين، ص: 72.
- (7) العمري (2017م). اليمن بين عهدين، ص: 171، 307.
- (8) فؤاد الشامي (2006م). حسين عبد الله العمري عالماً وإنساناً، صحيفة الثورة، العدد 15066، 11 محرم 1427 / 10 فبراير 2006م، ص: 20.
- (9) عيد المناف الندائي، أمل الحميري (2015م) موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد. ص: 100.
- (10) سيرة ومسيرة (2008م)، ص: 9.
- (11) المرجع نفسه، ص: 11، الندائي، الحميري (2015م). موسوعة المؤرخين، ص: 121، 122.
- (12) الشامي (2006م). حسين عبد الله العمري، صحيفة الثورة، العدد 15066، 11 محرم 1427 / 10 فبراير 2006م، ص: 20.
- (13) أنظر العمري (1990م) الشوكاني رائد عصره دراسة في فقهه وفكره، بيروت، دار الفكر المعاصر.
- (14) العمري، محمد أحمد الجرافي (2000م) العلامة والمجتهد المطلق، الحسن بن أحمد الجلال - 1084-1014هـ/ 1604-1673م حياته وآثاره: دراسة ونصوص محققة، بيروت، دار الفكر المعاصر.
- (15) على الرغم من الاختلاف المذهبي بين الشوكاني والعمري، فقد تناول الأخير فكر الشوكاني في عدد من القضايا الفقهية والتاريخية لي طرح آرائه المؤيدة لما أورده الشوكاني في كتاباته من بينها الخلاف حول الصحابة وآل البيت انظر مقدمة المحقق (محمد بن علي الشوكاني: درر السحابة في مناقب القرابة والصحابة دراسة وتحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دمشق، دار الفكر، 1984م، ص: 16-17.
- (16) انظر سلسلة يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة التي جمع فيها البروفيسور العمري جُل مقالاته في التاريخ والفكر والثقافة والسياسة، بالإضافة إلى كتابه الشوكاني رائد عصره.
- (17) الثوابت العدد: 18، سنة 2003 حول دراسة عن العلاقات اليمنية- اليابانية للدكتور شايف بدر عبد الله قائد، و قام البروفيسور العمري بتقديم الدراسة ، ونظرا لأهمية هذه العلاقات وما تضمنه الدراسة من معلومات قيمة أفرد له عدد كامل من مجلة الثوابت ليدلل على عمق هذه العلاقات وأهميتها.
- (18) الشامي: حسين عبد الله العمري ، صحيفة الثورة، العدد 15066، 11 محرم 1427 / 10 فبراير

- 2006م، ص: 20.
- (19) النداوي، الحميري(2015م). موسوعة المؤرخين، ص: 100.
- (20) سيرة ومسيرة (2008م ، ص: 13 .
- (21) سيرة ومسيرة (2008م ، ص: 13-14.
- (22) صدر قرار جمهوري رقم 63 في 24 نوفمبر سنة 1984م بتعيين الدكتور حسين عبد الله العمري وزيرا للتربية والتعليم. خالد مصلح العماري(2020م) التنظيم الإداري لوزارة التربية والتعليم في اليمن (-1962 2015م)، صنعاء ، مطابع الكتاب المدرسي، ص: 49.
- (23) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء بتاريخ 3 أغسطس 2022م.
- (24) لمزيد من المعلومات انظر: سيرة ومسيرة (2008م)، النداوي، الحميري(2015م). موسوعة المؤرخين، ص: 100-103.
- (25) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء 3 أغسطس 2022م.
- (26) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء 3 أغسطس 2022م.
- (27) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء 3 أغسطس 2022م.
- (28) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء 3 أغسطس 2022م.
- (29) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء 3 أغسطس 2022م.
- (30) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء 3 أغسطس 2022م.
- (31) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء بتاريخ 3 أغسطس 2022م.
- (32) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء بتاريخ 3 أغسطس 2022م.
- (33) العمري، صور من الذاكرة وانطباعات مبكرة، 26 سبتمبر، العدد 1181، الخميس 21 صفر 1426 / 31 مارس 2005م
- (34) النداوي، الحميري(2015م). موسوعة المؤرخين، ص: 102.
- (35) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء بتاريخ 3 أغسطس 2022م.
- (36) العمري (2008) يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ج: 3، تضمن عدد من المقالات ناقشت هذه الموضوعات في ثناياها «القليل من السياسة الكثير من الثقافة، ص: 14-17» حديث في الحكم الصالح، ص: 31-40 ، مؤتمرات السياسة والديمقراطية»، ص: 66-70، «مؤتمرات العلم والسياسة، ص: 71-73»، « الجيوسياسية اليمنية بين الجزيرة العربية والقرن الأفريقي، ص: 18-22».
- (37) العمري (2008) يمانيات، ج: 3،
- (38) المرجع نفسه، ص: 12
- (39) المرجع نفسه، ص: 17
- (40) المرجع نفسه، ص: 14-15.
- (41) العمري (2008) يمانيات، ج: 3، «قليل من السياسة كثير من الثقافة، ص: 14-17.
- (42) انظر العمري (2008) يمانيات، ج: 3، ص: 12، الثوابت العدد 46 لسنة 2006، « الديمقراطية والإصلاح وحرية التعبير».

- (43) العمري (2008) يمانيات، ج: 3، ص: 34.
- (44) عبد الله عبد الكريم الجرافي (1987). المقتطف من تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث، بيروت ط2، ص: 214.
- (45) علي بن عبد الله لأرياني (2008). الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني (مخطوطة: الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور محمد بن حميد الدين) تحقيق ودراسة: أمة الملك الثور، دار الفكر، دمشق، ص: 60.
- (46) العمري (2008) يمانيات، ج: 3، ص: 34-35.
- (47) المرجع نفسه، ص: 34-35.
- (48) المرجع نفسه، ص: 34.
- (49) العمري (1996) يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ج: 1، دمشق، دار الفكر، ص 10
- (50) المرجع نفسه، ص: 27.
- (51) انظر مقالة: دراسة حركة التجديد والإصلاح في العصر الحديث العمري (1996) يمانيات، ج: 1 ص: 34-9.
- (52) العمري (1990). الشوكاني رائد عصره، ص: 10.
- (53) العمري (2008) يمانيات، ج: 1، ص: 12.
- (54) العمري (2008) يمانيات، ج: 3، ص: 34-35.
- (55) الشوكاني (1984م). درر السحابة ، تحقيق: العمري، ص: 16، 17.
- (56) العمري (2008) يمانيات، ج: 3، ص: 18.
- (57) المرجع نفسه، ص: 21.
- (58) المرجع نفسه، ص: 21.
- (59) المرجع نفسه، ص: 20-21.
- (60) انظر مقالات وكتابات البروفيسور العمري عن العلاقات اليمنية مع الشرق والغرب يذكر المبررات لاستمرارية هذا الاتصال والتواصل.
- (61) العمري (2008) يمانيات، ج: 3، ص: 21.

قائمة المراجع:

- (1) حسين بن عبد الله العمري:
- (2) الشوكاني رائد عصره دراسة في فقهه وفكره ، بيروت، دار الفكر، 1990م.
- (3) يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ج: 1، دمشق، دار الفكر، 1996.
- (4) يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ج: 3، دمشق، دار الفكر، 2008.
- (5) اليمن بين عهدين ولاية عثمانية ودولة متوكلية 1289-1367هـ / 1872-1948، دمشق، دار الفكر 2017م.
- (6) العمري، صور من الذاكرة وانطباعات مبكرة، 26 سبتمبر، العدد 1181، الخميس 21 صفر 1426 / 31 مارس 2005م.
- (7) العمري، محمد أحمد الجبراني (2000م) العلامة والمجتهد المطلق، الحسن بن أحمد الجلال 1084-1014هـ / 1604-1673م حياته وآثاره: دراسة ونصوص محققة، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2000م
- (8) خالد مصلح العمري التنظيم الإداري لوزارة التربية والتعليم في اليمن (1962-2015م)، صنعاء ، مطابع الكتاب المدرسي، 2020م.
- (9) سيرة ومسيرة حسين بن عبد الله العمري، دمشق دار الفكر 2008م .
- (10) عبد الله عبد الكريم الجبراني(1987). المقتطف من تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث، بيروت ط2، ص: 214.
- (11) عبد المناف الندوي، أمل الحميري موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد، (2015م).
- (12) علي بن عبد الله لأرياني(2008). الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني (مخطوطة: الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور محمد بن حميد الدين) تحقيق ودراسة: أمة الملك الثور، دار الفكر، دمشق.
- (13) فؤاد الشامي: حسين عبد الله العمري عالما وإنسانا، صحيفة الثورة، العدد 15066، 11 محرم 1427 / 10 فبراير 2006م.
- (14) لقاء خاص مع الدكتور العمري الأربعاء بتاريخ 3 أغسطس 2022م.
- (15) محمد بن علي الشوكاني: درر السحابة في مناقب القزابة والصحابة دراسة وتحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دمشق، دار الفكر، 1984م.

(16) مطهر تقي (1917م). عن صديقي الدكتور حسين بن عبد الله العمري، الميثاق نت، الثلاثاء 11

يوليو 1917م (<https://www.almethaq.net>)

(17) الثوابت العدد 46 لسنة 2006

(18) الثوابت العدد: 18، سنة 2003.

العلاقات اليمنية الأوربية من القرن 16 - القرن 19م في ضوء كتابات البروفيسور حسين بن عبد الله العمري

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك - قسم التاريخ
والعلاقات الدولية - كلية التربية والعلوم التطبيقية
والانسانية ، خولان ، جامعة صنعاء

د. أمل عبد المعز الحميري

المستخلص:

يعد المؤرخ والبروفيسور حسين بن عبد الله العمري حجة في كتابة تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ، وتاريخ اليمن وعلاقاته بالغرب الاوربي وذلك من خلال كتاباته وابحائه وترجماته عن تلك الحقب التاريخية وعلاقاته بالغرب الاوربي المتمثل بالبرتغال وفرنسا وبريطانيا وهولندا والنمسا وإيطاليا وغيرها، وقد ساعده في ذلك إتقانه لفن الادب والترجمة ، ودراسته للغة الانجليزية واحتكاكه بالأجانب ابتداءً من دراسته الجامعة الاولى وحتى تحضيره للدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه ومن ثم عمله بالسلك الدبلوماسي كسفير لليمن في المملكة المتحدة ، وقد دفعه شغفه بالتاريخ اليمني إلى ترجمة كل ما كتب عن اليمن بعيون اوروبية ولجأ إلى الترجمة من الكتب الاجنبية الاصل إلى اللغة العربية ، فساهم برفد المكتبة العربية واليمنية بشكل خاص ، بمجموعة كبيرة من المقالات والكتب المترجمة عن الانشطة الاوربية في اليمن منذ القرن 16 وحتى القرن 19 الميلادي كانت الدراسات والترجمات التي اعدّها البروفيسور العمري ، هي الاساس الذي اعتمد عليها الباحثين فيما بعد لكتابة تاريخ العلاقات اليمنية الأوربية . ويعود سبب اختيار الموضوع إلى أهمية إبراز الدور الذي لعبته تلك المؤلفات في لقاء الضوء على معالم العلاقات اليمنية الاوربية في تلك الحقبة من تاريخ اليمن ، برؤية أحد أكبر علماءها ومؤرخيها ، وقد اعتمدت هذه الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي ، وتوصلت لعدة نتائج أهمها: أن الرحلات الاوربية الى اليمن لم تكن فقط بغرض الاستكشاف، وانما كانت اغلبها رحلات رسمية ممولة من حكوماتهم. أن المؤرخ العمري لم بجزء كبير من العلاقات بين اليمن والغرب وساعده في ذلك عمله بالسلك الدبلوماسي وقربه من المؤرخين الاجانب وتعامله المباشر معهم ، وسنتعرف على باقي النتائج في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: العلاقات اليمنية الاوربية ، العمري ، الكتابات التاريخية

Yemeni-European relations from the 16th to the 19th century AD

Amal Abdulmoez Saleh AL-Hemyari

Dr.. Amal Abdel Moez Al Himyri

Abstract

Hussein bin Abdullah Al-amri is a historian and professor, is considered a reference in writing the modern and contemporary history of Yemen, the history of Yemen and its relations with the European West, through his writings, research and translations on those historical periods and its relations with European West represented by Portugal, France, Britain, Holland, Austria, Italy and etc .What helped him in mastering this art were the literary and translation, his study of English language and his contact with foreigners, starting from his first university studies until his preparation for postgraduate studies including master and a doctorate. This was enhanced by his work in the diplomatic corps as an ambassador of Yemen in the United Kingdom. His passion for Yemeni history prompted him to translate everything he wrote about Yemen from a European point of view .His works contributed to support the Arabic library in general and Yemeni library in particular with a large collection of translated articles and books on European activities in Yemen from the 16th century to the 19th century. Later, Al-amri's studies and translations constituted the basis on which researchers relied on to write the history of Yemeni-European relations from various aspects historically, economically and politically .The reason for selecting the topic is due to the importance of highlighting the role played by these works in shedding light on the Yemeni-European relations in that era of Yemen's history from the vision of one of its largest scholars and historians. The study also aims to identify the features of Yemeni-European relations in that era.This study adopted the descriptive historical research method, and reached several results, the most important of which are:The European trips to Yemen were not

only for the purpose of exploration, but most of them were official trips funded by their governments. The historian Al-amari was fully aware of a large part of the relations between Yemen and the West, and what helped him in that was his work in the diplomatic corps, his proximity to foreign historians and his direct dealings with them. The rest of the search results will appear in the conclusion.

Keywords: Yemeni-European relations, Al-amri, and Historical writings

نبذة عن البرفيسور حسين بن عبد الله العمري:

هو الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من مواليد صنعاء 1363هـ / 1944م، حصل على البكالوريوس من جامعة دمشق عام 1973م، وفي العام 1979م نال شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر من جامعة كمبردج بريطانيا، وقد منح درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة درم Durham إنجلترا في العام 1982م، وهذا ما اتاح له اجادة اللغة الانجليزية ويلم بالروسية إلى جانب اللغة العربية .

وبعد نيله الدكتوراه تدرج في سلك التدريس في جامعة صنعاء منذ عام 1983م، فعين مدرسا مساعدا بكلية الآداب قسم التاريخ، وفي العام 1995م رقي إلى درجة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر.

المناصب العليا:

شغل البروفيسور حسين العمري العديد من المنصب العليا والدبلوماسية في الحكومة اليمنية منها :

عضو مجلس الشورى منذ 2001م، عضو المجلس الأعلى للجامعات اليمنية 2001م، مدير مركز الدراسات والآثار 2008م، عضو المجلس الأعلى لتخطيط التعليم 2003م، عضو المجلس الأعلى لتوزيع جائزة المرحوم هائل سعيد أنعم اليمن.

عمل في السلك الحكومي والدبلوماسي والتحق بوزارة الخارجية اليمنية وعمل في ديوان عام الوزارة منذ العام 1964 - 1969م، وعمل في السلك القنصلي الدبلوماسي في عدة بلدان من بينها مصر، الاتحاد السوفيتي، لبنان، سوريا، وفي السياق ذاته مثل البروفيسور العمري اليمن في العديد من المحافل الاقليمية والدولية . ، كما رأس بعد ذلك العديد من الاجتماعات والوفود اليمنية إلى المؤتمرات الثنائية والعربية والدولية. وفي خريف العام 1974م عاد للعمل في ديوان الوزارة ورفقي إلى درجة سفير. وفي مطلع ابريل عام 1975م، عين وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية، لكنه مالبث بعد سنتين أن طلب التفرغ للدراسات العليا في بريطانيا منذ بداية العام 1977م، حتى مارس عام 1979م، حيث استدعي لليمن لتعيينه وزيراً للخارجية في 3/21/1979م، واستمر حتى أواخر العام

نفسه بعد أن تمت الإستجابة لطلبه في منحه إجازة حتى يتسنى له إكمال أطروحة الدكتوراه. وبعد عودته في صيف عام 1983م، عين وزيراً للحكومة ومديراً لمكتب رئاسة مجلس الوزراء. وفي المدة ما بين عامي 1984- 1988، شغل منصبى، وزير التربية والتعليم، ووزيراً للزراعة، واستمر في منصبه حتى أغسطس عام 1988م، ليصبح بعد ذلك عضواً في مجلس الشورى المنتخب ورئيساً للجنة التربية والتعليم فيه. وبعد أن تحققت الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو عام 1990م، تم دمج المجلسين النيابيين في الشطرين السابقين فكان عضواً في مجلس النواب الجديد وانتخب (رئيساً للجنة الثقافة والإعلام) حتى انتخابات 27 إبريل 1993م والتي لم يترشح فيها مرة أخرى. وفي العام 1992م صدر قرار جمهوري برقم (5) بتاريخ 9/2/1992م بتعيينه مستشاراً لمجلس الرئاسة بدرجة نائب رئيس وزراء.

كما عين سفيراً في المملكة المتحدة في فبراير من العام 1995م حتى يوليو عام 2001م وفي العام نفسه 1995 في شهر فبراير أيضاً عين سفير غير مقيم في النرويج حتى يوليو عام 2001م.⁽¹⁾

المقدمة:

بدأت العلاقات اليمنية الأوربية تأخذ شكلها الرسمي منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي، وهو القرن الذي عملت الدول الأوربية على اتباع سياسة عقد المعاهدات الرسمية والتجارية بين حكام اليمن وقادة البعثات التجارية الأوربية للحصول على امتيازات تجارية تمكنها من إقامة وكالات وعلاقات اقتصادية دائمة، وقد ساهمت كتابات الدكتور حسين العمري في القاء الضوء على جانب كبير من تلك العلاقات، التي تنوعت واختلفت بحسب الزمان والمكان والوضع الدولي والمحلي آنذاك، وأظهرت تلك الأدبيات مراحل تطور العلاقات اليمنية الأوربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، إلا أنه من الملاحظ أن تلك العلاقات لم تتبلور بشكلها الحالي إلا بحلول القرن العشرين، حيث كانت تأخذ منحى العلاقات التجارية والاقتصادية خلال القرون الثلاثة السابقة وارتكزت في أساسها على تجارة البن اليمني وتبادل السلع الموجود بها لم يكن متوفراً وذلك بالعملة السائدة آنذاك أو بنظام المقايضة. وبرزت تلك الدول (البرتغال، هولندا، فرنسا، بريطانيا، النمسا). وفي السياق ذاته كانت الأدبيات التي كتبها الدكتور حسين العمري بخصوص العلاقات اليمنية الأوربية، جلها تستند على ما كتبه كتابها الأصليين من رحالة وهواه وقادة من مذكرات أو كتب تاريخ أو رسائل سياسية بين الحكام وقادة البعثات التجارية من خلال ترجمة ادبياتهم، وهذا ما انعكس على أهمية مؤلفاته، منها قيامه بترجمة وعرض السفر المهم كتاب « اليمن والغرب لاريك ماكرو، ومجموعة وثائق حصل عليها شخصياً من بعض الباحثين المهتمين بتاريخ اليمن نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: ك. خ. براور. قام خلاله بدراسة التطور الذي حدث في العلاقات بين اليمن والغرب الأوربي سلماً وإيجاباً، مع توضيح مسار هذه العلاقات حتى الحرب العالمية الأولى وهو ما سنتناوله بالتفصيل خلال هذا البحث

أولاً: اتصال الغرب باليمن من خلال البعثات والرحلات الأوروبية:

شهدت السواحل والجزر اليمنية في البحر الأحمر والبحر العربي، في بدايات القرن السادس عشر الميلادي ظهور سفن أجنبية تجوب البحار العربية بحثاً عن مواقع وطرق جديدة توصلها لبلاد التوابل وكانت أولى القوى الأجنبية التي أبدت اهتماماً مبكراً بالشواطئ اليمنية، هي البرتغال، التي اجتازت السواحل إلى الداخل، وذلك بعد احتلالها لجزيرة سقطرى عام 1507م، بل وتجرات أكثر بالتمدد في شمال البحر الأحمر واحتلال جزيرة كمران عام 1513م تمهيداً لتنفيذ مخطط الفونسو دي البوكيرك بجعلها نقطة تمرکز لتقدم القوات البرتغالية إلى الشمال نحو المدن المقدسة مكة والمدينة⁽²⁾ لثأر قديم المتمثلة بحروب الاسترداد الديني، وقد جعلته البرتغال أحد أهدافها لغزو السواحل العربية الجنوبية إلى جانب الهدف الاقتصادي.

إن محاولات البرتغاليين الدخول في السواحل والجزر اليمنية أحد الأسباب، التي جعلت سواحل اليمن جزء من الدولة العثمانية عام 1517م. وهو ما أشار إليه العمري في معرض حديثه عن العلاقات اليمنية البرتغالية كصورة من صور العلاقات اليمنية الأوربية بداية القرن السادس عشر، وهي أقرب ما تكون إلى العلاقات الحربية منها إلى السياسية كونها تدخل في إطار صراع القوى العظمى حول مناطق محددة في العالم لخدمة مصالح الطرف الأقوى.

يشير العمري إلى أن اليمن وخلال خضوعها للحكم العثماني كان يقوم بزيارتها أنفار (قلة) من الأوروبيين المغامرين في الشرق، قبل أن يصبح ميناء المخا مركزاً تجارياً مهماً في مطلع القرن السابع عشر الميلادي.

على أنه لم يتناول فترة تواجد البرتغاليين في اليمن بالذات في السواحل العربية الجنوبية إلا في معرض ترجمته للسفر التاريخي اليمن والغرب «لاريك ماكرو»، وبالتحديد تواجدهم في الجزر والموانئ، فقد انصب اهتمامه في أدبياته حول العلاقات التجارية خلال القرون 16، 17، 18، 19م ومن ثم تطورات تلك العلاقات التي اتخذت مساراً آخر وأصبحت تعرف بالعلاقات السياسية بعد أن نحت تلك العلاقات منحى آخر، تمثل في فرض القوة بالاحتلال والاستعمار لجنوب اليمن عام 1839م، على أن مسار تلك العلاقات ظل خاضعاً لمتغيرات السياسة الدولية آنذاك ليمثل الجانب السلبي في تلك العلاقة. وبشكل عام، فإن العلاقات اليمنية البرتغالية تمثلت بمحاولات يائسة باحتلال الجزر والسواحل اليمنية على طريق الهند والبحر الأحمر، وطرق المدن المقدسة، وحكم على تلك العلاقة بالفشل الذريع لأسباب تتعلق بالإمبراطورية البرتغالية نفسها، والتي بدأت تنهار أمام منافستها القوية هولندا وظهور مدافع عن الأراضي العربية والدين الإسلامي وهي الدولة العثمانية التي وصلت فتوحاتها إلى غرب أوروبا وتشبعت هناك، وأثرت الاتجاه جنوباً نحو سواحل بلاد العرب التي قاومت الوجود البرتغالي في البحر الأحمر واستطاعت تحويله إلى بحيرة إسلامية ما يقارب الأربعة قرون. ولا يخفى عن الكثير الأعمال الوحشية التي قامت بها البرتغال

في حق الشعوب القاطنة على السواحل الأفريقية، والعربية الجنوبية والخليج العربي ومضيق هرمز وهو ما يفسر إنهيار الامبراطورية البرتغالية في وقت قصير أمام منافساتها من القوى الأوروبية

الهولنديون واليمن:

تعود العلاقات اليمنية الهولندية إلى القرن السابع عشر الميلادي، وتعد من أهم العلاقات التي كتب عنها البروفيسور حسين العمري، وذلك لإرتباطها بمحصول البن اليمني ولكونها دولة أوربية كونت لها علاقات تجارية خالصة قبل أن تفكر بأي أهداف سياسية . وقد نجح العمري في تتبع العلاقة التجارية من خلال متابعته لكتاب براور وهو الكتاب الوثائقي المهم الذي كتبه المؤلف من واقع سجلات الشركة الهولندية بين عامي 1614-1640م. ويشير العمري إلى أن العلاقات اليمنية الهولندية تبرز من خلال واقع النشاط التجاري الذي عرف به الهولنديون في أول قدوم لهم إلى اليمن⁽³⁾، حيث لم يكن الهولنديون كسابقهم من البرتغال، فهم لم يعمدوا إلى سياسة القوة والاحتلال، ولعل ذلك النشاط محكوم بالمدة الزمنية التي عرفت بتنافس القوى الأوروبية حول الموارد الاقتصادية والتوابل ومحصول البن اليمني الذي كان يفتقده الغرب في بلدانهم، فكان عليهم السعي للحصول على وكالات تجارية على طول السواحل العربية والأفريقية وعلى طريق الهند، وظهر ما عرف بـ «شركات الهند الشرقية».

يرى العمري أنه ومنذ دخل الهولنديون إلى اليمن لم يتم تقديم البن كقهوة مشروبه في أول مقهى في فينا إلا بعد مضي ربع قرن من الاتجار في هذه السلعة وذلك عام 1685م، بعد عامين من فشل الحصار العثماني الشهير للمدينة، وحيث كانت اليمن وقتها إحدى الولايات العثمانية ، وكانت استانبول مركزاً مهماً لتجارة البن، ومن ثم تصديره للأسواق الأوربية، وهو ما كان يعرف بـ (القهوة التركية)، حيث اطلع في ربيع العام 1998م على إحصائية نمساوية تشير إلى أن بن المخا (Mocha Coffee) المشهور يقدم اليوم كمشروب قهوة في أكثر من (1800) مقهى في مدينة فيينا وحدها⁽⁴⁾، وعلى ضوء ذلك، فإن العلاقات اليمنية الهولندية ارتكزت بشكل أساسي على تجارة البن اليمني حيث استمرت وكالة الهولنديين في المخا حتى عام (1724م) وقبل اقفال مركز الشركة عام 1730م، بعد أن اكتظت الأسواق الأوربية بالبن اليمني⁽⁵⁾، وتجدر الإشارة إلى أن تجارة الهولنديين مع اليمن، لم تتوقف على سلعة البن فقط فهناك تقرير أشار اليه الدكتور العمري ، يفيد بأن أشهر أوائل قادة الاسطول التجاري الهولندي المعروف بـ 0بيتر فان دن بروكه في العام 1616م قال فيه « إن تجارة المخا ذات اهمية كبرى للشركة، لان هناك كميات كبيرة من التوابل تباع سنوياً مقابل النقد»⁽⁶⁾ مدرة للأرباح الهائلة منها، وذلك إن أخذنا بعين الاعتبار أعداد التجار الغفيرة والسفن المتنوعة.وقد فصل الدكتور العمري العلاقات كل على حده وهو ما لمسناه اثناء استعراضنا لأدبياته حول هذا الموضوع، على انه قسم اشكال تلك العلاقة بين تجارية وسياسية وغيرها حسب الوضع العام لتلك المدة الزمنية، فقد اظهر بالتفصيل العلاقات اليمنية الهولندية على انها تجارية محض

بشرح تفاصيل لقاء بروكه الذي تنقل بين الموانئ اليمنية من عدن إلى الشحر ومن ثم المخا محاولاً الوصول إلى والي صنعاء للسماح له بتأسيس محطة تجارية ثابتة في ميناء المخاء⁽⁷⁾. إلا أن طلبه قوبل بالرفض من قبل إمام صنعاء. إلى أن استطاع الحصول على فرمان من الدولة العثمانية يمنحه الحق بفتح وكالة تجارية في المخا بعد ذلك. ويرى البروفيسور العمري أن الشركات الأوربية المختلفة كانت تمثل المصالح والمطامع الغربية المتصارعة للسيطرة على الشرق، وإذا كانت المطامع البريطانية قد تطورت بالتحول من التجارة إلى السياسة في المنطقة ليصبح الاحتلال العسكري آخر مراحلها في القرن التاسع عشر، ولم يكن ذلك شأن علاقة اليمن مع بقية الدول الأوربية بعد ذلك.

العلاقات اليمنية الفرنسية:

لعب الفرنسيون أدواراً مهمة في مسألة التنافس بينهم وبين بريطانيا العظمى للوصول إلى المواقع الاستراتيجية وطرق الملاحة الدولية. ويرى البروفيسور العمري أن العلاقات الفرنسية اليمنية تتمتع بتميز خاص من بين العلاقات الأوربية، على وجه الخصوص في القرن الثامن عشر الميلادي، فقد كان ظهورهم تحديداً في الثالث من يناير في العام 1708م، يمثل حدثاً فريداً، حيث رست في ذلك العام أول سفينة فرنسية في الميناء، وقام مدير المركز التجاري الهولندي بضيافة الفرنسيين، وتم عقد اتفاق تجاري بين الفرنسيين وحاكم المخا عام 1709م، ويعد ذلك التاريخ أول عام يؤسس فيه الفرنسيون مركز تجاري جنوب الجزيرة العربية، وظلت الموانئ اليمنية لعشر سنوات لاحقة تشهد نشاط تجاري فرنسي ملحوظ، بالمقابل شهد ميناء (سان مالو) الفرنسي دخول عدة بواخر محملة بالبث من ميناء المخا⁽⁸⁾

إن قصة العلاقات اليمنية الفرنسية تتخللها الكثير من المواقف والحوادث التاريخية التي تناولتها كتب التاريخ المختلفة، والرحالة والهواة، والأهم من ذلك كتاب جان دي لاروك، الذي دون تفاصيل الرحلة في كتابه « رحلة إلى بلاد العربية السعيدة » وكان وصف ماركو لتفاصيل هي نفسها منقولة من كتاب لاروك، والذي تناول تفاصيل رحلتهم إلى اليمن وعلاقتهم بالإمام صاحب المواهب، ومن ثم تناولهم للحركة التجارية التي استمرت لأعوام، ما لبث أن دخلت في توتر؛ علل العمري سبب ذلك لاختلاف في المصالح التجارية، بعد ماتبين لحاكم المخا الفقيه احمد أن الفرنسيون يدفعون 1,4% من الضريبة على الصادرات والواردات في حين يدفع الاوربيون 5% إلى أن تطور الخلاف إلى اشتباك حربي بين الطرفين، وبعد تلك الفترة أضحت العلاقات متقطعة حتى أواخر القرن الثامن عشر، وذلك في إطار العلاقات التجارية مع مصر، بعد أن أصبحت من أهم مراكز التجارة الفرنسية، التي كانت تفوق حجم التجارة الانجليزية بخمس وعشرين مره، وتمكن الفرنسيون من فرض احتكار اوروبي حقيقي على تجارة مصر. ويؤكد الدكتور العمري أن ذلك الصراع الفرنسي البريطاني في السيطرة على التجارة والمواقع الاستراتيجية في البحر الأحمر، شكل بداية فصول التنافس بينهما في المشرق والمغرب العربي في القرن التاسع عشر الميلادي⁽⁹⁾

العلاقات اليمنية الدنماركية:

تعد البعثة التي أوفدها الحكومة الدنماركية إلى اليمن في عام 1761م، من أشهر الرحلات الاستكشافية إلى الشرق، ومن الملاحظ أنها كانت بعثة رسمية من قبل حكومة الدنمارك، كما اطلق عليها الدكتور العمري صفة العلمية⁽¹⁰⁾ كأول بعثة تحمل طاقم علمي مكتمل، بقيادة عالم المساحة التطبيقية كارستن نيبور برعاية حاكم الدنمارك المستبد المستنير الامبراطور فردريك (الخامس)، كما وصفه البروفيسور العمري، فقد كانت من أهم البعثات الأوربية حملت صفة العلمية والتاريخية وبقي اثرها طويلا، ودخلت الدنمارك بها على صغرها في سجل الريادة العلمية، وليس الاحتكار أو المغامرة السياسية، في علاقات الغرب بالشرق في العصر الحديث، تلك البعثة التي ارتبط اسمها بواحد من أعضائها الستة وعاد بمفرده إلى الدنمارك في قصة درامية مؤثرة بطلها عالم المساحة المهندس الألماني المغمو (كارستن نيبور) الذي يوصف بأنه: علماً قومياً يتنازع الالماني والدنمارك شرف انتسابه اليهم بفضل أعماله وأهمية بعثته، التي جمع فيها العديد من المخطوطات القديمة والنادرة، والتي لها أهميتها في مجال الآثار والتاريخ الطبيعي، إضافة إلى خرائط مسح من الطراز الأول لسواحل (العربية) بمقياس ذلك الزمن⁽¹¹⁾، وبعيدا عن تفاصيل الرحلة فإن هذه الرحلة أو البعثة تعد نموذجا للرحلات الرسمية ذات الأهداف بعيدة المدى. إن ما قام به نيبور طيلة رحلته التي استمرت لسنوات وفقد فيها العديد من اعضاء البعثة في اماكن متفرقة في اليمن وفي الهند، جعل منه بطلا اسطوريا، حيث استطاع جمع الكثير والتمين من المادة العلمية والمخطوطات النادرة، ساعده في ذلك ذكاؤه واخلاصه وحبه لعمله وهدفه، كما ساعده ايضا مرونته وتقبله لكل شيء يسهم في تسهيل مهمته، حيث يذكر أنه كان له قدرة كبيرة في اتباع العادات والتقاليد الشرقية بل وقدرته على التكيف، فمثلا كان يعتبر ارتداء الملابس العربية التقليدية، مسألة في غاية الأهمية. استطاع نيبور الوصول إلى صنعاء مع الثلاثة الباقين من رجال البعثة، ودخلها في 7/16 من عام 1763م، نزل فيها ضيفا على الإمام المهدي عباس (ت1189هـ/ 1763م) أخراثة بيت القاسم وأهمهم، الذي رحب بهم واغدق عليهم الهدايا والملبوسات اليمنية التراثية، وخلال الإقامة في ضيافة الامام المهدي حصل نيبور على ترخيص للإقامة فيها وليجمع ما يشاء من معلومات . وقد علق الدكتور العمري في خاتمة بحثه عن العلاقات اليمنية الدنماركية، انه خلال زيارته للدنمارك وجد مقتنيات نيبور في المتحف القومي الوطني بكوننهابن في الدنمارك عام 1989م، وقد تم توثيق ذلك وتصويره في مجلد صدر فيما بعد بالإنجليزية والالمانية بعنوان (اليمن ثلاثة الف سنة من الحضارة والفن)⁽¹²⁾

العلاقات اليمنية النمساوية:

تعود العلاقات اليمنية النمساوية إلى ما قبل مجيء البعثات الأثرية إلى اليمن منتصف القرن التاسع عشر، فقد حاولت النمسا كغيرها من الدول الأوربية ايجاد موقع استراتيجي لها في البحار العربية الجنوبية لأهمية موقعها، وعلى الرغم من ظروف النمسا السياسية والاقتصادية

خلال القرن التاسع عشر، إلا أنها أصبحت في النصف الثاني من هذا القرن دولة بحرية قوية، يحسب لها حساب، وبالتالي فقد اتجهت النمسا إلى تنفيذ سياستها التوسعية في منطقة البحر الأحمر والساحل الصومالي وحتى عدن الذي أصبحت محط آمالها في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد أدركت حكومة النمسا أهمية جزيرة سقطرى (جنوب خليج عدن وعلى طريق الملاحة الدولي في المحيط الهندي) وأرسلت القائد البارون وليهلم فرييرا تنقفوف Wilhelem Freiherr (1827-Von Tegetthoff) في مهمة استكشافية إلى جزيرة سقطرى والبحر الأحمر، بأمر من الامبراطور النمساوي ماكسميليان في الأعوام 1857-1871م، وكانت تلك المهمة تقضي بمسح الشواطئ الجنوبية، بما فيها جزيرة سقطرى، وبقدر كبير من السرية، وقد جاء هذا الاهتمام النمساوي كرد فعل لمشروع حفر قناة السويس، وقتها وجدتها الحكومة النمساوية فرصة لإزدهار وتنمية تجارتهم وطرق مواصلاتهم في تلك الجهات، خصوصاً إذا تم إحتلال سقطرى، فذلك سيسهل لهم حركة المرور المستمرة إلى الهند بكل حرية، وقد اجمل دوستال أهم سببين لاتجاه النمسا نحو سقطرى في التالي:

المشروع المقترح آنذاك لإنشاء قناة السويس.

السياسة البريطانية غير الواضحة في استعمار واحتلال جزيرة سقطرى.

وقد جاء سير الرحلة بانطلاقة بحرية في 27 مارس 1857م حسب المصادر من ترست نحو الاسكندرية، ومنها إلى البحر الأحمر، مارين بطريق المخا وعدن، إلا أن تلك الرحلة لم يكتب لها التوفيق والاستمرار، بسبب اختطاف البارون هيوجلين وهو أحد القناصل النمساويين في الخرطوم وكان ايضا عالم طيور وضابط في البحرية النمساوية⁽¹³⁾، وتم اختطافه من قبل بعض القبائل الصومالية، وهو في طريقه إلى سقطرى، ولم ينجح بالوصول سوى تنقفوف، وحاول اثناء لقاءه بالحاكم إقناعه بشراء جزء من الجزيرة لإقامة محطة تجارية فيها، الا ان الحاكم رفض مسألة البيع والتأجير رفضاً تاماً و رغم العروض التي قدمها القائد النمساوي تنقفوف ومشاريعه؛ التي يمكن يستفيد منها الطرفين بإنشاء ميناء أو موقع جغرافي يقوم بمقام ميناء اصطناعي على احد خلجانها، الا أن تلك المحاولات النمساوية في جزيرة سقطرى باءت بالفشل . وجدير بالذكر، أن الدكتور حسين العمري لم يشر إلى هذه الرحلة في أدبياته، ولكن اوردناها لأهميتها في تاريخ العلاقات اليمنية الأوربية، وكانت اشارته قد اقتصرت على رحلة المستشرق النمساوي إدوارد جلازر (1855-1908م) تلك الرحلة العلمية التي مولتها مؤسسات علمية أكاديمية، وتعد من أهم الرحلات التي قامت قبل الحرب العالمية الاولى، وانها لم تكن ذات شأن يذكر كون اليمن آنذاك كان مجرد ولاية عثمانية تتبع الباب العالي، شأنها شأن بقية الولايات العربية الثلاثة عشرة الأخرى⁽¹⁴⁾

اليمن والغرب بعيون البروفيسور العمري:

كان لالتحاق الدكتور حسين العمري بجامعة كامبردج للدراسات العليا عام 1976م- كما أشرنا سابقاً- الأثر الكبير في مسيرته العلمية، حيث كان عليه أن يتناول الكثير من النصوص العربية والإسلامية والكلاسيكية من أصولها، ومن ثم نقلها إلى اللغة الانجليزية محللة ومدروسة حسب برنامجهم الدراسي، وكان من شأن ذلك النظام الدراسي والترجمات المتواصلة لأوراق مختلفة في التاريخ أن يكون لديه رغبة عارمة في ترجمة كل ما كتب عن اليمن بلغة اجنبية، وهو يعترف بقصوره في حقل الترجمة ليؤكد هدفه الاساسي من تلك الترجمات، وهو حرصه البالغ على اخراج الكتاب للقارئ العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص.

كان منهج المؤرخ العمري يقوم على تقسيم كل ما كتب عن اليمن في الأدبيات الاجنبية إلى عدة اقسام كالتالي:

كتب الرحلات، انطباعات، مذكرات شخصية سجلها الزوار، موظفون ومغامرون وقد أشار إلى اختلافها من حيث التقويم العلمي والفائدة العامة، وأن الاهتمامات الاوربية المبكرة باليمن كانت تتجه - قبل كل شيء - إلى الكشف عن الآثار ودراسة الحضارة اليمنية العريقة في جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام ومن قبله المسيحية بأكثر من الف عام⁽¹⁵⁾

كان تواجهه في أوروبا وتحديدًا بريطانيا عاملاً مساعداً على الكشف عن كل ماكتب عن اليمن أي اليمن بعيون أجنبية، وبرغم تعددها وتنوعها، ومنها تلك التي نقلت وترجمت إلى العربية . إلا أن لا علاقة لها بالكتابة التاريخية أو الدراسات العلمية، كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، كما أنها لا تمثل الأفضل لما نشر في الغرب عن اليمن⁽¹⁶⁾ وهذا اعتراف من مؤرخ وناقد للأعمال والأدبيات الأجنبية عن اليمن، حتى لا يقع باحثو اليوم فريسة لكل كتابة غريبة عن اليمن ، فالكتابات تظل رهينة أصحابها، إن كانت في اوروبا أو امريكا او الاتحاد السوفيتي، فالمدارس العلمية الاكاديمية والجادة تظهر من خلال الكتابات، وهو ما يؤكده العمري عن وجود السطحي والبسيط، الذي لم يوجد الا لإرضاء فضول القارئ الغربي الذي رسم بمخيلته صورة لبلاد الشرق الساحرة بعجائبه، وتوابله، وكنوزه الدفينة ، التي ظل يحلم بها الاوربي والغربي بشكل عام وغذتها حكايات الف ليلة وليله ولوحات الفنانون المغرمون بالشرق وحكاياته. وكون ماكرو كان مهتما بشؤون الشرق الأوسط ومشاركاً في بعض الاحداث التي عرضها في كتابه، فقد أكد البروفيسور العمري أن ترجمة كتاب اليمن والغرب اصبح حاجة ملحة، لما له من أهمية علمية وثقافية. ويعد كتاب اريك ماكرو (اليمن والغرب) من الكتب المهمة التي تناولت تاريخ اليمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي ويعد من الكتب التي سدت ثغرة في المكتبة العربية واليمن حول علاقة اليمن بالغرب، منذ القرن السادس عشر وحتى قيام ثورة السادس والعشرون من سبتمبر 1962م. كانت المدة الزمنية التي دون بها ماكرو تاريخ اليمن كبيرة جداً ليتناول بها تاريخ اليمن بين

دفتي كتاب لا يتجاوز الثلاثمائة صفحة، ورغم ذلك فيظل هذا الكتاب فاتحة لكثير من الدراسات التي تهتم بعلاقة اليمن بالغرب الأوربي ويرى الدكتور العمري أن هذا ميزة هذا الكتاب تبليور بعدة نواحي أهمها:

غزارة معلومات المؤلف وسعة اطلاعه بشكل عام ومعرفته وقربه من حوادث الفترة الأخيرة. الموضوعية التي اتسم بها المؤلف.

اعجابه وحبه وتقديره لليمن شعباً وارضاً وفهمه لأسلوب اليمنيين في حياتهم.

ويرى العمري أن هدف الكاتب من هذا الكتاب عن اليمن هو « تزويد المهتمين بشؤون جنوب غرب الجزيرة العربية بخلفية تاريخية للأوضاع السياسية المعاصرة في اليمن⁽¹⁷⁾. و أن تناول مؤلف الكتاب مأكرو لاهتمامات الأوربية المبكرة باليمن، تركزت في القاء الضوء على صراع القوى العظمى الأوربية حول المنافذ والطرق البحرية التي تشرف عليها اليمن، وأن علاقة اليمن بالغرب الأوربي بعد مضي قرنين من التجارة مع اليمن بالبن اليمني، تحولت تلك العلاقات من تجارية إلى اتخاذ اجراءات سياسية من قبل الحكومة البريطانية، وعبر عنها بـ « أنها سياسة عاجلة اتخذت في جنوب غرب الجزيرة العربية ليطبق بذلك مبدأ ميكافيلي بأن الغاية تبرر الوسيلة، فتحوّلت العلاقات التجارية بعد مضي قرنين من الزمان إلى سيطرة سياسية كأول حركة من نوعها في تاريخ أوربا⁽¹⁸⁾. »

كان كتاب اليمن والغرب أحد الكتب التاريخية المهمة التي وصفت علاقة اليمن بالغرب الأوربي في رحلة زمنية متدرجة لفهم طبيعة تلك العلاقات وتطورها، وكان استرساله في شرح تفاصيل الرحلات البحرية إلى المخا والحديدة وعدن، والتي بدت مملة في نظر المترجم، لكنها بدت مهمة حين إبرز التغيرات التي طرأت على العلاقة إبان القرن الـ18-19 الميلاديين من حيث النشاط التجاري والتنافس العسكري⁽¹⁹⁾.

كانت العلاقات في مدة القرون السابع والثامن والتاسع عشر عبارة عن علاقات تجارية تدور بين فلك الصراع العالمي بين امبراطوريات شركات الهند الشرقية الإنجليزية وأكبرها الإنجليزية والفرنسية، وقد ختمت بريطانيا تلك العلاقة باحتلالها لعدين في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي عام 1839م بعد افتعال الذرائع لاحتلالها، وهذا يقودنا للتيقن بأن الرحلات السابقة والرحلات الاستكشافية لبلدان الشرق ما هي الا رحلات تجسسية لمسح المنطقة ومعرفتها جيداً

يتناول كتاب اليمن والغرب تاريخ العلاقات اليمنية الأوربية، حتى الاستقلال من الاحتلال البريطاني عام 1967م. وما دار في تلك الفترة من علاقات خارجية بأكثر من بلد أوربي، مثل إيطاليا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وكذلك روسيا واليابان، قائلاً أن تلك الأقطار الأجنبية الرئيسية كانت تتنافس في كسب رضا الأمبريطانيابين سني 1920 - 1939م⁽²⁰⁾ ويشير العمري بأن العلاقات اليمنية الروسية هي أقدم علاقة عربية -سوفيتية في القرن العشرين ترجع إلى عام 1928م حينما وقعت

اتفاقية صنعاء في 1-11-1928م بالتركيز من ناحية المؤلف على العقد الخامس من القرن العشرين والتي توجت بزيارة ولي العهد « محمد البدر » لموسكو في يونيو 1956م، وافرد لها فصلا تحت عنوان « الروس في اليمن من سنة 1923 - 1957م »⁽²¹⁾ وقد حاولنا قدر المستطاع تركيز الحديث على المدة الزمنية الممتدة من بدايات القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ولكن تسلسل الأحداث وتداخلها وظهور نتائج فيما بعد وتتبع مؤرخنا لتلك العلاقات حتم علينا الامتداد زمنيا نحو القرن العشرين وهو قرن نهاية الأمبراطوريات العظمى وظهور دولا مستقلة وبداية تشكل ممالك عربية اثر انهيار الامبراطورية العثمانية واستقلال البلدان ومنها اليمن. وما جعلنا نمد تلك الفترة الزمنية احاطت الكاتب بتاريخ العلاقات في ذلك السفر المهم الذي ترجمه لنا المؤرخ العمري بكل دقة وامانه علمية، ومنها تطرقه لعلاقة امريكا باليمن وبداية انشاء اول مركز تجاري امريكي في المخا عام 1804م، مع ان علاقات اليمن التجارية بأمریکا قد بدأت قبل تلك الفترة بحسب مؤرخنا العمري أنها تعود إلى العام 1798م حينما وصلت السفينة الامريكية (ريكافاري) إلى ميناء المخا، وكانت بذلك اول سفينة امريكية تصل إلى ميناء في الجزيرة العربية - مع ان الامام لم يكن قد اعترف بالأمريكان كأمة حسب تعبير الكاتب نفسه، وفي واقع الحال كان الامام ينظر بعين الريبة والشك لهؤلاء القادمون من خلف المحيطات والبحار لإقامة علاقات تجارية معهم، ولكنه وافق فيما بعد وبالتحديد في العام 1804م على انشاء مركز تجاري امريكي في المخا⁽²²⁾

إن ترجمة كتاب تاريخي لأستاذ جامعي من اصول اوربية يجعل المترجم يضع نفسه مع الكاتب سطر بسطر تحليلا وتفسيرا، رغم انه في بعض المصطلحات كان يوردها كما هي بدون تفسير كأنها مسميات مسلما بها. ومن ناحية اخرى فقد نقل لنا وجهة نظر الاخر وانطباعه في مسار تلك العلاقات منذ القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين وقد كانت المواضيع التي ركز عليها في كتابه اليمن والغرب كالتالي:

- شركات الهند الشرقية الانجليزية والهولندية والفرنسية

- الفرنسيون والبحر الاحمر

- طريق الانجليز نحو الهند

لم يهمل المؤلف الاشارة إلى العلاقات اليمنية البريطانية مدة الحرب العالمية الاولى والثانية، بالإضافة إلى التطرق للخطر الايطالي، ومشروع السكة الحديد، إضافة إلى أن المؤلف ركز على كثير من القضايا والحوادث في العلاقات اليمنية الغربية كقضايا اساسية، ومنها موضوع الصراع بين الشرق والغرب وقد ساعده ادراكه كأستاذ جامعي لقضايا التحرر والقومية وحال الدولة العثمانية (كرجل اوربا المريض) وعلاقة ذلك بالوجود التركي في اليمن حتى عام 1918م. وقد اتيح للدكتور حسين العمري فرصة التنقل في بلاد اوربا كونه كان دبلوماسيا مرموقا وعالم تاريخ، بالإضافة إلى حصوله على عدد من المصادر ، والادبيات، والكتب، والمعلومات، والانطباعات الغربية عن اليمن، ومركزه

ومنصبه كسفير لبلاده اليمن في المملكة المتحدة فائدة كبرى اكسبته مقدره خاصه على تناول علاقات اليمن بالغرب من خلال مقالاته المختلفة وكتبه المترجمة.

العلاقات اليمنية البريطانية في القرن العشرين:

كما نعلم بأن علاقة بريطانيا باليمن ليست وليدة القرن العشرين، بل هي ممتدة من القرن الخامس عشر وحتى القرن العشرين وكانت كغيرها من الدول الاوربية، تبعث بالرحلات الاستكشافية والعلمية حتى تمكنت من احتلال عدن بقوة عسكرية عام 1839م، وقبلها جزيرة سقطرى عام 1835م، وقد أشار الدكتور حسين العمري في كتابه يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة إلى أن اتفاقية معاهدة صنعاء عام 1934م كانت محاولة للخروج من مأزق الصراع المستمر للوجود البريطاني في عدن وهي المعاهدة التي اعترفت فيها بريطانيا بالإمام يحيى ملكا على اليمن⁽²³⁾، وبالنسبة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين فلم يتم تأسيسها الا بعد محادثات لندن عام 1950م، التي تم من خلالها التوصل إلى حلول للمسائل العالقة بين البلدين . ووفق ما جاء في تعليق للدكتور العمري، أن العلاقات اليمنية الاوربية خلال القرن العشرين ظلت تخطو خطوات بطيئة، حتى السبعينيات حيث نشطت العلاقات اليمنية الالمانية والانجليزية والفرنسية والهولندية والتي تعد أول بلد أوروبي يقيم سفارة في اليمن الشمالي عام 1983م واقامت علاقات وتعاون في المجال الفني والاقتصادي والثقافي. وهذا ان دل على شيء انما يدل على تطور مسار العلاقات بين البلدان وان كان الدكتور العمري قد اغفل ذكر الجوانب السلبية بشكل محدد في مسار العلاقات اليمنية الاوربية الا انه ذكرها على شكل سرد ضمن مقالات تاريخية متنوعة، وتتمثل تلك المواقف السلبية في الآتي:

المعاهدات غير المتكافئة:

الامتيازات التي سببت انهيار لواردات الموانئ اليمنية:

المسوحات الجغرافية للمواقع المهمة والتي تحولت مع مرور الوقت إلى زيارات متكرره اغرت الاوربيين بامتلاك تلك المواقع، اذا لم يكن بالرضى ف بالقوة، وتغير مفهوم الاستعمار ليتناسب والحالة السياسية العامة ليصبح حماية ومن ثم انتداب او مستشار ليفي بالهدف الاساسي والغرض من التواجد الدائم في تلك المواقع

كما كان للبعثات العلمية الاوربية دورا في تنمية اطر العلاقات اليمنية الاوربية حيث بلغ عددها 23 بعثة من الدول التالية، (المانيا، فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، هولندا، روسيا، سويسرا، وبعثتين أمريكية وكندية⁽²⁴⁾، مع العلم أن البروفيسور حسين العمري عمل كسفير وممثل لليمن في المملكة المتحدة، واستطاع خلال تلك الفترة أن ينشئ علاقات دبلوماسية وثقافية أعمق من ذي قبل بين البلدين .

العمري وسارجنت :

يعد روبرت سارجنت من أهم المؤرخين الغربيين والمستشرقين الذين تخصصوا بتاريخ اليمن ودراسته، وهو عالم بريطاني ومؤرخ ولغوي ولد في 22 مارس 1915م وتوفي في التاسع والعشرين من ابريل عام 1993م له مؤلفات عديدة عن اليمن وكانت له علاقات مميزة مع الدكتور حسين العمري منذ سبعينيات القرن المنصرم عندما زار سارجنت صنعاء لأول مرة كما وصفها بأقدم عاصمة عربية في التاريخ وتكلفت زيارته بإصدار الكتاب الاكثر شهرة (صنعاء المدينة العربية الاسلامية 1983م)، وقد امضى عشر سنوات في إعداداته وتحريره مع آخرين وصدر في مجلد ضخيم عن المهرجان الإسلامي (لندن 1983م). ويرى العمري أن تأليفه لذلك السفر التاريخي ليس لاهتمامه بهذا الاقليم والوقوف على احواله، بل أن علاقته باليمن ودراسته لتاريخه وآدابه وعاداته ترجع إلى مطلع الحرب العالمية الثانية، فبعد أن نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج 1939م و هو في الرابعة والعشرين من عمره، توجه لأداء الخدمة العسكرية في عدن، وكانت زيارته التالية لحضرموت عقب الحرب 1947م، بعد ان اصبح محاضرا في الادب العربي بجامعة لندن، وكانت تلك الزيارة بداية لرحلة طويلة في بحث متواصل عن كل ماله علاقة بتاريخ اليمن وثقافته في اطار اهتماماته ودراسته الواسعة للتاريخ العربي والاسلامي، كما اصدر سارجنت كتابه الفريد « الصيد في بلاد اليمن او جنوب الجزيرة العربية » و أسس مع صديقه العلامة البروفيسور بيستون أستاذ اللغات القديمة « ندوة الدراسات العربية عام 1969م » في جامعة اكسفورد، والمختص في النقوش والحضارة اليمنية، وقد أصبحت الندوة ملتقى علمي يعقد في شهر يوليو من كل عام، ويتوافد إليه أشهر الباحثين والمهتمين بشؤون الجزيرة واليمن، عرباً ومستشرقين، ويصدر عن هذه الندوة حولية عرفت باسم الندوة وتسمنت مكانها بين الدوريات المشهورة . وقد توفي سارجنت عن 78 عاماً تاركا تاريخ حافل بالنشاط العلمي الدؤوب، كما أن وفاته كما يصفها العمري شكلت خسارة كبيرة للدراسات العربية والاسلامية بشكل عام ، واليمنية بشكل خاص لفراغ الساحة من امثاله، وعلى الصعيد الشخصي فقد شكل رحيل سارجنت صدمة كبيرة للدكتور العمري كونه كان على اتصال به قبل موته بيوم واحد . على أن يلتقيا في فينا للمشاركة في الاحتفال الخاص الذي تقيمه جامعتها تكريماً لكبار اساتذتها وهو البروفيسور فولتر دوستال، إلا انه فوجئ بخبر وفاة سرجنت اليوم التالي لوصوله فينا الخميس 1993 / 4 / 29م⁽²⁵⁾.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

من الاستعراض السابق لمؤلفات وأدبيات ومقالات العمري حول العلاقات اليمنية الأوربية، ومن خلال مسيرة حياته العلمية والعلمية والمناصب الحكومية التي تسلمها منها تعيينه سفيراً لدى المملكة المتحدة، وسفيراً غير مقيم في النرويج، ورئيس لبعثات ووفود علمية إلى بلدان أوربية مختلفة .

نستطيع القول: بأن البروفيسور العمري كان من أهم عوامل بقاء وحفظ الوعاء التاريخي لفترة تاريخية معينة أهتمت باليمن وعلاقته الخارجية، وذلك من خلال ترجمته لمؤلفات الغربيين عن اليمن والغرب بمختلف مشاربهم من القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين، ودراسة وثائقهم التاريخية وأدبياتهم، والبحث عن كل ما كتب عن اليمن بجميع اللغات وترجمته إلى العربية، بل ومساهمته في تحسن العلاقات اليمنية الأوربية من خلال عمله كدبلوماسي في تسعينات القرن المنصرم، وتمثيله لليمن في معظم المحافل العلمية والثقافية الدولية الخاصة باليمن في أوروبا. كما توصلت الدراسة إلى الآتي :

1. أن علاقة اليمن بالغرب الأوربي علاقة قديمة من قبل ظهور حركة الاستكشافات الجغرافية، والتي لم تكن سوى نتاج ظهور حركة علمية ونهضة فكرية عملت على ترجمة الأدبيات والمخطوطات اللاتينية، والافريقية، والعربية، ليتعرفوا على العالم ما وراء البحار والذي يملك ثروات طبيعية ومواد خام، و توايل، وكنوز طبيعية، يفقدها الغرب الاوربي، وبسبب وقوع اليمن على البحرين الاحمر والعربي واشرافه على مضيق باب المندب وإطلال جزره على أهم المحيطات والمسطحات المائية الدافئة، كل ذلك اغرى الغرب الاوربي على التسابق نحو هذا الموقع الفريد .

2. الرحلات الاوربية إلى اليمن لم تكن فقط بغرض الاستكشاف، وانما كانت اغلبها رحلات يقوم بها افراد وجماعات ممولين من حكوماتهم بصفة رسمية يغلب عليها صفة الجاسوسية، وقدظهر ذلك جليا من خلال الاطلاع على الرسائل التي كانت تدور بين قادة الرحلات وبين حكوماتهم الرسمية، والتي جاءت على شكل تقارير ترصد كل صغيرة وكبيرة في المناطق المختارة.

3. أن المؤرخ العمري ألم بجزء كبير من العلاقات بين اليمن والغرب ودونها وترجم أدبيات الغرب عن اليمن ونقل صورة اليمن بعيون الغرب، وكان لمنصبه السياسي وعمله كسفير يمثل بلده في معظم البلاد الاوربية أنساهم في توثيق الصلة بين بلده وبين المؤسسات البحثية والثقافية الاجنبية . من خلال ترأسه للعديد من الاجتماعات والوفود اليمنية إلى المؤتمرات الاقليمية والمحافل الدولية .

القت مقالات المؤرخ العمري وابحاثه الضوء على جوانب كثيرة في مجال العلاقات، وكشفت لنا انه ما يزال هنا كغموض في جوانب عديدة من العلاقات الاقتصادية، والثقافية، والتي تحتاج إلى مزيد من تكثيف الدراسات المتنوعة حولها.

من خلال دراسة موضوع العلاقات اليمنية الاوربية، وجدت ثغرات في دراسة تاريخ العلاقات اليمنية الاوربية في فترات تاريخية مختلفة على سبيل المثال: العلاقات مع الدمارك، والنمسا، وروسيا، نأمل أن يقوم الباحثين بسد هذه الثغرات ودراساتها دراسة أكاديمية علمية . والله من وراء القصد..

الهوامش:

- (1) عبد المناف النداوي، أمل الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين، ج1، ط1، مكتبة خالد ابن الوليد للنشر والتوزيع ، اليمن 2015م، ص 100.
- (2) افونسو دي لوكيرك: السجلات، ج،
- (3) العمري: يمانيات، ص11.
- (4) من ورقة قدمها الدكتور حسين العمري في كلية الديبلوماسية التابعة لجامعة فينيا عام 1998م بمناسبة افتتاح معرض « اليمن وآثار مملكة سبأ، كان تظاهرة علمية وثائقية مشهورة في العاصمة النمساوية، يمانيات، ص 11
- (5) العمري، يمانيات، ص11.
- (6) العمري، يمانيات، ص 12
- (7) نفسه
- (8) العمري: يمانيات، ص 14
- (9) نفسه، ص 15
- (10) العمري: اتصال الغرب باليمن وأهم بعثاته في العصر الحديث، مجلة دراسات يمنية، العدد، 42، أكتوبر-ديسمبر 1990م، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء الجمهورية اليمنية 59- 70
- (11) نفسه، ص 66
- (12) العمري: اتصال اليمن بالغرب، مجلة دراسات يمنية، ص 69.
- (13) -Walter Dostal : The political and economic situation in socotra in The 19th century from The reports of The Austrian marine archive , p . 49 .
- (14) العمري: يمانيات، ج2، ص17.
- (15) ايريك ماكرو: اليمن والغرب، ترجمة د. حسين العري، ص 8
- (16) ماكرو: اليمن والغرب ص9
- (17) ماكرو: اليمن والغرب، ص 11.
- (18) نفسه، ص 45،
- (19) نفسه
- (20) ماكرو: ص 16
- (21) ماكرو: اليمن والغرب، ص 16.

- (22) ماكرو: اليمن والغرب، ص 17.
- (23) العمري: يمانيات، ص 18.
- (24) العمري: يمانيات، ص 20.
- (25) العمري: رحيل المستشرق الكبير روبرت سارجنت (1915 - 1993م)، مجلة الثوابت، العدد 2، يوليو - سبتمبر 1993م، ص 35 - 37

قائمة المراجع:

- (1) الفونسو بوكيرك الصغير: السجل الكامل لأعمال الفونسو بوكيرك، جمع مادته ابنه الفونسو بوكيرك الصغير، ترجمة / عبدالرحمن الشيخ، أربعة أجزاء، ط1، الامارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي 1420هـ / 2000م.
- (2) ايريك ماكرو: اليمن والغرب، ترجمة: د. حسين عبد الله العمري، دمشق، دار الفكر، 1407هـ / 1987م .
- (3) العمري: حسين بن عبد الله، يمانيات في الثقافة والسياسة، ج2، دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق، ط 1، 1420هـ / 2000م
- (4) الدوريات العلمية والموسوعات:
- (5) العمري: حسين بن عبد الله، اتصال الغرب باليمن وأهم بعثاته في العصر الحديث، مجلة دراسات يمنية، العدد، 42، أكتوبر-ديسمبر 1990م، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء الجمهورية اليمنية 59 - 70
- (6) رجيلامستشر فالكيروبرتسارجنت (1915 - 1993م)، مجلة الثوابت، العدد 2، يوليو - سبتمبر 1993م، ص 35 - 37.
- (7) عبد المناف الندوي، أمل الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين، ج1، ط1، مكتبة خالد ابن الوليد للنشر والتوزيع ، اليمن 2015م.
- (8) وثائق اجنبية:
- (9) -Walter Dostal : The political and economic situation in socotra in The 19th century from The reports of The Austrian marine archive , p . 49.

الحياة الفكرية في اليمن في ضوء كتابات الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري

أستاذ مساعد - مركز الدراسات التاريخية والأثرية والتراثية
جامعة صنعاء

د. زينب حسين علي سهيل

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان جهود الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري - وهو بحق شيخ المؤرخين والسياسيين اليمنيين - في مجال واحد من المجالات المتعددة التي أسهم بها، المتمثل في الجانب الفكري لليمن في العصر الحديث، إذ إن له العديد من الكتب والمؤلفات التي تعد نواة لأبحاث عديدة متعمقة في هذا الجانب، ولا سيما في التاريخ الحديث والمعاصر؛ الذي لا يزال يزخر بمعلومات كثيرة تحتاج أن تسطر وتدون بوصفها كتابات متخصصة، وعلى الرغم من تشجيع الدكتور حسين لطلابه لخوض غمار هذه المناهل، فإن التخوف من قلة مصادرها لا يزال عائقاً أمام الكثير من الطلاب كما هو حال بقية الموضوعات ذات الطابع العلمي والاجتماعي، والمتسمة بالصعوبة في استخراج وثائقها وأوراقها التي ترفد البحث وتثريه بالمعلومات. ومع ذلك فقد كان لبعض طلابه الشرف بأن يتلمذو على يديه ويخرجوا لنا بعضاً من الرسائل الاجتماعية والعلمية والفكرية والسياسية الأكاديمية المتخصصة. تكمن أهمية البحث في التعريف بإسهام الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في مجال التاريخ الفكري لليمن والذي يبين الثراء المعرفي لدى علماء اليمن في الفترات التي اهتم بها الدكتور. ولقد تم استخدام المنهج الاستنباطي القائم على بناء فكرة والبحث عما يؤيدها بين طيات الكتب، وقد انتهى البحث بالنتائج الآتية:- أن هناك الكثير من الإهمال الذي طال علماء وأدباء اليمن منذ القرن الثامن عشر، واستمر الى العصر الحديث. - إن اهتمام الدكتور العمري بدراسة التراث التاريخي للعديد من العلماء المفكرين في العصر الحديث منهم العلامة الشوكاني كمفكر ورائد عصره ، ونشر تراثه التاريخي وتراث الآخرين من علماء اليمن، يعد مرجع رئيس للكثير من الأبحاث التاريخية الحديثه.

الكلمات المفتاحية: الحياة الفكرية- التاريخ الحديث - اليمن - حركة التجديد- الشوكاني- العمري .

Intellectual life in Yemen in the Light of the Books of Professor Hussein bin Abdullah Al-amari

By: Zainab Hussein Ali Suhail-Assistant Professor at the Center for
Historical, Archaeological and Heritage Studies / Sana'a University

Abstract:

This research aims to shed light on the efforts of Prof. Dr. Hussein bin Abdullah Al-amari - who is rightly considered the sheikh of Yemeni historians and politicians - through one of many fields in which he contributed to , the Yemeni intellectual in the modern era. As he has many books and publications that form the nucleus for several in-depth researches, especially in the modern and contemporary history, which is still full of a lot of information that needs to be revealed and written as specialized writings. Despite the fact that Dr. Hussein encourages his students to delve into these fountains, the lack of the sources is still an obstacle for many students as the case with other topics of a scientific and social nature. with information. Nevertheless, some of his students have had the honor of being students in his hands and they produced for us some specialized academic social, scientific, intellectual and political thesis. The importance of the research lies in highlighting the contribution of Prof. Hussein bin Abdullah Al-amari in the intellectual history of Yemen, which shows the knowledge richness of Yemeni scholars in the periods in which Dr. Al-amari was interested in. The deductive approach which is based on visualizing an idea and then searching for what supports it among the books has been used. The research reached a number of results, including: There is a significant level of neglect towards scholars and writers in Yemen since the eighteenth century, and it has continued into the modern era. The interest of Dr. Al-amari in studying the historical heritage of many thinkers in the modern era including Al-Shawkani, as a thinker and pioneer of his time, and publishing his historical heritage which is a reference to many modern historical researches.

Key words: Intellectual life - Modern history - Yemen - the renewal movement – Al- Shawkani – Al-amari.

المقدمة:

تعد دراسة التاريخ الفكري للمجتمع من موضوعات التاريخ المهمة، التي تكشف عن المظاهر الثقافية العربية لأي بلد، تلك المظاهر التي أغفلها البحث العلمي التاريخي في الفترات السابقة، ولم تركز لها جهود كافية للكشف عنها وإظهارها، فقد انصب الاهتمام على الجوانب السياسية، وكان الإهمال من نصيب الجوانب الاجتماعية والثقافية والفكرية؛ بسبب الجهد الذي تتطلبه في البحث والتنقيب والاستنتاج، وبسبب قلة المصادر التي يستقي الكاتب منها المعلومات، إذ إن أغلبها لا يزال مخطوطاً، سواءً ما كان منها بحوزة الأهالي أم لدى المراكز الحكومية التي تفرض قواعد معينة للبحث تصعب من مهمة الباحث، أم تلك التي وجدت في مكتبات خارج البلاد. ومع ذلك فقد بدأ الاهتمام في الآونة الأخيرة ينصب على هذه الجوانب مما سيثري المكتبة العربية عامة والمكتبة اليمنية على وجه الخصوص بالمزيد من الكتب ذات الطابع الفكري والثقافي. ويمكن هنا طرح السؤال الآتي: هل تختلف الحياة الفكرية عن الحياة العلمية في أن لكل حياة خصائصها التي تتفرد بها أم أنهما وجهان لعملة واحدة ؟

يلاحظ أن جل من تناول الحياة الفكرية يقوم بتقسيم بحثه إلى عدة مباحث يتناول فيها أهم المدارس والعلوم الدينية والإنسانية، وعلماءها، ومتى وأين كانت نشأتهم؟، بالإضافة إلى عنوان إنتاجهم الفكري والعلمي. وما سبق نراه ينطبق على الحياة العلمية أكثر، أما الحياة الفكرية فهي سر أغوار الكتابات التي قام بها هؤلاء العلماء والمفكرين كلاً في مجاله، وهل تمكن هذا العالم المفكر أو ذاك من إحداث تغيير في أفكار الناس العامة والخاصة من علماء آخرين من خلال ما طرحه في كتبه أو رسائله أو مناظراته أم كانت مجرد نقل من كتب أخرى بطرق أحدث لكتابات سابقة اجتهد أصحابها في إحداث تغيير.

فالحياة الفكرية تشكل ركناً جوهرياً من أركان الحضارة الإنسانية؛ لما تشمله من جوانب علمية مختلفة، فتحضر أي أمة من الأمم مرتبط بالعلم والمعرفة، وتتلخص الحياة الفكرية في اعتماد الإنسان على العقل إذ يصبح ذا نزعة فكرية تأملية تتناول كل الجوانب الحياتية بنظرة أشمل وأدق تعتمد على النقد واستخلاص القوانين التي يمكن أن تنظم الوقائع، وهو ما حدث في اليمن فقد ازدهرت الحياة الفكرية فيها في فترة كان الانعزال والانغلاق هو سيد الموقف في بقية الدول العربية، وتعد مدرسة الاجتهاد والتجديد في اليمن امتداداً للتيار نفسه الذي تبلور في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، على يد العلامة ابن الوزير المتوفي سنة 840هـ/ 1436م والإمام أحمد بن يحيى المرتضى المتوفي في السنة نفسها⁽¹⁾. وهذا الفكر اهتم به الدكتور حسين من خلال تحقيقه لمؤلفات الإمام الشوكاني وغيره ممن اهتم بهم الدكتور، وهو ما سنستعرض جزء منه في هذه الورقات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الذي في أيدينا لتطرقه الى معرفة اسهام الدكتور حسين العمري في واحد من أهم المجالات العلوم الانسانية وهو التاريخ الفكري اليمني، والذي يزخر بالكثير من المعارف والأفكار التي أصبحت نواة معرفة للكثير من العلماء المتخصصين.

منهج البحث:

لقد تعددت المناهج المستخدمة في قراءة التاريخ منها على سبيل المثال المنهج التحليلي ومنهج الاستنباط التاريخي، فدراسة التاريخ لا تكتسب أهميتها الإيجابية إلا أن يتخذ كميذان للدراسة والأختبار لاستخلاص القيم والقوانين، والتي لاتستقيم أي برمجة للحاضر إلا على هداها⁽²⁾، وفي هذا البحث تم استخدام المنهج الاستنباطي القائم على بناء فكرة والبحث عما يؤيدها بين طيات الكتب.

الهدف من البحث:

بيان إسهام الدكتور حسين بن عبدالله العمري في الجانب الفكري لليمن في العصر الحديث.

نشأته:

ولد الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في صنعاء القديمة عام 1944م في أسرة علم عريقة، احترفت السياسة واشتغلت في القضاء، حيث نشأ وترعرع وتلقى العلم في مدارس صنعاء ابتداءً بالمعلمية في جامع طلحة، ثم انتقل إلى مدرسة الإرشاد، ثم المدرسة المتوسطة، ثم سافر إلى سوريا للدراسة وعمره (13) ثلاثة عشر عاماً في العام 1957م واستمر بالتحصيل العلمي إلى أن حصل على درجة البكالوريوس في التاريخ عام 1973م، ومنها إلى بريطانيا ليحصل على درجة الماجستير في العام 1979م من جامعة كمبردج، ثم الدكتوراه في العام 1982م درهام، وهذا ما مكنه من اجادة اللغة الانجليزية إلى جانب المامه باللغة الروسية ، وقد ساعده إتقان اللغات الأجنبية في ترجمة العديد من الكتب ذات الأهمية في تاريخ اليمن إلى اللغة العربية والتي كان لها دور في مساعدة الباحثين في ابحاثهم.

أما عمله السياسي فقد ولج إلى مجاهله وبرع فيه منذ وقت مبكر، حيث التحق بوزارة الخارجية عام 1964م، وتنقل في العديد من المناصب فيها ثم ترقى إلى سفير ثم عين وكيلاً لوزارة الخارجية عام 1975م، وفي العام 1979م عين وزيراً للخارجية، لكنه ترك المنصب وأخذ إجازة ليتسنى له إكمال أطروحة الدكتوراه، وبعد عودته عين وزيراً للتربية والتعليم ثم وزيراً للزراعة ثم عضواً في مجلس الشورى، وخلال هذه المرحلة الطويلة من الأعمال الإدارية لم يتخل عن عمله مؤرخاً؛ فقد قام بتأليف العديد من الكتب المهمة في تاريخ اليمن الحديث. واشتغل في التحقيق بالإضافة إلى تدريسه في جامعة صنعاء محاضراً ومشرفاً منذ عام 1983م وحتى الآن.

فالأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري علم من أعلام اليمن الحديث؛ ذلك أنه المؤرخ والأستاذ الأكاديمي والسياسي، تعلم وتخرج على يديه العديد من الطلاب الذين أصبح لكل منهم طريقه في الحياة، وقد نلت شرف أن أكون إحدى طالباته في التمهيدى ماجستير ، وأن يخصني وبعض الزملاء بشرف الإشراف في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

كما أثرى الدكتور العمري المكتبة العربية عامة واليمنية على وجه الخصوص بالعديد من المؤلفات التي تناول من خلالها الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والعلمية في اليمن، فهو موسوعة علمية وقامة سياسية ضمن أبناء جيله المخضرمين الذين اهتموا ببلادهم على الصعيد العلمي والسياسي.

مؤلفات الأستاذ الدكتور حسين في الحياة الفكرية:

ومن خلال التعريف السابق بالحياة الفكرية وقلة مصادرها نجد أن كتب الأستاذ الدكتور العمري تعد مرجعاً أساسياً للكثير من المهتمين والدارسين في التاريخ الحديث، حيث اهتم الدكتور بتدوين كل ما يتعلق بالتاريخ الحديث بجميع جوانبه لاسيما أحداث القرن الثامن عشر والتاسع عشر. ونحن هنا يهمنا إبراز ما تناوله الدكتور عن الحياة الفكرية فقط. فمن كتبه التي تناولت الحديث عن الحياة الفكرية في المجتمع اليمني وتعددت ما بين التأليف والتحقيق والدراسة واحتوت على كنز من المعلومات التاريخية بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والعلمية والفكرية، ومن خلالها تمت كتابة أطروحة دكتوراه بعنوان الحياة الفكرية في اليمن خلال القرن التاسع عشر دراسة تاريخية للباحثة أمة الجليل شاني وكانت تحت إشرافه ما يأتي:-

العمري،(الدكتور) حسين عبد الله:

- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (1918-1516/1336-922م).
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث بحث في التاريخ والمؤرخين.
- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة. ج2.
- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة. ج4.
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني.
- جحاف، لطف الله (ت 1243هـ-1828م):
- حوليات المؤرخ جحاف السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله (1231-1233هـ/1816-1818م). تحقيق ودراسة أ.د/حسين عبدالله العمري،

الجرافي، (القاضي) أحمد بن محمد بن أحمد:

- حوليات العلامة الجرافي (1307-1316هـ/1889-1900م). تحقيق ودراسة أ.د/ حسين عبدالله

العمري.

الحميري، نشوان بن سعيد ت572هـ/1178م:

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق أ.د/ حسين بن عبدالله العمري ومطهر بن علي الإرياني وأ.د/ يوسف محمد عبدالله، ج1-12.

الشوكاني، (الامام محمد بن علي بن محمد):

البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع. تحقيق ودراسة أ.د/ حسين عبدالله العمري.

درر السحابة في مناقب القراة والصحابة. تحقيق أ.د/ حسين بن عبدالله العمري.

ديوان الشوكاني «أسلاك الجوهر» والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173/1250-1758-

1834م). تحقيق ودراسة أ.د/ حسين عبدالله العمري.

العمري، (القاضي) محمد بن عبدالله:

سفينة الأدب والتاريخ. ج1-3، تحقيق أ.د/ حسين عبدالله العمري،

النعمي، أحمد بن احمد: (ت حوالي 1260هـ/ 1844م)

حوليات النعمي التهامية. تحقيق: أ.د/ حسين العمري.

ومن الدوريات:

أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، حركة التجديد والإصلاح في اليمن في العصر الحديث، مجلة

الاجتهاد، 2009م.

إن جميع ما سبق من عناوين قد احتوت على تفاصيل للحياة الفكرية في اليمن سواء ما كان من تأليف الدكتور أو تحقيقه، فقد عني عناية شديدة بإخراج التراث اليمني وإبرازه بعدما كان طي المكتبات لقرون، كما احتوت دراسته المعنونة بمصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني على الكثير من المعلومات عن المخطوطات في المتحف التي لو اعتنى الباحثون بتحقيقها وإخراجها إلى النور، لكان لها أثر كبير في كتابة التاريخ بتفاصيل أشمل وأدق.

قراءة في كتابات الأستاذ الدكتور حسين العمري عن الحياة الفكرية:

لعل العلامة الشوكاني أول من أدرك الإهمال الذي طال أدباء اليمن وعلماءها منذ القرن الثامن عشر، فعندما كتب ترجمة الإمام الوزير، أشار إلى أن الحافظ بن حجر ذكره في ترجمة أخيه الهادي؛ لأنه كان صغيراً ولكنه أهمل ذكره بعدما تبهر في العلوم، التي لو تمكن من الإطلاع عليها أو لقاء ابن الوزير لأطال العنان لقلمه في الثناء عليه، حيث كان يثني على من هم أقل منه بمراحل. وعلى الرغم من أن ابن حجر امتد به العمر ليعيش بعد ابن الوزير زيادة على اثني عشر عاماً، وكذلك السخاوي الذي لو وقف على كتاب (العواصم والقواصم) لكتب عنه الكثير في ترجمته. ويواصل الشوكاني طرحه لفكرة قلة اهتمام من سبق بالأعلام اليمنيين بسبب «اعتقادهم في الزيدية ما لا مقتضى له إلا مجرد التقليد لمن لم يطلع على الأحوال، فإن في ديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدداً يجاوز الوصف يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة، ويعتمدون

على ما صح في الأمهات الحديثية- وما يلتحق بها من دواوين الإسلام، المشتمة على سنة سيد الأنام، ولا يرفعون إلى التقليد رأساً لا يشوبون دينهم بشيء من البدع التي لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شيء منها؛ بل هم على نمط السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله، وما صح من سنة رسول الله، مع كثرة اشتغالهم بالعلوم التي هي آلات علم الكتاب والسنة من نحو وصرف، وبيان وأصول ولغة، وعدم إخلالهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية، ولو لم يكن لهم من المزية إلا التقيد بنصوص الكتاب والسنة، وطرح التقليد؛ فإن هذه خصيصة خص الله بها أهل هذه الديار في هذه الأزمنة الأخيرة، ولا توجد في غيرهم إلا نادراً⁽³⁾ وهو ما ما ذكره أيضاً الأستاذ أحمد بن محمد الشامي في كتابه تاريخ اليمن الفكري حيث أشار إلى إهمال الأدباء العرب للمفكرين اليمنيين قديماً وحديثاً فهو يذكر في كتابه تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (132-656هـ/750-1259م)، أنه مع كثرة اطلاعه على ما كتب المؤرخون عن آداب العرب أمثال الزيات والرافعي وأحمد أمين وجد عدم تطرقهم إلى مفكري اليمن وأدبائها في العصر الحديث؛ وكأنه لا وجود لهم إلا ما ندر، ومن هنا كان للأستاذ أحمد الفضل في كتابة تاريخ الفكر في اليمن، والتي كانت عبر العصور مركزاً من مراكز الثقافة حتى في أحلك الفترات وأشدّها ظلاماً. وقد سار على هذا الدرب بعد قيام ثورة 26 من سبتمبر المجيدة العديد من أدباء اليمن بعد تحطم أسوار العزلة وانجلاء الظلمة، حيث أُلّف «بعض أدباء اليمن وغيرهم من أدباء العرب كتباً عن التاريخ والأدب في اليمن شمالاً وجنوباً؛ أمثال الأساتذة حسين الويسي، وعبدالله الشماحي، وحسين الهمداني، وعبدالله البردوني، وزيد الوزير، وأحمد شرف الدين، وسعيد جرادة، وعبدالله الثور، وعبدالله الحبشي، وهلال ناجي، كما أُلّف الأكاديميون من اليمن ومن الدول العربية كتباً تناولت الأدب اليمني أمثال ما كتبه عبدالعزيز المقالح، وعز الدين إسماعيل، ومحمد عبده غانم، وشوقي ضيف، ومصطفى سام، وحسين العمري وأحمد فخري، والسادة الشاطري، ومحمد الشلي باعلوي، ومحمد العقيلي، وغيرهم»⁽⁴⁾. فكان الدكتور حسين ممن برى قلمه لازاحة التراب عن الشخصيات والأحداث التي تتعلق بالحياة الفكرية في اليمن وإظهارها للعالم العربي والإسلامي. وهذه المرحلة التي اهتم الدكتور بها يمكن تسميتها (بعصر النهضة أو اليقظة الإسلامية) وهي المدة الواقعة ما بين منتصف القرن السابع عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وفيها ظهر مجموعة من العلماء والمفكرين الأفاضل الذين أدركوا الخطر المحدق بالأمة؛ بسبب التخلف والجمود، وتركهم للاجتهاد والبحث في إرث الأولين العظماء والنهج على منوالهم لتستمر نهضة الأمة الإسلامية⁽⁵⁾. وقد حدد الأديب والمفكر العربي الأستاذ محمود محمد شاكر أبرز أعلام حركة التجديد والإصلاح في خمسة أشخاص هم:

1-عبدالقادر بن عمر البغدادي (1030-1093هـ) صاحب خزانة الأدب في مصر.

2-حسن بن ابراهيم الجبرتي العقيلي «الجبرتي الكبير» (1110-1188هـ)

العالم والفقير البارز الذي كان اتجاهه الى العلوم (الهندسة والكيمياء والفلك والصنائع الحضارية كلها) فجمع كتبها من كل مكان ، وعكف على دراستها حتى صار إماماً في كل منها يقصده الطلاب من كل مكان للاستزادة من علومه ومهارته.

3-محمد بن عبدالوهاب التميمي (1115-1206هـ) الذي هب يكافح البدع.

4-المرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس(1145-1205هـ)

في الهند ومصر الذي بعث التراث اللغوي والديني وعلوم العربية وعلوم الاسلام.

5-محمد بن علي الشوكاني الزبيدي (1173-1250هـ):

في اليمن والذي دعا إلى الاجتهاد وحرمة التقليد⁽⁶⁾. وتعد هذه الفترة مرحلة يقظة عربية لو قدر لها الاستمرار مع مرافقة الإصلاح والتجديد لها في الفكر السياسي الاسلامي الاصلاحى، لكان مسار الأمة العربية مختلف ولتمكنت من النهوض من الكبوّة التي انغمست فيها؛ وذلك لما كانت تهدف إليه تلك المرحلة من إحياء لعلوم اللغة والدين وتحرير العقول من التقليد والجمود والمحاكاة ولتمكنت من اكتشاف الأسباب الكامنة وراء ازدهار وانهيار الأمم وعدم مجاراة الغرب كما حدث بعد الحملة الفرنسية على مصر التي دعت الى تبني النموذج الحضاري الغربي بدلا عن النموذج العربي الإسلامي⁽⁷⁾.

لقد ظهرت حركة التجديد والإصلاح في اليمن في العصر الحديث عندما كان العالم الإسلامي يرزح تحت ظل مقولة إقفال باب الاجتهاد، وقد ساعد البعد الجغرافي لليمن عن الصراع الدائر في البلدان الإسلامية على أن تخرج من هذه البوتقة، كذلك ساعد التنوع المذهبي الموجود في اليمن ما بين المعتزلة والزيدية والشافعية على التلاقح الفكري وإنتاج فكر لايزال الكثير منه طي المخطوطات، التي حاول الدكتور حسين العمري إظهاره من خلال ماسطره في كتابه مصادر الفكر والتراث في المتحف البريطاني، وقد حدد الدكتور العمري الفترة التي اتخذها في دراسته للفكر في اليمن في العصر الحديث بقوله: «إن هذه الفترة الممتدة نحو قرن من الوجود العثماني ومايزيد عن قرن من الاستقلال لا تعني أنها وحدها الفترة التي تم خلالها التجديد والإصلاح، بل التي نحصر الحديث بأمثلة منها وبالذات من بعد فترة الانسحاب واستقلال البلاد بالحكم في ظل آل القاسم. أما جذورها في الواقع فترجع إلى عهد أقدم بكثير تبلورت ملامحه بالتلاقح الفكري بين الزيدية والمعتزلة من ناحية، ثم ذلك الانفتاح والتلمذ والتبادل منذ القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بين علماء المذهبين الكبيرين في اليمن- أعني الزيدية والشافعية- مع غيرهما من مذاهب السنة، من ناحية أخرى»⁽⁸⁾. وقد لوحظ من خلال مطالعة كتب الدكتور حسين أنه حاول التركيز

على إبراز الحياة الفكرية بالإضافة إلى العلمية، لكن تركيزه الأكبر كان على إبراز الجانب الفكري وأثره على حياة الناس خلال الفترة التي اهتم بدراساتها، ولو تعمقنا قليلاً في هذه النقطة سنجدّه تناول بالدراسة والتدقيق كتب الشوكاني، الذي كان في كل كتاباته للتراجم ولاسيما العلماء المجتهدين يقوم ببيان ما قاموا به من نشر أفكار جديدة، وكيف تمت مواجهتها من قبل العامة والخاصة، وهو ما يحتاج التدقيق في هذه الأفكار إلى أبحاث مستقلة. وكذلك ما كان بالشكل المباشر كما في مآليات الجزء الأول منه، وكتابه موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، وكتابه تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، وديوان الشوكاني (أسلاك الجوهر) والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250هـ/ 1758-1834م)، أم ما كان طي تراجم الشخصيات في تحقيقه لكتاب البدر الطالع للشوكاني ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، والكثير من كتبه وأبحاثه التي لم تخلُ من ذكر لمفكر أو أديب أو التحدث بشكل عام عن الحياة الفكرية.

كما تكمن القيمة التاريخية لديوان الشوكاني «أسلاك الجوهر» والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250هـ/ 1758-1834م)، في أهمية هذا الكتاب التاريخية والأدبية والفكرية، حيث أرخ الشوكاني عبر أشعاره سواء ما كان منها بيتين أو ثلاثة أم ما كان قصيدة كاملة كل ما كان يحدث ويدور في الفترة التي عاشها، فقد كانت تُنتج الأشعار لوجود أمر ما حدث من الإمام أو غيره ينبغي أن يتم تقويمه لاجتماعه، وقد لخص الدكتور حسين فائدة الديوان بقوله «كانت القصيدة أو المقطعة أو البيت المفرد عنده بنت الحاجة، تولد حين يشعر أن أمراً ما ينبغي له أن يقوم من عوج، أو أن نفساً تستحق أن تنشط إلى لزوم عزة، أو أن حقاً عليه أن ينهد إلى نصرته، أو أن علماً له أن يسان عن التبذل والمهانة، فتصدر قصائده مناهج وحكماء وعلماء وثورة وإصلاحاً وبهجة في نصر أو فلاح»⁽⁹⁾، فهذه الأشعار بحد ذاتها تعد ثورة حق في وجه من أعوج سلوكه واحتاج إلى تعديل بصورة لطيفة ليس بها فضاضة أو غلضة، فالشعر كان وسيلة واسعة وسريعة الانتشار وهو من وسائل التعبير الانتقادية والاصلاحية وقد استخدمها ابن الأمير والشوكاني لإيصال آرائهم الاجتهادية⁽¹⁰⁾ وكذلك كتاب البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع الذي قام بتحقيقه الدكتور العمري وطبعته دار الفكر 1998م فقد أوجز الشوكاني بنفسه شرح السبب الذي جعله ينصرف إلى وضعه بحيث «يشمل على تراجم أكابر العلماء من أهل القرن الثامن: «ومن بعدهم مما بلغني خبره إلى عصرنا هذا، ليعلم صاحب تلك المقالة أن الله - وله المنة - قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف، بل ربما كان في أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العلمية على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة، كما سيقف على ذلك من أمعن النظر في هذا الكتاب، وحل عن عنقه عرى التقليد، وقد ضمنت إلى العلماء من بلغني خبره من العباد، والخلفاء والملوك، والرؤساء، والأدباء؛ ولم أذكر منهم إلا من له جلاله قدر، ونبالة ذكر، وفخامة شأن، دون من لم يكن كذلك»⁽¹¹⁾. وقد احتوى الكتاب على تراجم لعلماء وشخصيات

مختلفة سواء ما كان منها من داخل اليمن أم كان من الأمصار العربية والإسلامية، وقد بلغ عدد من ترجم لهم من اليمن (610) شخصية، أما من بقية الأقطار فعددهم (302) مرتبة على حروف المعجم⁽¹²⁾، وتكمن أهمية التراجم اليمنية في أن الشوكاني قام بالترجمة لشخصيات معاصرة له، إذ ترجم لشيوخه وأصدقائه وتلامذته وغيرهم من حكام وسياسيين وعلماء وأدباء. وفيه الكثير من المعلومات التي يمكن من خلالها معرفة سير الحركة الفكرية والسياسية آنذاك من خلال ماكتبه الشوكاني عن معاصريه وأعمالهم وأفكار المبرزين منهم وانتقاده لبعضهم⁽¹³⁾، وقد وجدت أفكار الشوكاني وآراؤه الإصلاحية صدى في بعض الأقطار كمصر والشام والهند حيث طبعت العديد من كتبه ورسائله⁽¹⁴⁾ وقد أوضح العلامة محمد الشوكاني مساره الفكري في كتابه أدب الطلب بأنه بعد أن تمكن من البحث عن الدليل، كان إذا رأى أحد العلماء المتعصبين المتمسكين بدليل ضعيف وهناك الأقوى منه أو اهتم بالناسخ ولم يتوصل إلى المنسوخ أو تجاهل، كان يتكلم بما بلغت به قدرته بما استدل به على حجته، ويذكر أن ما اسماهم بأسرى التقليد يستنكرون أقواله ويتولد في قلوبهم بغض وعداوه له⁽¹⁵⁾. وكان ذلك بسبب أنه حاول الخروج من البوتقة التي صنعها العلماء لأنفسهم، ولم يحاولوا تجاوزها أو معرفة ما إذا كانت أقوال الشوكاني صحيحة أم لا. وقد تعددت أنواع الازدهار الفكري والثقافي في اليمن، فمنها ما كان في مجال الأدب والشعر والعلوم الدينية واللغة العربية وأيضاً الكتابة التاريخية، حيث ظهر في الفترة التي اهتم بها الدكتور العمري ما يزيد عن (50) مؤرخاً يمينياً اهتموا بطرق متعددة من الكتابات التاريخية، سواء ما كان منها كتابات عن مناقب وذيول لبعض أصحاب التراجم، أم كتابة السير والتراجم والطبقات وكتب الرحلات، وهي بما فيها من مادة وفيرة داخلها ومتنوعة تشكل الأساس لإعادة صياغة التاريخ عن تلك الحقبة. وكما كان للدكتور العمري الفضل في إخراج مخطوط ديوان الشوكاني، فله أيضاً الفضل في إخراج دراسة عن المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث (922-1317هـ / 1516-1900م) حيث لفت النظر إلى عدد كبير من المؤرخين في هذه الفترة منهم: المؤرخ ابن الديبع، وبامخرمة، وأحمد بن أبي الرجال، وابن الوزير، الحيمي، لطف الله جحاف، الحوثي، المؤرخ الحرازي، المؤرخ الكبسي، الأنسي، والجرافي. وعلى الرغم من هذا الازدهار والتنوع في هذا العصر، فإننا نجد من يقر للشوكاني بعلمه ونبوغه واجتهاده ولكنه يضمن على مذهب الزيدية أن يكون الشوكاني أحد أتباعه؛ فهو يقول: «ومنتهى السذاجة يقرر أحد الناشرين في مقدمة كتاب «الدراري المضيئة» للشوكاني أنه زيدي المذهب والعقيدة ويرد على هذا الناشر بقوله إن هذه البيئة الزيدية التي حفت الرجل لم تعد عذراً لمن يطلع على تراثه العلمي، وإنما هي عذر للجاهل بهذا التراث؛ فالعقيدة السلفية والمشرع السلفي في الاجتهاد، والطريقة السلفية في تلقي العلم، والمنحى السلفي في فروع الفقه، هذه جميعاً واضحة كل الوضوح في هذا الميزان العلمي الضخم»⁽¹⁶⁾ ونراه في هذا قد تجنى على علماء المذهب المجتهدين البعيدين عن التقليد الأعمى، والذي كان الشوكاني أحد رموزه حيث

خالف بأفكاره وأطروحاته العديد من الآراء التي يتمسك بها الشيعة إلى الآن، وبالفعل فقد كان اتجاهه أقرب إلى السنة منه إلى الشيعة في أفكاره المستوحاة من الكتاب والسنة، وقد أوضح اتجاهه ذلك في كتابه البدر الطالع⁽¹⁷⁾ وكتابه أدب الطلب⁽¹⁸⁾.

كما كان للدكتور العمري العديد من الكتب المحققة التي تناولت فترات متفاوتة من التاريخ الحديث، منها حوليات النعمي التهامية، وحوليات الحراري التي على الرغم من أنها باللغة الدارجة، فإنها احتوت على العديد من الحوادث والنوائب بين الملوك والقبائل⁽¹⁹⁾ والنعمي من المؤرخين الذين عاشوا في عصر الشوكاني، أما الحراري فقد جاء بعد الشوكاني بعقدين، وكانت كتابته عن السنوات القليلة التي تلت عودة الأتراك العثمانيين إلى اليمن (سنة 1265هـ / 1849م) فحولياته التي تركها سجلت الأحداث من عام 1276هـ إلى سنة وفاته (1288هـ / 1859-1871م) أي قبل عام من دخول الأتراك مدينة صنعاء⁽²⁰⁾ وقد نشرها الدكتور في كتابه المحقق (فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء).

أما المؤرخ لطف الله جحاف (1189-1243هـ / 1775-1828م) فهو الأديب، الشاعر، المؤرخ، الفقيه، العالم، أخذ العلوم والفقه عن الشوكاني وكذلك عن شيوخ الشوكاني له بعض المؤلفات منها: حوليات المؤرخ جحاف التي أرخ فيها للسنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله (1231-1233هـ / 1816-1818م) وهي ثلاث سنوات من حكم المهدي فقط، التي على الرغم من قصرها فإنها كانت سجلاً حافلاً بالمعلومات والأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية من مصادر مقربة من الإمام وحاشيته⁽²¹⁾. وكتابه الثاني بعنوان (تاريخ جحاف) والذي هو عبارة عن تكملة لكتاب يحيى بن الحسين (أنباء الزمن)، فقد أضاف الفترة الأخيرة من حكم المهدي عباس، لكن مما يؤسف له عدم العثور على المخطوط إلى اليوم، أما أهم مؤلف له فهو بعنوان (درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي ورجال دولته الميامين) أرخ فيه لدولة المنصور منذ دعوته إلى وفاته، وقد اشتمل الكتاب على كنز حافل بالمعلومات وكذلك اشتمل على مادة أدبية، من شعر ومحاورات أدبية تفيد في الوقوف على جوانب من النشاط الفكري والإبداع الأدبي المزدهر بعصره⁽²²⁾ ويعد الكثير من علماء اليمن متأدبين أي أن لهم إلى جانب العلوم التي هم بارعون فيها من فقه وتفسير ولغة عربية باعاً في الأدب والشعر، وكذلك الأدباء الذين إلى جانب أنه كانت لهم اليد الطولى في الأدب والشعر كانوا فقهاء لا يستهان بهم .

«وإذا كانت شهرة كبار الأعلام الفقهية والاجتهادية قد طغت على مكانتهم الأدبية والشعرية، كما هو حال ابن الوزير والجلال وابن الأمير والشوكاني، فقد اشتهر عدد آخر بوصفهم أدباء وشعراء من طبقة عالية قد لا نجد لهم مثيلاً بين معاصريهم من العرب. كما ازدهر في هذا العصر فن (الشعر الحميني) البديع، وجمع بعض الشعراء الكبار بينه وبين قول الشعر الحكمي أو (العربي الكلاسيكي) وأجادوا كثيراً في الفنين. وقد وجد بعض المصلحين في الشعر بنوعيه وسيلة

ناجحة لنشر أرائهم وأفكارهم»⁽²³⁾

من أمثال هؤلاء المؤرخين العلماء والأدباء: ابن أبي الرجال (ت 1093هـ/1681م)⁽²⁴⁾ ويحيى بن الحسين (ت بعد 1100هـ/1689م)، وعبدالله بن الوزير (ت 1147هـ/1734م)، والحوثي (ت 1333هـ/1808م) وجحاف (ت 1343هـ/1838م) والشوكاني (ت 1350هـ/1834م).

أما العلماء الذين بلغوا مرحلة الاجتهاد إلى جانب الشوكاني فيذكر ممن سبقوه: ابن الوزير، والجلال، وابن الأمير، وهي مدرسة واحدة ممتدة لقرنين من الزمن كان هدفها واحد وهو ترك التقليد والجمود. ولو قمنا بالتعريف الموجز بهؤلاء الأعلام الجهابذة الذي كان لهم دورهم في تصحيح مفهوم الفكر لدى المعاصرين لهم ومن أتوا من بعدهم، من خلال ما كتبه الدكتور العمري فإننا نجد تعريفه للشوكاني: بأنه شيخ الإسلام محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعاني، كان مولده في 28 ذي القعدة 1173هـ/1760م ووفاته في 1250هـ/1834م علامة، فقيه، أصولي، محدث، مفسر، محقق، ناقد، لغوي، مؤرخ، أديب، قاض، مصلح، سياسي، قرأ وسمع على يد علماء عصره وكان يقرأ على مشايخه فإذا فرغ من كتاب قرأه أخذ عنه تلامذته ما قرأه، له من المؤلفات ما يربو على مئة كتاب وبحث ورسالة منها: البدر الطالع، أدب الطلب، نيل الأوطار وشرح المنتقى من الأخبار، فتح القدير، إتحاف الأكابر... تولى القضاء الأكبر في صنعاء في عهد الإمام المنصور علي ومن أتى بعده من الأئمة، واستمر على ذلك إلى وفاته عام 1250هـ/1834م⁽²⁵⁾ ويمثل علم التفسير من العلوم التي بلغت أوجها في عهد العلامة الشوكاني بكتابه فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير «ويعد أصلاً من أصول التفسير ومرجعاً مهماً من مراجعه؛ لأنه جمع بين التفسير بالدراية، والتفسير بالرواية، فأجاد في باب الدراية، وتوسع في باب الرواية»، وقد أمضى الشوكاني قرابة السبع سنوات في تأليفه (1223-1229هـ/1808-1814م)⁽²⁶⁾.

الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح الجلال (ت 1013-1084هـ/1604-1673م) من العلماء المجتهدين برع في جميع العلوم⁽²⁷⁾ كما يذكر الشوكاني أنه كان له «مع أبناء دهره قلاقل وزلازل، كما جرت به عادة أهل القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال»⁽²⁸⁾.

«فقد كان الجلال عالماً شامخاً في الفقه الزيدي، متحرراً بالغ الاجتهاد»⁽²⁹⁾ من كتبه ضوء النهار وله شرح على كتاب الفصول اللؤلؤية لصارم الدين الوزير وشرح مختصر المنتهى «وشرح التهذيب» في المنطق، وفي أصول الدين «عصام المتورعين» و«العصمة من الضلال» وقد اشتهر منها رسالته «براءة الذمة في نصيحة الأمة» قام من خلالها بالاعتراض على شدة الإمام المتوكل على الله إسماعيل التي سلكها في اخضاع قبائل يافع والمشرق⁽³⁰⁾، سنة (1066هـ/1655م) والتي أثارت جدلاً شرعياً في أوساط العلماء بين مويد ومخالف⁽³¹⁾.

أما «ابن الأمير» محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي (1099-1182هـ/1688-

1769م)، فهو الإمام الكبير، والعالم المجتهد المطلق، المصلح والمجدد، المتحرر، برز في العلوم وفاق أقرانه، نفر من التقليد واجتهد في العلوم الفقهية، مما جعله يلاقي من أهل عصره خطوباً كثيرة ومحناً لصراحته واجتهاده، طبعت بعض من مؤلفاته ولا يزال الآخر مخطوطاً ينتظر من يخرج به إلى العالم⁽³²⁾ ومن الكتب التي عُيّنت بالفكر في اليمن واشاد بها الدكتور حسين العمري، كتاب القاضي العالم المؤرخ إسماعيل بن علي الاكوع (هجر العلم ومعاقله في اليمن) والذي أرخ فيه لخمسمائة وخمس (505) مركزاً ومعقل علم بطول اليمن وعرضه في مختلف شتى العلوم فمنهم: «المجتهدون والمحدثون واللغويون والفقهاء والشعراء والأدباء من الطبقة العالية، وكذا عدد كبير من المؤرخين ذوي البصر التاريخي والموضوعية، بالإضافة إلى عدد آخر من المهتمين بالطب والفلك، إلى غير ذلك من فروع المعرفة وشعب الثقافة العربية والإسلامية الكلاسيكية»⁽³³⁾.

الخاتمة والنتائج:

مما سبق نجد أن لرفض مقولة اقفال باب الاجتهاد عند علماء اليمن ومفكره العامل الأساس والجوهر في استمرار تيار التجديد دون استسلام أو رضوخ وفي «عدم الوقوع فيما أصاب الثقافة العربية الإسلامية من التدهور والجمود والتخلف، بعد سيطرة الخرافات والتعصب المذهبي، واضطراب الحياة العامة والسياسية في العصر الحديث»⁽³⁴⁾ ويرجع السبب في ذلك إلى أن اليمن لم يتأثر كغيره من البلاد الإسلامية بالصراعات التي كانت تعصف بالبلدان التي كانت تؤدي إلى إغلاق دور العلم لفترة من الوقت وإلى انقطاع التعليم، فبعد مراكز العلم عن الصراعات في اليمن هو ما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية، حيث لا يمكن أن يزدهر الفكر مع وجود الصراعات في أي بلاد كانت. ويعد الدكتور العمري من أهم عوامل حفظ التراث التاريخي لليمن لما بذله من جهود في التنقيب عن هذا التراث في المكتبات الخارجية والداخلية وتحقيقه ونشره وحث طلابه على الاهتمام بهذا التاريخ.

وقد توصل البحث الى الآتي:

هناك الكثير من الإهمال الذي طال علماء وأدباء اليمن منذ القرن الثامن عشر، واستمر إلى العصر الحديث.

إن اهتمام الدكتور العمري بدراسة التراث التاريخي للعديد من العلماء المفكرين في العصر الحديث منهم العلامة الشوكاني كمفكر ورائد عصره، ونشر تراثه التاريخي وتراث غيره من علماء اليمن، يعد مرجع رئيس للكثير من الأبحاث التاريخية الحديثه لاعتماده على المواد الأصلية من مخطوطات ووثائق، وترجمته لكتب أجنبية من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية التي ساعدت الباحثين في معرفة الكثير من المعلومات التي كانت خافية إلى وقت قريب.

لا يزال الموضوع يحتاج إلى الكثير من البحث والتدقيق والتعمق لإخراج التراث الفكري اليمني للمتلقى العربي وإبرازه، في إطار البحث الأكاديمي العلمي البعيد عن الأهواء والتعصب.

التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:-

الإهتمام أكثر بتحقيق المخطوطات وبيان دور علماء اليمن في كل الحقب التاريخية.
إعادة قراءة ما هو متوفر من مصادر في المجال الفكري واستخراج التأثير الذي قام به هؤلاء العلماء على الصعيد الاجتماعي والسياسي.
ضرورة التركيز على دراسة الأبعاد الفكرية للشخصيات الرئيسة في التاريخ الحديث والمعاصر كالشوكاني، والجلال وأثرهم الفكري على إمتداد الأجيال اللاحقة.

الهوامش:

- (1) أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) من المتوكل اسماعيل الى المتوكل يحيى حميد الدين، دار الفكر، دمشق، ط2، 2001م ص: 132.
- (2) محمد حسين الصافي: دراسات في المنهج والفكر التاريخي، صنعاء: مركز الابداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط1، 2016م، ص: 25.
- (3) القاضي محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع . تحقيق ودراسة: حسين عبدالله العمري، دمشق: دار الفكر، ط1، 1998م، ص: 602.
- (4) أحمد بن محمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (13-656هـ/750-1259م، دار النفائس بيروت، ط1، 1987م، ص: 13 / 1.
- (5) القاضي محمد بن علي الشوكاني : أدب الطلب ومنتهى الارب، تحقيق ودراسة: عبدالله بن يحيى السريحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008م، ص: 13.
- (6) المصدر نفسه، ص: 13، 14.
- (7) نفسه، ص: 14.
- (8) أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، حركة التجديد والإصلاح في اليمن في العصر الحديث، مجلة الاجتهاد، بيروت، 1990: 178
- (9) العلامة محمد بن علي الشوكاني: ديوان الشوكاني «أسلاك الجواهر» والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250هـ/1758-1834م). تحقيق ودراسة د/ حسين عبدالله العمري، دمشق: دار الفكر، ط2، 1986م: 38.
- (10) أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، حركة التجديد والإصلاح في اليمن: 193
- (11) الشوكاني: البدر الطالع : 11، 12.
- (12) نفسه، ص: 11، 12.
- (13) نفسه ص: 11، 12.
- (14) أ.د/ حسين بن عبدالله العمري: يمانيات، دمشق: دار الفكر، ط1، 2011م، ص: 4 / 110، 111.
- (15) القاضي محمد بن علي الشوكاني : مخطوطة أدب الطلب ومنتهى الأرب، ق 19. وكذلك الكتاب بتحقيق ودراسة عبدالله بن يحيى السريحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008م، ص: 80
- (16) الشيخ محمد عبدالحكيم القاضي، هل كان الشوكاني زدياً؟! دراسة في المشرع العلمي للشوكاني، التوحيد، السنة السابعة والعشرون، العدد السابع، ص: 25.
- (17) الشوكاني: البدر الطالع، ص: 602.
- (18) الشوكاني : مخطوطة أدب الطلب، ق 19.
- (19) أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث بحث في التاريخ والمؤرخين بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1988م، ص: 89.

- (20) العمري، المؤرخون اليمنيون، ص: 89.
- (21) لطف الله جحاف: حوليات المؤرخ جحاف السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله (1231-1233هـ/1816-1818م) تحقيق: أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، ص: 19.
- (22) نفسه، ص: 17.
- (23) أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، كتاب الثوابت 23، ط2، 2014م : 154.
- (24) أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال اشتهر باهتمامه بكتابة التاريخ فألف كتابه « مطلع البدور ومجمع البحور » في أربعة مجلدات وهو من أهم كتب طبقات الزيدية لاحتوائه على أكثر من 1300 ترجمة: أ.د/ حسين بن عبدالله العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني دمشق: دار المختار، 1980م، ص: 280.
- (25) ديوان الشوكاني « أسلاك الجوهر » والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250هـ/1758-1834م). تحقيق ودراسة: د/ حسين عبدالله العمري، دمشق: دار الفكر، ط2، 1986م: 13، وانظر ترجمته لنفسه في البدر الطالع، ص: 732-742.
- (26) العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر: 137-138.
- (27) العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني: 274.
- (28) العمري، يمانيات: 2 / 162.
- (29) العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني: 274.
- (30) نفسه: 274 - 275.
- (31) الشوكاني: البدر الطالع، ص: 602.
- (32) العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ص 295، 296.
- (33) العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص 134، 135.
- (34) نفسه: 133.

المصادر والمراجع :

- (1) (القاضي) أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي: حوليات العلامة الجرافي (1307-1316هـ/1889-1900م). تحقيق ودراسة د/حسين عبدالله العمري، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1992م.
- (2) أحمد بن محمد الشامي: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (132-656هـ/750-1259م)، ج1، ط1، دار النفائس بيروت، 1987م.
- (3) (الدكتور) حسين عبد الله العمري:
- (4) تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336/1516-1918م). ط2، دار الفكر، دمشق، 2001م.
- (5) المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث بحث في التاريخ والمؤرخين ، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1988م
- (6) يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة. ج2، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م.
- (7) يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة. ج4، ط1، دار الفكر، دمشق، 2011م.
- (8) مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار، دمشق، 1980م
- (9) موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، كتاب الثوابت 23، ط2، 2014م
- (10) لطف الله جحاف (ت 1243هـ-1828م): حوليات المؤرخ جحاف السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله (1231-1233هـ-/1816-1818م). تحقيق ودراسة د/حسين عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1998م.
- (11) (الدكتور) محمد حسين الصافي: دراسات في المنهج والفكر التاريخي، صنعاء: مركز الابداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط1، 2016م.
- (12) (الإمام) محمد بن علي بن محمد الشوكاني:
- (13) مخطوطة أدب الطلب ومنتهى الارب، نسخة مصورة لدى الكاتبه من دار الإمام زيد بن علي، صنعاء..
- (14) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تحقيق ودراسة د/حسين عبدالله العمري، ط1، دار الفكر، دمشق، 1998م.
- (15) ديوان الشوكاني «أسلاك الجواهر» والحياة الفكرية والسياسية في عصره (1173-1250/1758-1834م). تحقيق ودراسة د/حسين عبدالله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1986م.
- (16) أدب الطلب ومنتهى الارب، تحقيق ودراسة: عبدالله بن يحيى السريحي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

الدوريات:

- (1) (الدكتور) حسين عبدالله العمري: حركة التجديد والاصلاح في اليمن في العصر الحديث، مجلة الاجتهاد، بيروت، 2009م
- (2) القاضي (الشيخ) محمد عبدالحكيم: هل كان الشوكاني زدياً؟! دراسة في المشرب العلمي للشوكاني، التوحيد، السنة السابعة والعشرون، العدد السابع.

الملاحق

جمع وتوثيق الاستاذ : محمد حسين محمد العمري موثق وإعلامي مهتم بجمع المواد والصور التاريخية الخاصة باليمن وأعلامها

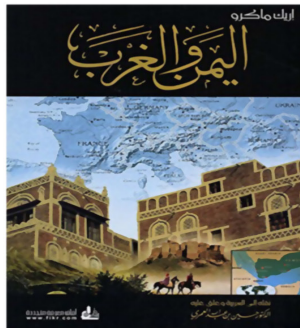
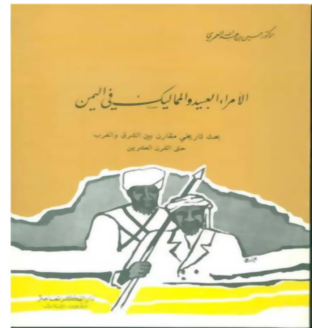
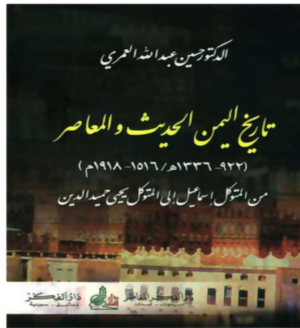
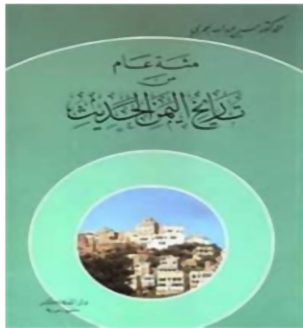
موثق وإعلامي

أ. محمد حسين محمد العمري

الملاحق

جمع وتوثيق الاستاذ : محمد حسين محمد العمري موثق وإعلامي مهتم بجمع المواد والصور التاريخية الخاصة باليمن وأعلامها

بعض مؤلفات البروفيسور حسين العمري





قبل صعود الطائرة نهاية الأربعينيات في جنوب صنعاء المطار (بورت خانه) الدكتور العمري
الطفل أقصى اليسار ممسكا به أخوه القاضي علي العمري





الدكتور العمري مع مجموعة الطلاب اليمنيين المتبعثين إلى مصر بني سويف ١٩٥٦م بين
الجالسين الثاني من اليسار أعلى
وفي الصورة أسفل يتوسط الواقفين





عندما تولى الدكتور وزارة الخارجية في حكومة علي عبدالله صالح بعد مؤتمر الكويت



البروفيسور العمري في المناقشات العلمية







العمري مع بعض الزعماء الأجانب



العمري وزعماء البلاد العربية





